بارودیات

مختارات من شعرربّ السيفِ والقلمِ:

محمود سامي البارودي

جمعها: عبد الرحمن بن يوسف.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

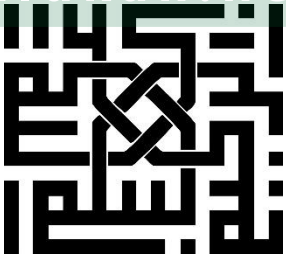

فَرْشُ المختارات!

الحمد لله ذي الجلالِ والجلالِ والكمالِ، وبعد:

فإن النفسَ البشرية في حاجةٍ إلى شعورٍ إنساني يقومُ فيها على الشعورِ والرغبةِ والتأثير، فيُفسر لها حقائقَ الحياةِ، ويكونُ وسيلةً من وسائل تغييرها؛ ليجعلَها ألطف وأرق وأبدع ما في هذا الكون، ولا يجمُلُ الجمالُ إلا به ذلك هو " الشعر".

ومن هؤلاء الذين أحيوا في النفس هذا الشعور محمود سامي البارودي (١٩٠٤م) ذلك الشاعر الكبير ورائد النهضة في الشعر الحديث، ففي شعره عزمُ الثائر، ورِقة المحب، وإباءُ المناضل، وهو " لُمعةٌ خياليةٌ يتألق وميضها في سماوة الفكرِ فتنبعث أشعتها إلى صحيفة القلبِ فيفيض بلألائها نورًا" وشعره لسانُ القلبِ إلى القلب، وسفيرُ النفس إلى النفس، ويقول البارودي عن شعره:

تَرَنَّمْ بِأَشْعَارِي، وَدَعْ كُلَّ مَنْطِقِ
فَمَا بَعْدَ قَوْلِي مِنْ بَلاَغٍ لِمُفْلِقِ!
هُوَ الْعَسَلُ الْمَاذِيُّ طَوْرًا، وَتَارَةً
يَثورُ الشَجا مِنهُ مَكانَ المُخَنَّقِ!
يُغنِّي بهِ شادٍ، ويَحدو رِكابهُ
بهِ كُلُّ حادٍ بينَ بيداءَ سَملَقِ!

ويقول فيه الأديب الرافعي:

عَرفوا بهِ شِعرَ الفُحولِ وأهلهُ
وسَجيةُ المطبوعِ والمتطبِّعِ
وأبيكَ لولا مكرماتِ بَيانهِ
مَا كانَ في إحيَائها مِن مَطمَعِ

وقد قرأتُ ديوان البارودي فاخترتُ منه ٧٥ مقطوعة من شعرية، ولا معيارَ عندي في الاختيار سوى جمال المعنى وسهولة المبنى، فهذا المعيارُ الذي حرصت عليه.

والله أسأل أن يلهمني الصواب، ولا يحرمني الثواب، إنه أكرم مسؤول، وأفضل مأمول.

عبدالرحمن بن يوسف.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(١)

١ هَـــل مِـن طبيـبٍ لِداءِ الحُـبِّ أوراقِي ... يَشـفِي عَلـيلًا أخـا حُـزنٍ وإيـراقِ
٢ قَدْ كَانَ أَبْـقَى الْهَـوَى مِـنْ مُهْجَـتِي رَمَقـاً ... حَـتَّى جَـرَى الْبَـيْنُ فَاسْـتَوْلَى عَلَى الْبَـاقِي
٣ حُـزنٌ بَـرانِي وأشـواقٌ رَعَـت كَبِـدِي ... يـا ويـحَ نَفسِـيَ مِـن حُـزنٍ وأشـواقِ
٤ أُكلِّـفُ النَفـسَ صَـبرًا وهي جازِعـة ... والصَّـبْرُ فِي الحُـبِّ أَعْيَـا كُلَّ مُشْـتاقِ
٥ لا في سَرنـديبَ لِي خِـلٌّ ألـوذُ بِـهِ ... ولا أنـيسٌ سِـوَى هَـمِّي وإطـراقِي
٦ أبيـتُ أرعَى نَجـومَ اللَّيـلِ مُرتَفِقـاً ... فِي قُنَّـةٍ عَـزَّ مَرْقَاهَـا عَلَى الـرَّاقِي
٧ تَقَـلَّدَت مِـنْ جُمـانِ الشُـهبِ مِنطَقَـةً ... مَعقـودةً بِوشـاحٍ غَـيرِ مِقـلاقِ
٨ كـأنَّ نَجـمَ الثُريَّـا وهـوَ مضـطرِبٌ ... دُونَ الْهِـلاَلِ سِرَاجٌ لاَحَ فِي طَـاقِ
٩ ولا بَرِحـتِ مِـنَ الأوراقِ في حُلَـلٍ ... مِـن سُـندُسٍ عَبقَـريِّ الـوَشيِ بَـرَّاقِ
١٠ يـا حَبَّـذا نَسَـمٌ مِـنْ جَوِّهـا عَبِـقٌ ... يَسـرِي عَلى جَـدولٍ بِالمـاءِ دَفَّـاقِ
١١ بَـل حَبَّـذا دَوحَـةٌ تَـدعو الهَـديلَ بِهـا ... عِنـدَ الصَّـباحِ قَمـارِيٌّ بِـأطواقِ
١٢ مَـرعَى جِيـادِي ومَـأوى جِـيرتِي وَحِـمى ... قَـوْمِي وَمَنْبِـتُ آدَابِي وَأَعْـرَاقِي
١٣ أصـبو إليهـا عَلى بُعـدٍ ويُعجِبُـنِي ... أنِّي أعـيشُ بِهـا في ثَـوبِ إمـلاقِ
١٤ وكيـفَ أنسـى دِيـارًا قـد تَركـتُ بِهـا ... أَهْـلاً كِرامًـا لَهُـمْ وُدِّي وَإِشْـفَاقِي
١٥ إذا تَـذكَّرتُ أيَّامًـا بِهِـم سَـلَفتْ ... تَحَـدَّرت بِغـروبِ الدَّمـعِ آمـاقِي
١٦ عَصـرٌ تَـولَّى وأبـقَى في الفـؤادِ هَـوًى ... يَكَـادُ يَشْـمَلُ أَحْشَـائِي بِـإِحْرَاقِ
١٧ والمَـرءُ طَـوعُ اللَّيـالِي في تَصَـرُّفِها ... لاَ يَمْلِـكُ الأَمْـرَ مِـنْ نُجْـحٍ وَإِخْفَـاقِ
١٩ أسلَمـتُ نَفـسِي لِمـولًى لا يخيـبُ لَهُ ... راجٍ عَلى الدَهـرِ والمـولى هـو الـواقِي
٢٠ وهـوَّن الخطـبَ عنـدي أنَّـني رجـلٌ ... لاَقٍ مِـنَ الدَّهْـرِ مَـا كُلُّ امْـرِىءٍ لاَقِي
٢١ يـا قَلـبُ صَـبرًا جَمـيلًا إنَّـهُ قَـدَرٌ ... يَجـرِي عَلى المَـرءُ مِـنْ أسرٍ وإطـلاقِ
٢٢ لا بُـدَّ لِلضـيقِ بَعـدَ اليـأسِ مـن فَـرَجٍ ... وكُلُّ داجِيـةٍ يَومًـا لإشراقِ

(٢)

١ أَبَى الشَّـــوقُ إلاَّ أَن يَحِـــنَّ ضَـــميرُ وكُلُّ مَشـــوقٍ بـــالحَنينِ جَـــديرُ
٢ وَهَـــلْ يَسْـــتَطِيعُ الْمَـــرْءُ كِتْمـــانَ لَوْعَـــةٍ يَـــنِمُّ عَلَيْهَـــا مَـــدْمَعٌ وَزَفِـــيرُ
٣ خَضَـــعْتُ لأَحْـــكَامِ الْهَـــوَى وَلَطَالَمَـــا أَبَيْـــتُ فَلَـــمْ يَحْكُـــمْ عَلَيَّ أَمِـــيرُ
٤ أُفُـــلُّ شـــبا اللَّيـــثِ وهـــوَ مُنـــاجِزٌ وأرهـــبُ لَحـــظَ الـــرِئمِ وَهـــوَ غَريـــرُ
٥ وَيَجْـــزَعُ قَلْـــبي لِلصُّـــدُودِ وَإِنَّـــنِي لَدى البـــأسِ إن طـــاشَ الكَـــمِيُّ صَـــبورُ
٦ وَمَـــا كُلُّ مَـــنْ خَـــافَ الْعُيُـــونَ يَرَاعَـــة وَلا كُلُّ مَـــنْ خَـــاضَ الْحُتُـــوفَ جَسُـــورُ
٧ وَلكِـــن لأَحـــكامِ الهَـــوى جبَريَّـــةٌ تَبـــوخُ لَهَـــا الأنفـــاسُ وَهى تَفـــورُ

(٣)

١ سَـلُوا عَـنْ فُـوادِي قَبْـلَ شَـدِّ الرَّكائِـبِ فَقَـدْ ضَـاعَ مِـنِّي بَـيْنَ تِلْـكَ الْمَلاعِـبِ
٢ أَغارَتْ عَلَيْـــهِ فاحْتَوَتْـــهُ بِلَحْظِهـــا فَتـــاةٌ لَهَـــا في السِّـــلْمِ فَتْـــكُ الْمُحَـــارِبِ
٣ فَـــلا تَبْرَحُـــوا أَوْ تَسْـــأَلُوهَا فَرُبَّمَـــا أَعَادَتْـــهُ أَوْ جـــاءَتْ بِوَعْـــدٍ مُقَـــارِبِ
٤ وَكَيْـــفَ تُواريـــهِ وَهَـــذا أَنِينُـــهُ يَـــدُلُّ عَلَيـــهِ السَّـــمْعُ مِـــنْ كُلِّ جانِـــبِ
٥ فَيَـــا سَرَوَاتِ الْـــحَيِّ هَـــلاَّ أَجَبْـــتُمُ دُعاءَ فَـــتىً مِـــنْكُمْ قَرِيـــبِ الْمَنَاسِـــبِ
٦ إِذا لَـــمْ تُعِينُـــوني وَأَنْـــتُمْ عَشِـــيرَتِي فَسِـــيرُوا وخَلُّـــوني فَلَسْـــتُ بِـــذَاهِبِ
٧ أَيَـــذْهَبُ قَلْـــبِي غيلَـــةً ثُـــمَّ لا أَرَى لَهُ بَيْـــنَكُمْ مِـــنْ ثـــائِرٍ أَوْ مُطالِـــبِ
٨ إِذا الْمَـــرءُ لَـــمْ يَنْصـــرْ أَخَـــاهُ بِنَفْسِـــهِ لَدَى كُلِّ مَكْـــرُوهٍ فَلَـــيْسَ بِصـــاحِبِ
٩ فَـــلا تَعْـــذُلُونِي إِنْ تَخَلَّفْـــتُ بَعْـــدَكُمْ فَمـــا أَنَـــا عَـــنْ مَثْـــوَى الفُـــؤَادِ بِراغِـــبِ
١٠ فَـــثَمَّ جَنَـــابٌ لا يُـــراعُ نَزِيلُـــهُ بِنَـــائِرَةٍ لَـــوْلا عُيُـــونُ الْكَوَاعِـــبِ
١١ إِذَا سَـــارَ فِيـــهِ الطَّـــرْفُ قِيـــدَ بَنانَـــةٍ تَعَـــثَّرَ مَـــا بَـــيْنَ الْقَنـــا وَالْقَوَاضِـــبِ
١٢ وَبَـــيْنَ الْعَـــوالِي فِي الْخُـــدُورِ نَوَاشِـــئٌ مِـــنَ الْعَـــينِ حُمْـــرُ الْحَـــلْيِ بِـــيضُ التَّرائِـــبِ

١٣ إِذَا هُـنَّ رَفَّعْـنَ السُّـجُوفَ أَرَيْنَنَـا ... مَحَاسِـنَ تَـدْعُو لِلصِّـبا كُلَّ راهِـبِ
١٤ جَلَـوْنَ بِحُلْـوانَ الْوُجُـوهَ كَوَاكِبًـا ... فَيـا مَـنْ رَأَى فِي الأَرْضِ سَيْرَ الْكَواكِـبِ
١٥ وَفَـوَّقْنَ أَلحاظـاً فَأَصْـمَيْنَ أَنْفُسـاً ... بِـلا تِـرَةٍ إِلَّا مَجَانَـةَ لاعِـبِ
١٦ فَكَـمْ مِـنْ صَرِيـعٍ فِي حَبائِـلِ مُقْلَـةٍ ... وَكَـمْ مِـنْ أَسِـيرٍ فِي قُيُـودِ ذَوائِـبِ
١٧ لَعَمْـرُكَ مـا فِي الأَرضِ وَهْيَ رَحِيبَـةٌ ... كَغِـزْلانِ هَـذَا الْـحَيِّ عُـذْرٌ لِنَاسِـبِ
١٨ فَـلا تَطْلُـبَنَّ الْحُسْـنَ فِي غَـيْرِ أَهْلِـهِ ... فَأَبْـدَعُ مـا فِي الأَرْضِ حُسْـنُ الأَعارِبِ
١٩ فَهُـنَّ الأُلَى عَـوَّدْنَ قَلْـبِي عَلَى الْهَـوَى ... وَأَخْلَفْـنَ ظَـنِّي بِالْعِـدَاتِ الْكَـوَاذِبِ
٢٠ وَتَيَّمْنَـنِي حَـتَّى إِذا مـا تَـرَكْنَنِي ... أَخَـا سَـقَمٍ أَسْـلَمْنَنِي لِلنَّوائِـبِ
٢١ وَمَـا كُنْـتُ لَـوْلاهُنَّ أَسْـتَقْبِلُ الصَّـبَا ... وَأَسْـأَلُ عَـنْ أَهْـلِ الْحِـمَى كُلَّ راكِـبِ
٢٢ وَمَـا زَاد مـاءُ النِّيـلِ إِلَّا لأَنَّـنِي ... وَقَفْـتُ بِـهِ أَبْكِـي فِـرَاقَ الْحَبَائِـبِ
٢٣ فَيـا صـاحِبِي هَـلْ مِـنْ فَـكَاكٍ لِوَاقِـعٍ ... بِـأَسْرِ الهَـوَى أَوْ مِـنْ نَجـاةٍ لِهَائِـبِ
٢٤ خَضَـعْتُ لأَحْـكَامِ الهَـوَى بَعْـدَ عِـزَّةٍ ... وَمَـا كُنْـتُ لَـوْلا الْحُـبُّ طَـوْعَ الْجَـوَاذِبِ
٢٥ وَإِنَّـا أُنَـاسٌ لا تَهَـابُ نُفُوسُـنَا ... لِقَـاءَ الأَعَادِي أَوْ قِـرَاعَ الْكَتَائِـبِ
٢٦ نَـرُدُّ عَلَى الأَعْقَـابِ كُلَّ سَرِيَّـةٍ ... وَنَعْجَـزُ عَـنْ نبْـلِ الْعُيُـونِ الْصَّـوَائِبِ
٢٧ فَلَـوْ كَانَ هَـذا الْحُـبُّ شَخْصَـاً مُحارِبـاً ... لأَوْجَرْتُـهُ فَوْهَـاءَ رَيَّـا الْجَوانِـبِ
٢٨ وَلَكِنَّـهُ الْخَصْـمُ الَّذِي خَضَـعَتْ لَهُ ... رِقـابُ أُنَـاسٍ أَخْضَـعُوا كُلَّ غَالِـبِ
٢٩ فَـلا يَحْسَـبَنَّ النَّـاسُ قَـوْلِي فُكَاهَـةً ... فَـإِنَّ الهَـوَى بَحْـرٌ كَثِـيرُ الْعَجَائِـبِ
٣٠ إِذا الْمَـرْءُ لَـمْ يَفْـرِ الأُمُـورَ بِعِلْمِـهِ ... تَحَـيَّرَ مـا بَـيْنَ اخْـتِلافِ الْمَـذَاهِبِ

(٤)

١ فَزِعْـتُ إِلَى الدُّمُـوعِ فَلَـمْ تُجِبْـنِي ... وَفَقْـدُ الدَّمْـعِ عِنْـدَ الْحُـزْنِ دَاءُ
٢ وَمـا قَصَّـرْتُ فِي جَـزَعٍ وَلَكِـنْ ... إِذا غَلَـبَ الأَسَى ذَهَـبَ الْبُـكَاءُ

(٥)

١ صِـــلَةُ الْخَيَـــالِ عَلَى الْبِعَـــادِ لِقَـــاءُ ... لَـــوْ كانَ يَمْلِـــكُ عَيْـــنِيَ الإِغْفَـــاءُ
٢ يـا هـاجِري مِـنْ غَـيْرِ ذَنْـبٍ في الْهَـوَى ... مَهْـــلاً فَهَجْـــرُكَ والْمَنُـــونُ سَـــواءُ
٣ أَغْرَيْـــتَ لَحْظَـــكَ بـــالْفُؤادِ فَشَـــفَّهُ ... ومِـــنَ الْعُيُـــونِ عَلَى النُّفُـــوسِ بَـــلاءُ
٤ هِيَ نَظْـــرَةٌ فـــامْنُنْ عَلَيَ بِأُخْتِهـــا ... فـــالْخَمْرُ مِـــنْ أَلَـــمِ الْخُمـــارِ شِـــفَاءُ
٥ أَنـــا مِنْـــكَ مَطْـــوِيُّ الْفُـــؤادِ عَلَى جَـــوىً ... لَـــوْلا الْدُّمُـــوعُ ذَكَـــتْ بِـــهِ الْحَوْبَـــاءُ
٦ لا أَنْـــتَ تَـــرْحَمُنِي ولا نَـــارُ الْهَـــوَى ... تَخْبُـــو وَلاَ للـــنَّفْسِ عَنْـــكَ عَـــزاءُ
٧ فـــانْظُرْ إِلَيَّ تَجِـــدْ خَيَالَـــةَ صُـــورَةٍ ... لـــم يَبْـــقَ فيهـــا للحيـــاةِ ذَمَـــاءُ
٨ رَقَّـــتْ لِيَ الْوَرْقَـــاءُ في عَـــذَباتِها ... وبَكَـــتْ عَلَيَّ بِـــدَمْعِهَا الأَنْـــدَاءُ
٩ وَتَحَـــدَّثَتْ رُسُـــلُ النَّسِـــيمِ بلَـــوْعَتِي ... فَلِـــكُلِّ غُصْـــنٍ نَحْوَهـــا إِصْـــغَاءُ
١٠ كَلَـــفٌ تَنَاقَلَـــهُ الْحَمـــامُ عَـــنِ الصَّـــبَا ... فصَـــبَتْ إِلَيْـــهِ الْغِيـــدُ والشُّـــعَراءُ
١١ فَبِقَلْـــبِ كُلِّ فَـــتىً غَـــرامٌ كامِـــنٌ ... وبِعِطْـــفِ كُلِّ مَلِيحَـــةٍ خُـــيَلاءُ
١٢ فَـــدَعِ التَّكَهُّـــنَ يـــا طَبِيـــبُ فإِنَّمَـــا ... دائِي الْهَـــوَى ولِـــكُلِّ نَفْـــسٍ داءُ
١٣ أَلَـــمُ الصَّـــبَابَةِ لَذَّةٌ تَحْيَـــا بِهـــا ... نَفْسِـــي وَدَائِي لَـــوْ عَلِمْـــتَ دَواءُ
١٤ وبِمُهْجَـــتِي رَشَـــئِيَّةٌ مِـــنْ دُونِهـــا ... أُسُـــدٌ لَهَـــا قَصَـــبُ الرِّمَـــاحِ أَبَـــاءُ
١٥ هَيْفَـــاءُ مـــالَ بِهَـــا النَّعِـــيمُ فَخَطْوُهـــا ... دُونَ الْقَطـــاةِ ونُطْقُهـــا إِيمَـــاءُ
١٦ تَرْنُـــو بِـــأَحْوَرَ لَـــوْ تَمَكَّـــنَ لَحْظُـــهُ ... مِـــنْ صَـــخْرَةٍ لَارْفَـــضَّ مِنهـــا المـــاءُ
١٧ حَكَـــمَ الجَمـــالُ لهـــا بِمَـــا تَخْتَـــارُهُ ... فَتَحَكَّمَـــتْ في النَّـــاسِ كَيـــفَ تَشَـــاءُ
١٨ غَضِـــبَتْ عَلَيَّ وَمـــا جَنَيـــتُ وَرُبَّمـــا ... حَمَـــلَ الْمَشُـــوقُ الذَّنْـــبَ وَهـــوَ بَـــرَاءُ
١٩ طـــافَ الوُشـــاةُ بِهـــا فَـــكانَ لِقَـــوْلِهِمْ ... في مِسْـــمَعَيْهَا رَنَّـــةٌ وحُـــدَاءُ
٢٠ لَـــوْلا النَّمِيمَـــةُ لـــم يَقَـــعْ بَـــيْنَ امْـــرِئٍ ... وأَخِيـــهِ مِـــنْ بَعْـــدِ الْـــوِدادِ عِـــداءُ
٢١ أَشَـــقِيقَةَ الْقَمَـــرَيْنِ أَيُّ وَسِـــيلَةٍ ... تُـــدْنِي إِلَيـــكِ فَلَـــيْس لِي شُـــفَعَاءُ

٢٢ جُـــودِي عَلَيَّ ولَـــوْ بِوَعْـــدٍ كاذِبٍ فالْوَعْـــدُ فيـــهِ تَعِلَّـــةٌ ورَجَـــاءُ
٢٣ وَثِـــقِي بِكِتْمَـــانِ الْحَـــدِيثِ فإِنَّمَـــا شَـــفَتايَ خَـــتْمٌ والْفُـــؤادُ وِعاءُ
٢٤ لا تَـــرْهَبِي قَـــوْلَ الْوُشـــاةِ فـــإِنَّهُمْ قَـــدْ أَحْسَـــنُوا في الْقَـــوْلِ حِـــينَ أَســـاءُوا
٢٥ زَعَمُـــوكِ شَمْسَـــاً لا تَلُـــوحُ بِظُلْمَـــةٍ ولِقَـــولِهِمْ عِنْـــدِي يَـــدٌ بَيْضـــاءُ
٢٦ فَعَـــلامَ تَخْشَـــيْنَ الزِّيـــارَةَ بعـــدَما أَمِـــنَ ازْدِيـــارَكِ في الدُّجَى الرُّقَبـــاءُ
٢٧ هِيَ زَلَّـــةٌ في الـــرأْيِ مِـــنْهُمْ أَعْقَبَـــتْ نَفْعَـــاً كَـــذَلِكَ تَفْعَـــلُ الْجُهَـــلاءُ
٢٨ كَيْـــدُ الْغَـــبِيِّ مَســـاءَةٌ لِضَـــمِيرِهِ وَلِمَـــنْ يُحَـــاوِلُ كَيْـــدَهُ إِرْضَـــاءُ
٢٩ والنـــاسُ أَشْـــبَاهٌ ولَكِـــنْ فَرَّقَـــتْ مـــا بَيْـــنَهُمْ في الرُّتْبَـــةِ الآراءُ
٣٠ وَالنَّفْسُ إِنْ صَلَحَتْ زَكَتْ وَإِذَا خَلَتْ مِـــنْ فِطْنَـــةٍ لَعِبَـــتْ بهـــا الأَهْـــوَاءُ
٣١ لَـــوْ لَـــمْ يَكُـــنْ بَـــيْنَ الرِّجـــالِ تَفَـــاوُتٌ مـــا كانَ فـــيهِمْ ســـادَةٌ ورِعاءُ
٣٢ وَلَقَـــدْ بَلَـــوْتُ النّـــاسَ في أَطْـــوارِهِمْ ومَلِلْـــتُ حـــتَّى مَلَّـــني الإِبْـــلاءُ
٣٣ فَـــإِذا المَـــوَدَّةُ خَلَّـــةٌ مَكْذُوبَـــةٌ بَـــيْنَ الْبَرِيَّـــةِ والوَفـــاءُ رِيـــاءُ
٣٤ كَيْـــفَ الْوُثُـــوقُ بِذِمَّـــةٍ مِـــنْ صـــاحِبٍ وَبِكُـــلِّ قَلْـــبٍ نُقْطَـــةٌ سَـــوْداءُ
٣٥ لَـــوْ كَانَ فِي الدُّنْيَـــا وِدَادٌ صَـــادِقٌ مَـــا حَـــالَ بَـــيْنَ الْخُلَّتَـــيْنِ جَفـــاءُ
٣٦ فـــانْفُضْ يَـــدَيْكَ مِـــنَ الزَّمـــانِ وأَهْلِـــهِ فالسَّـــعْيُ في طَلَـــبِ الصَّـــدِيقِ هَبَـــاءُ

(٦)

١ لِـكُلِّ دَمْـعٍ جـرى مِـنْ مُقْلَـةٍ سَـبَبُ وَكَيْـفَ يَمْلِـكُ دَمْـعَ الْعَـيْنِ مُكْتَئِـبُ
٢ لَـوْلا مُكَابَـدَةُ الأَشْـوَاقِ مـا دَمَعَـتْ عَـيْنٌ وَلا بَـاتَ قَلْـبٌ فِي الْحَشَـا يَجِـبُ
٣ فَيَـا أَخَـا الْعَـذْلِ لا تَعْجَـلْ بِلائِمَـةٍ عَلَيَّ فَالْحُـبُّ سُـلْطَانٌ لَهُ الغَلَـبُ
٤ لَـوْ كَـانَ لِلْمَـرْءِ عَقْـلٌ يَسْتَـضِيءُ بِـهِ فِي ظُلْمَـةِ الشَّـكِّ لَـم تَعْلَـقْ بِـهِ النُّـوَبُ
٥ وَلَـوْ تَبَـيَّنَ مـا فِي الْغَيْـبِ مِـنْ حَـدَثٍ لَـكَانَ يَعْلَـمُ مَـا يَـأْتِي وَيَجْتَنِـبُ
٦ لَكِنَّـهُ غَـرَضٌ لِلدَّهْـرِ يَرْشُـقُهُ بِأَسْـهُمٍ مـا لَهَـا رِيـشٌ وَلا عَقَـبُ
٧ فَكَيـفَ أَكْـتُمُ أَشْـوَاقِي وَبِي كَلَـفٌ تَكَـادُ مِـنْ مَسِّـهِ الأَحْشَـاءُ تَنْشَـعِبُ
٨ أَمْ كَيْـفَ أَسْـلُو وَلِي قَلْـبٌ إِذَا الْتَهَبَـتْ بِـالأُفْقِ لَمْعَـةُ بَـرْقٍ كَادَ يَلْتَهِـبُ
٩ أَصْـبَحْتُ فِي الْحُـبِّ مَطْوِيَّـاً عَلَى حُـرَقٍ يَكَـادُ أَيْسَـرُهَا بِـالرُّوحِ يَنْتَشِـبُ
١٠ إِذَا تَنَفَّسْـتُ فَاضَـتْ زَفْـرَتِي شَرَراً كَمَـا اسْـتَنَارَ وَرَاءَ الْقَدْحَـةِ اللَّهَـبُ
١١ لَـمْ يَبْـقَ لِي غَـيْرَ نَفْسِـي مَـا أَجُـودُ بِـهِ وَقَـدْ فَعَلْـتُ فَهَـلْ مِـنْ رَحْمَـةٍ تَجِـبُ
١٢ كَـأَنَّ قَلْـبِي إِذَا هَـاجَ الْغَـرَامُ بِـهِ بَـيْنَ الْحَشَـا طَـائِرٌ فِي الْفَـخِّ يَضْـطَرِبُ
١٣ لا يَـتْرُكُ الْحُـبُّ قَلْـبِي مِـنْ لَواعِجِـهِ كَأَنَّمَـا بَـيْنَ قَلْـبِي وَالْهَـوَى نَسَـبُ
١٤ فَـلا تَلُمْـنِي عَلَى دَمْـعٍ تَحَـدَّرَ فِي سَـفْحِ الْعَقِيـقِ فَـلِي فِي سَـفْحِهِ أَرَبُ
١٥ مَنَـازِلٌ كُلَّمَـا لاحَـتْ مَخَايِلُهَـا فِي صَـفْحَةِ الْفِكْـرِ مِـنِّي هـاجَنِي طَـرَبُ
١٦ لِي عِنْـدَ سَـاكِنِهَا عَهْـدٌ شَـقِيتُ بِـهِ وَالْعَهْـدُ مـا لَـم يَصُـنْهُ الْـوُدُّ مُنْقَضِـبُ
١٧ وَعادَ ظَـنِّي عَلِـيلاً بَعْـدَ صِـحَّتِهِ وَالظَـنُّ يَبْعُـدُ أَحْيَانـاً وَيَقْـتَرِبُ
١٨ فَيَـا سَرَاةَ الْحِـمَى مـا بَـالُ نُصْـرَتِكُمْ ضَـاقَتْ عَلَيَّ وَأَنْـتُمْ سـادَةٌ نُجُـبُ
١٩ أَضَـعْتُمُونِي وَكَانَـتْ لِي بِكُـمْ ثِقَـةٌ مَـتَى خَفَـرْتُمْ ذِمَـامَ الْعَهْـدِ يـا عَـرَبُ
٢٠ أَلَـيْسَ فِي الْحَـقِّ أَنْ يَلْـقَى النَّزِيـلُ بِكُـمْ إِمْنـاً إِذا خَـافَ أَنْ يَنْتَابَـهُ الْعَطَـبُ
٢١ فَكَيْـفَ تَسْـلُبُنِي قَلْـبِي بِـلا تِـرَةٍ فَتـاةُ خِـدْرٍ لَهَـا فِي الْـحَيِّ مُنْتَسَـبُ

٢٢ مَـــرَّتْ عَلَيْنَـــا تَهَـــادَى في صَـــوَاحِبِهَا كَالْبَـــدْرِ في هَالَـــةٍ حَفَّـــتْ بِـــهِ الشُّـــهُبُ
٢٣ تَهْـــتَزُّ مِـــنْ فَرْعِهـــا الْفَيْنَـــانِ في سَرَقٍ كَسَـــمْهَرِيٍّ لهُ مِـــنْ سَوْسَـــنٍ عَـــذَبُ
٢٤ كَـــأَنَّ غُرَّتَهَـــا مِـــنْ تَحْـــتِ طُرَّتِهـــا فَجْـــرٌ بِجَانِحَـــةِ الظَّلْمَـــاءِ مُنْتَقِـــبُ
٢٥ كانَـــتْ لَنـــا آيَـــةً في الْحُسْـــنِ فاحْتَجَبَـــتْ عَنَّـــا بِلَيْـــلِ النَّـــوَى وَالْبَـــدْرُ يَحْتَجِـــبُ
٢٦ فَهَـــلْ إِلى نَظْـــرَةٍ يَحْيَـــا بِهَـــا رَمَـــقٌ ذَرِيعَـــةٌ تَبْتَغِيهـــا النَّفْـــسُ أَو سَـــبَبُ
٢٧ أَبِيـــتُ في غُرْبَـــةٍ لا النَّفْـــسُ رَاضِـــيَةٌ بِهـــا وَلا المُلْـــتَقَى مِـــنْ شِـــيعَتِي كَثَـــبُ
٢٨ فَـــلا رَفِيـــقٌ تَسُـــرُّ النَّفْـــسَ طَلْعَتُـــهُ وَلا صَـــدِيقٌ يَـــرَى مـــا بِي فَيَكْتَئِـــبُ
٢٩ وَمِـــنْ عَجَائِـــبِ مـــا لاقَيْـــتُ مِـــنْ زَمَـــنِي أَنِّي مُنِيـــتُ بِخَطْـــبٍ أَمْـــرُهُ عَجَـــبُ
٣٠ لَـــم أَقْـــتَرِفْ زَلَّـــةً تَقْضِـــي عَلَيَّ بِمـــا أَصْـــبَحْتُ فيـــهِ فَمـــاذَا الْوَيْـــلُ والْحَـــرَبُ
٣١ فَهَـــلْ دِفَـــاعِي عَـــنْ دِيـــنِي وَعَـــنْ وَطَـــنِي ذَنْـــبٌ أُدَانُ بِـــهِ ظُلْمَـــاً وَأَغْـــتَرِبُ
٣٢ فَـــلا يَظُـــنّ بِيَ الْحُسَّـــادُ مَنْدَمَـــةً فَـــإِنَّنِي صـــابِرٌ فِي اللهِ مُحْتَسِـــبُ
٣٣ أَثْرَيْـــتُ مَجْـــداً فَلَـــمْ أَعْبَـــأْ بِمَـــا سَـــلَبَتْ أَيْـــدِي الْحَـــوادِثِ مِـــنِّي فَهْـــوَ مُكْتَسَـــبُ
٣٤ لا يَخْفِـــضُ الْبُـــؤْسُ نَفْســـاً وَهْيَ عَالِيَـــةٌ وَلا يُشِـــيدُ بِـــذِكْرِ الْخَامِـــلِ النَّشَـــبُ
٣٥ إِنِّي امْـــرُؤٌ لا يَـــرُدُّ الخَـــوْفُ بـــادِرَتِي وَلا يَحِيـــفُ عَلَى أَخْـــلاقِيَ الْغَضَـــبُ
٣٦ مَلَكْـــتُ حِلْـــمِي فَلَـــمْ أَنْطِـــقْ بِمُنْدِيَـــةٍ وَصُـــنْتُ عِـــرْضِي فَلَـــم تَعْلَـــقْ بِـــهِ الرِّيَـــبُ
٣٧ ومَـــا أُبَـــالِي ونَفْسِـــي غَـــيْرُ خاطِئَـــةٍ إِذا تَخَـــرَّصَ أَقْـــوامٌ وَإِنْ كَـــذَبُوا
٣٨ هـــا إِنَّهـــا فِرْيَـــةٌ قَـــدْ كانَ بـــاءَ بِهـــا في ثَـــوْبِ يُوسُـــفَ مِـــنْ قَـــبْلِي دَمٌ كَـــذِبُ
٣٩ فَـــإِنْ يَكُـــنْ سَـــاءَنِي دَهْـــرِي وغَادَرَنِي في غُرْبَـــةٍ لَـــيْسَ لِي فيهـــا أَخٌ حَـــدِبُ
٤٠ فَسَـــوْفَ تَصْـــفُو اللَّيَـــالي بَعْـــدَ كُـــدْرَتِها وَكُلُّ دَوْرٍ إِذَا مـــا تَـــمَّ يَنْقَلِـــبُ

(٧)

١ بقــوة العلــمِ تقــوى شــوكةُ الأمــمِ فَـالْحُكْمُ في الدَّهْـرِ مَنْسُـوبٌ إِلَى الْقَلَـمِ
٢ كَمْ بينَ ما تلفـظُ الأسـيافُ مـنْ علـقٍ وَبَـيْنَ مَـا تَنْفُـثُ الأَقْـلامُ مِـنْ حِكَـمِ
٣ لَـوْ أَنْصَـفَ النَّـاسُ كَانَ الْفَضْـلُ بَيْـنَهُمُ بِقَطْـرَةٍ مِـنْ مِـدَادٍ لاَ بِسَـفْكِ دَمِ
٤ فـاعكفْ على العلـمِ تبلـغْ شـأوَ منزلـة في الفضـلِ محفوفـةٍ بـالعزّ وَ الكـرمِ
٥ فلـيسَ يجـنى ثمـارَ الفـوزِ يانعـة مـنْ جنـةِ العلـمِ إلاَّ صـادقُ الهمـمِ
٦ لَـوْ لَـمْ يَكُـنْ فِي الْمَسَـاعِي مَـا يَبِـينُ بِـهِ سَـبْقُ الرِّجَـالِ تَسَـاوَى النَّـاسُ في الْقِـيَمِ
٧ وَلِلْفَـتَى مُهْلَـةٌ فِي الدَّهْـرِ إِنْ ذَهَبَـتْ أَوْقَاتُهَـا عَبَثـاً لَـمْ يَخْـلُ مِـنْ نَـدَمِ
٨ لَـوْلاَ مُدَاوَلَـةُ الأَفْـكَارِ مَـا ظَهَـرَتْ خَـزَائِنُ الأَرْضِ بَـيْنَ السَّـهْلِ وَالْعَلَـمِ
٩ كَـمْ أمـةٍ درسـتْ أشـباحها وَسرتْ أرواحهـا بيننـا في عالـمِ الكلـمِ
١٠ فَـانْظُرْ إِلَى الْهَـرَمَيْنِ الْمَـاثِلَيْنِ تَجِـدْ غَرَائِبـاً لاَ تَرَاهَـا النَّفْـسُ فِي الْحُلُـمِ
١١ صرحانِ مـا دارتِ الأفـلاكُ منـذُ جـرتْ على نظيرهمـا في الشـكلِ والعظـمِ
١٢ تَضَـمَّنَا حِكَمـاً بَـادَتْ مَصَـادِرُهَا لَكِنَّهَـا بَقِيَـتْ نَقْشـاً عَلَى رَضَـمِ
١٣ قـومٌ طـوتهمْ يـدُ الأيـامِ فانقرضـوا وَ ذكـرهمُ لـمْ يـزلْ حيـاً على القـدمِ
١٤ فكـمْ بهـا صـور كادتْ تخاطبنـا جهـراً بغـيرِ لسـانٍ نـاطقٍ وَ فـمِ
١٥ تَتْلُـو لِـهِرْمِسَ آيَـاتٍ تَـدُلُّ عَلَى فَضْـلٍ عَمِـيمٍ وَمَجْـدٍ بَـاذِخِ الْقَـدَمِ
١٦ آيـاتُ فخـرٍ تجـلى نورهـا فغـدتْ مَـذْكُورَةً بِلِسَـانِ الْعُـرْبِ وَالْعَجَـمِ
١٧ وَ لاحَ بينهمـا بلهيـبُ متجهـاً للشـرقِ يلحـظ مجـرى النيـلِ مـن أممِ
١٩ كَأَنَّـهُ رَابِـضٌ لِلْوَثْـبِ مُنْتَظِـرٌ فريسـةً فهـوَ يرعاهـا وَ لـمْ ينـمِ
٢٠ رمـزٌ يـدلُّ على أنَّ العلـومَ إذا عَمَّـتْ بِمِصْـرَ نَـزَتْ مِـنْ وَهْـدَةِ الْعَـدَمِ
٢١ فَاسْـتَيْقِظُوا يَـا بَـنِي الأَوْطَـانِ وانْتَصِـبُوا للعلـمِ فهـوَ مـدارُ العـدلِ في الأممِ
٢٢ وَلاَ تَظُنُّـوا نَمَـاءَ الْمَـالِ وَانْتَسِـبُوا فَـالْعِلْمُ أَفْضَـلُ مَـا يَحْوِيـهِ ذُو نَسَـمِ

٢٣ فَـــرُبَّ ذِي ثَـــرْوَةٍ بِالْجَهْـــلِ مُحْتَقَـــرٍ ... وَربَّ ذي خلـــةٍ بـــالعلمِ محـــترمِ
٢٤ شيدوا المدارسَ فـهي الغـرسُ إنْ بسـقتْ ... أَفْنَانُـــهُ أَثْمَـــرَتْ غَضّـــاً مِـــنَ النِّعَـــمِ
٢٥ مَغْـنَى عُلُـومٍ تَـرَى الأَبْنَـاءَ عَاكِفَـة ... عَلَى الدُّرُوسِ بِـــهِ كَالطَّـــيْرِ فِي الْحَـــرَمِ
٢٦ مِـــنْ كُلِّ كَهْـــلِ الْحِجَـــا فِي سِـــنِّ عَاشِرَةٍ ... يَكَـــادُ مَنْطِقُـــهُ يَنْهَـــلُّ بِـــالْحِكَمِ
٢٧ كأنهـــا فلـــكٌ لاحـــتْ بـــهِ شـــهبٌ ... تُغْـــنِي بِرَوْنَقِهَـــا عَـــنْ أَنَجُـــمِ الظُّلَـــمِ
٢٨ يَجْنُـــونَ مِـــنْ كُلِّ عِلْـــمٍ زَهْـــرَةً عَبِقَـــتْ ... بنفحـــةٍ تبعـــثُ الأرواحَ في الـــرممِ
٢٩ فَكَـــمْ تَـــرَى بَيْـــنَهُمْ مِـــنْ شَـــاعِرٍ لَسِـــنٍ ... أَوْ كَاتِـــبٍ فَطِـــنٍ أَوْ حَاسِـــبٍ فَهِـــمِ
٣٠ وَ نـــابِغٍ نـــالَ مـــنْ علـــمِ الحقـــوقِ بهـــا ... مَزِيَّـــةً أَلْبَسَـــتْهُ خِلْعَـــةَ الْحَكَـــمِ
٣١ وَلُـــجِّ هَنْدَسَـــةٍ تَجْـــرِي بِحِكْمَتِـــهِ ... جَـــدَاوِلُ الْمَـــاءِ فِي هَـــالٍ مِـــنَ الأَكُـــمِ
٣٢ بَلْ كَـــمْ خَطِيـــبٍ شَـــفَى نَفْســـاً بِمَوْعِظَـــة ... وَ كَمْ طبيـــبٍ شـــفى جســـماً مـــنَ الســـقمِ
٣٣ مُؤَدَّبُـــونَ بِـــآدَابِ الْمُلُـــوكِ فَـــلاَ ... تَلْـــقَى بِهِـــمْ غَـــيْرَ عَالِي الْقَـــدْرِ مُحْتَشِـــمِ
٣٤ قَـــوْمٌ بِهِـــمْ تَصْـــلُحُ الدُّنْيَـــا إِذَا فَسَـــدَتْ ... وَيَفْـــرُقُ الْعَـــدْلُ بَـــيْنَ الذِّئْـــبِ وَالْغَـــنَمِ
٣٥ وَ كيـــفَ يثبـــتُ ركـــنُ العـــدلِ في بـــلدٍ ... لَـــمْ يَنْتَصِـــبْ بَيْنَهَـــا لِلْعِلْـــمِ مِـــنْ عَلَـــمِ
٣٦ مـــا صـــورَ اللهُ للأبـــدانِ أفئـــدةٍ ... إِلاَّ لِيَرْفَـــعَ أَهْـــلَ الْجِـــدِّ وَالْفَهَـــمِ
٣٧ وَأَسْـــعَدُ النَّـــاسِ مَـــنْ أَفْضَـــى إِلَى أَمَـــدٍ ... فِي الفضـــلِ وَ امتـــازَ بالعـــالي مـــنَ الشـــيمِ
٣٨ لَـــوْلاَ الْفَضِـــيلَةُ لَـــمْ يَخْـــلُدْ لِذِي أَدَبٍ ... ذِكْـــرٌ عَلَى الدَّهْـــرِ بَعْـــدَ الْمَـــوْتِ وَالْعَـــدَمِ
٣٩ فلينظـــرِ المـــرءُ فيمـــا قـــدمتْ يـــده ... قَبْـــلَ الْمَعَـــادِ فَـــإِنَّ الْعُمْـــرَ لَـــمْ يَـــدُمِ

(٨)

١ قليـــلٌ مـــن يـــدومُ على الـــودادِ فـــلا تحـ ـــفلْ بقـــربٍ أو بعـــادِ
٢ إذا كان التغـــــير في الليـــــالي فكيـــف يـــدومُ وُدٌّ في فـــؤادِ
٣ ومـــنْ لـــك أن تـــرى قلبـــاً نقيـــاً ولمَّـــا يَخْـــلُ قلـــبٌ مِـــنْ سَـــوادِ
٤ فـــلا تبـــذُلْ هـــواك إلى خليـــلٍ تظـــنُّ بـــه الوفـــاء ولا تعـ ـــادِ
٥ وكـــنْ متوســـطاً في كلِ حـــالٍ لتـــأمنَ مـــا تخـــافُ مـــن العِنـــادِ
٦ مـــداراةُ الرِّجَـــالِ أخـــفُ وطْـــأً على الإنســـان مـــن حـــرب الفســـادِ
٧ يعـــيشُ المـــرءُ محبوبـــاً إذا مـــا نحـــا في ســـيرهِ قصـــدَ الســـداد
٨ ومـــا الدنيـــا سِـــوى عجـــزٍ وحِـــرصٍ هُمـــا أصـــلُ الخليقـــةِ في العبـــادِ
٩ فلـــولا العجـــزُ مـــا كان التصـــافي ولـــولا الحِـــرص مـــا كان التعـــادي
١٠ ومـــا عقـــد الرجـــالُ الـــودَّ إلا لنفـــعٍ أو لمنـــعٍ مـــن تعـــادي
١١ ومـــا كان العِـــداءُ يخـ ـــفُ لـــولا أذى الســـلطان أو خـــوف المعـــادِ
١٢ قيـــابنَ أبي ولســـتَ بـــهِ ولكـــن كِلانـــا زرعُ أرضٍ للحصـــادِ
١٣ تأمـــل هـــل تـــرى أثـــراً فـــإني أرى الآثـــارَ تـــذهبُ كالرمـــادِ
١٤ حيـــاةُ المـــرءِ في الدنيـــا خيـــالٌ وعاقبـــةُ الأمـــور إلى نفـــادِ
١٥ فطـــوبى لامـــرئٍ غلبـــتْ هـــواهُ بصـــيرتُهُ فبـــاتَ على رشـ ـــاد

(٩)

١ تَـــرَنَّمْ بِأَشْـــعَارِي وَدَعْ كُلَّ مَنْطِـــقِ فَمَـا بَعْـدَ قَـوْلِي مِـنْ بَـلاَغٍ لِمُفْلِـقِ
٢ هُـوَ الْعَسَـلُ الْمَـاذِيُّ طَـوْراً وَتَـارَةً يَثُـورُ الشَـجا مِنـهُ مَـكانَ المُخَنَّـقِ
٣ يُغَـنِّي بِـهِ شَـادٍ ويَحْـدو رِكابَـهُ بِـهِ كُلُّ حَـادٍ بَـينَ بيـداءَ سَـملَقِ
٤ فَطَـوْراً تَـرَاهُ زَهْـرَةً بَـيْنَ مجْلِـسٍ وَطَـوْراً تَـرَاهُ لَهْـذَماً بَـيْنَ فَيْلَـقِ
٥ وَمَـا كَلَـفِي بِالشِّـعْرِ إلاَّ لأَنَّـهُ مَنـارٌ لِسـارٍ أو نَكـالٌ لأِحمَـقِ
٦ عَلِقـتُ بـهِ طِفـلاً وشِـبتُ ولَـم يَـزَلْ شَـدِيداً بِأَهْـدَابِ الْـكَلاَمِ تَعَلُّـقِي
٧ إِذَا قُلْـتُ بَيْتـاً سَـارَ فِي الدَّهْـرِ ذِكْـرُهُ مَسِـيرَ الْحَيَـا مَـا بَـيْنَ غَـرْبٍ وَمَشْـرِقِ
٨ يَهِـيمُ بِـهِ رَبُّ الْحُسَـامِ حَمَاسَـةً وَتَلْهُـو بِـهِ ذَاتُ الْوِشَـاحِ الْمُنَمَّـقِ
٩ بَلَغْـتُ بِشِـعْرِي مَـا أَرَدْتُ فَلَـمْ أَدَعْ بَـدَائِعَ فِي أَكْمَامِهَـا لَـمْ تُفَتَّـقِ
١٠ فَهَـذَا نَمِـيرُ الشِّـعْرِ فَاقْصِـدْ حِيَاضَـهُ لِـتروَى وهَـذا مُـرتَقَى الفضـلِ فـارتَقِ

(١٠)

١ عَـــمَّ الْحَيَـــا وَاسْـــتَنَّتِ الْجَـــدَاوِلُ ... وَفَاضَـــتِ الْغُـــدْرَانُ وَالْمَنَاهِـــلُ
٢ وَازَّيَّنَـــتْ بِنَوْرِهَـــا الْحَمَائِـــلُ ... وَغَـــرَّدَتْ فِي أَيْكِهَـــا الْبَلابِـــلُ
٣ وَشَـــمِلَ الْبِقَـــاعَ خَـــيْرٌ شَـــامِلُ ... فَصَـــفْحَةُ الأَرْضِ نَبَـــاتٌ خَائِـــلُ
٤ وَجَبْهَـــةُ الْجَـــوِّ غَمَـــامٌ حَافِـــلُ ... وَبَـــيْنَ هَـــذَيْنِ نَسِـــيمٌ حَائِـــلُ
٥ تَنْـــدَى بِـــهِ الأَسْـــحَارُ وَالأَصَـــائِلُ ... كَأَنَّمَـــا النَّبَـــاتُ بَحْـــرٌ هَائِـــلُ
٦ وَلَـــيْسَ إِلَّا الأَكَمَـــاتِ سَـــاحِلُ ... وَشَـــامِخُ الدَّوْحِ سَـــفِينٌ جَافِـــلُ
٧ مُعْتَـــدِلٌ طَـــوْراً وَطَـــوْراً مَائِـــلُ ... تَهْفُـــو بِـــهِ الْجَنُـــوبُ وَالشَّـــمَائِلُ
٨ وَالْبَاسِـــقَاتُ الشُّـــمَّخُ الْحَوَامِـــلُ ... مَشْـــمُورَةٌ عَـــنْ سُـــوقِهَا الذَّلاذِلُ
٩ مَلْوِيَّـــةٌ فِي جِيـــدِهَا الْعَثَـــاكِلُ ... مَعْقُـــودَةٌ فِي رَأْسِـــهَا الْفَلائِـــلُ
١٠ لِلْبُسْـــرِ فِيهَـــا قَـــانِئٌ وَنَاصِـــلُ ... مُخَضَّـــبٌ كَأَنَّـــهُ الأَنَامِـــلُ
١١ كَأَنَّـــهُ مِـــنْ ذَهَـــبٍ قَنَـــادِلُ ... مِـــنَ الْعَـــرَاجِينِ لَهَـــا سَلاسِـــلُ
١٢ لِلْمَنْجَنُـــونِ بَيْنَهَـــا أَزَامِـــلُ ... تَخَالُهَـــا مَحْزُونَـــةً تُسَـــائِلُ
١٣ لَهَـــا دُمُـــوعٌ ذُرَّفٌ هَوَامِـــلُ ... كَأَنَّهَـــا أُمُّ بَنِـــينَ ثَـــاكِلُ
١٤ فِي جِيـــدِهَا مِـــنْ ضَـــفْرِهَا حَبَائِـــلُ ... مِـــنَ الْقَـــوَادِيسِ لَهَـــا جَلاجِـــلُ
١٥ تَـــدُورُ كَالشُّـــهْبِ لَهَـــا مَنَـــازِلُ ... فَصَـــاعِدٌ وَدَافِـــقٌ وَنَـــازِلُ
١٦ وَالْمَـــاءُ مَـــا بَـــيْنَ الْغِيَـــاضِ سَـــائِلُ ... تَحْنُـــو عَلَى شُـــطَانِهِ الْغَيَاطِـــلُ
١٧ كَأَنَّهَـــا حَـــوَائِمٌ نَوَاهِـــلُ ... وَالطَّـــيْرُ فِي أَفْنَانِهَـــا هَـــوَادِلُ
١٩ تَزْهُـــو بِهَـــا الأَسْـــحَارُ وَالأَصَـــائِلُ ... فَـــانْهَضْ إِلَى نَيْـــلِ الْمُـــنَى يَـــا غَافِـــلُ
٢٠ وَانْعَـــمْ فَأَيَّـــامُ الصِّـــبَا قَلائِـــلُ ... وَالْمَـــرْءُ فِي الدُّنْيَـــا خَيَـــالٌ زَائِـــلُ
٢١ وَالدَّهْـــرُ لِلإِنْسَـــانِ يَوْمَـــاً آكِـــلُ ... وَكُلُّ شَيءٍ فِي الزَّمَـــانِ بَاطِـــلُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١١)

١ أسَـلَّةُ سـيفٍ أم عَقيقـةُ بـارِقِ ... أضـاءت لَنـا وهنـاً سَـماوةَ بـارِقِ
٢ لَـوَى الرَّكْـبُ أَعْنَاقـاً إِلَيْهَـا خَوَاضِـعاً ... بِزَفْـرَةِ مَحْـزُونٍ وَنَظْـرَةِ وَامِـقِ
٣ وفي حَـركاتِ الـبَرقِ لِلشـوقِ آيَـةٌ ... تَـدُلُّ عَلَى مَـا جَنَّـهُ كُلُّ عَاشِـقِ
٤ تَفُـضُّ جُفونـاً عَـن دُمـوعٍ سـوائلٍ ... وَتَفْـرِي صُـدُوراً عَـنْ قُلُـوبِ خَوَافِـقِ
٥ وكيـفَ يَـعِي سِرَّ الهـوى غَـيرُ أهلِـهِ ... وَيَعْـرِفُ مَعْـنَى الشَّـوْقِ مَـنْ لَـمْ يُفَـارِقِ
٦ لَعَمـرُ الهـوَى إنِّي لَدُن شَـفَّنِي النَـوى ... لَـفِي وَلَهٍ مـن سـورةِ الوَجـدِ مـاحِقِ
٧ كَـفى بِمُقـامِي في سَرنـديبَ غُربـةً ... نَزَعْـتُ بِهَـا عَـنِّي ثِيَـابَ الْعَلاَئِـقِ
٨ وَمَـنْ رَامَ نَيْـلَ الْعِـزِّ فَلْيَصْـطَبِرْ عَلَى ... لِقَـاءِ الْمَنَايَـا وَاقْتِحَـامِ الْمَضَـايِقِ
٩ فـإن تَكُـنِ الأيَّـامُ رَنَّقـنَ مَشـ ـربِي ... وثَلَّمـنَ حَـدِّى بـالخطوبِ الطـوارقِ
١٠ فَمَـا غَيَّرَتْـنِي مِحْنَـةٌ عَـنْ خَلِيقَـتِي ... ولا حـوَّلتني خدعَـةٌ عَـن طـرائقِي
١١ وَلَكِنَّـنِي بَـاقٍ علَى مَـا يَسُـرُّنِي ... ويُغضِـبُ أعـدائي ويُـرضِي أصـادِقِي
١٢ فَحَسـ ـرةُ بُعـدِي عـن حَبيـبٍ مُصـادِقٍ ... كَفَرْحَـةِ بُعْـدِي عَـنْ عَـدُوٍّ مُمَـاذِقِ
١٣ فَتِلـكَ بِهَـذي والنَجـاةُ غَنيمَـةٌ ... مـنَ النـاسِ والدُنيـا مَكيـدةُ حـاذِقِ
١٤ ألا أيُهـا الـزارِي عَلَيَّ بِجَهلِـهِ ... ولَـم يَـدرِ أنِّي دُرَّةٌ في المفـارِقِ
١٥ تَعـزَّ عـن العليـاءِ بـاللُّؤمِ واعـتزِلْ ... فَـإنَّ الْعُـلاَ لَيْسَـتْ بِلَغْـوِ الْمَنَـاطِقِ
١٦ فَمـا أنـا مِمَّـن تَقبَـلُ الضَـيمَ نَفسـهُ ... ويَـرضَى بِمـا يَـرضَى بـهِ كُلُّ مـائقِ
١٧ إذا المـرءُ لـم يَـنهَض لِمـا فيـهِ مَجـدُهُ ... قَضَـى وَهْـوَ كَلٌّ فِي خُـدُورِ الْعَواتِـقِ
١٩ وأيُّ حَيـاةٍ لامـرئٍ إن تنكَّـرَت ... لَهُ الْحَـالُ لَـمْ يَعْقِـدْ سُـيُورَ الْمَنَـاطِقِ
٢٠ فَمـا قُـذُفاتُ العِـزِّ إلاَّ لِماجـدٍ ... إذا هَـمَّ جَـلَّى عَزمـهُ كُلَّ غاسـقِ
٢١ يَقـولُ أُنـاسٌ إنِّـني ثُـرتُ خالِعـاً ... وَتِلْـكَ هَنَـاتٌ لَـمْ تَكُـنْ مِـنْ خَلاَئِـقِي
٢٢ وَلَكِنَّـنِي نَادَيْـتُ بِالْعَـدْلِ طَالِبـاً ... رِضـا اللهِ واستنهضـتُ أهـلَ الحقـائقِ

٢٣ أمـرتُ بِمعـروفٍ وأنكـرتُ مُنكـراً وذلِـكَ حُكْـمٌ فِي رِقَـابِ الْخَلاَئِـقِ
٢٤ فـإن كانَ عِصـياناً قِيـامِي فـإنَّني أَرَدْتُ بِعِصْـيَانِي إِطَاعَـةَ خَـالِقِي
٢٥ وَهَـلْ دَعْـوَةُ الشُّـورَى عليَّ غَضَاضَـة وَفِيهَـا لِمَـنْ يَـبْغِي الْهُـدَى كُلُّ فَـارِقِ
٢٦ بَـلى إنَّهـا فَـرضٌ مـنَ اللهِ واجِـبٌ عَلَى كُلِّ حَيٍّ مِـنْ مَسُـوقٍ وَسَـائِقِ
٢٧ وكيـفَ يَكـونُ المـرءُ حُـرًّا مُهـذَّباً ويَـرضَى بِمـا يـأتِي بـهِ كلُّ فاسـقِ
٢٨ فـإن نـافقَ الأقـوامُ في الديـنِ غَـدرةً فَـإنِّي بِحمـدِ اللهِ غـيرَ منـافقِ
٢٩ عَلَى أَنَّـنِي لَـمْ آلُ نُصْـحاً لِمَعْشَـرٍ أَبَى غَـدْرُهُمْ أَنْ يَقْبَلُـوا قَـوْلَ صَـادِقِ
٣٠ رأوا أن يسُوسـوا النـاسَ قَهـراً فـأسرَعوا إِلَى نَقْـضِ مَـا شَـادَتْهُ أَيْـدِي الْوَثـائِقِ
٣١ فَلَمَّـا اسْـتَمَرَّ الظُّلْـمُ قَامَـتْ عِصَـابَةٌ مِـنَ الْجُنْـدِ تَسْـعَى تَحْـتَ ظِـلِّ الْخَوَافِـقِ
٣٢ وشـايَعَهُم أهـلُ البِـلادِ فـأقبَلوا إِلَيْهِـمْ سِراعاً بَـيْنَ آتٍ وَلاَحِـقِ
٣٣ يَرُومُـونَ مِـنْ مَـوْلَى الْبِـلاَدِ نَفَـاذَ مَـا تـألاَّهُ مـن وعـدٍ إلى النـاسِ صـادِقِ
٣٤ فَهَـذَا هُـوَ الْحَـقُّ الْمُبِـينُ فَـلاَ تَسَـلْ سِـوَايَ فَـإِنِّي عَالِـمٌ بِالْحَقَـائِقِ
٣٥ فَيَـا مِصْـرُ مَـدَّ اللَّهُ ظِلَّـكِ وَارْتَـوَى ثَـرَاكِ بِسَلْسَـالٍ مِـنَ النِّيـلِ دَافِـقِ
٣٦ ولا بَرِحَـت تَمتـارُ منـكِ يـدُ الصَـبا أريجـاً يُـداوِي عَرفـهُ كلَّ ناشِـقِ
٣٧ فَأَنْـتِ حِـمَى قَـوْمِي وَمَشْـعَبُ أُسْرَتِي ومَلعَـبُ أتـرابِي ومَجـرى سَـوابِقِي
٣٨ بِـلاَدٌ بِهَـا حَـلَّ الشَّـبَابُ تَمَـائِمِي ونـاطَ نِجـادَ المشـرِفيِّ بِعـاتِقِي
٣٩ إِذَا صَـاغَهَا بَهْـزَارُ فِكْـرِي تَصَـوَّرَتْ لِعَيْـنِي فِي زِيٍّ مِـنَ الْحُسْـنِ رَائِـقِ
٤٠ تَرَكْـتُ بِهـا أهـلاً كِرامـاً وجـيرةً لَهُـم جـيرةٌ تَعتـادُنِي كُلَّ شـارِقِ
٤١ هَجَـرْتُ لَذِيـذَ الْعَـيْشِ بَعْـدَ فِـراقِهِمْ ووَدَّعـتُ ريعـانَ الشـبابِ الغُرانِـقِ
٤٢ فَهَـل تَسـمَح الأيَّـامُ لِي بِلِقـائِهِم وَيَسْـعَدُ فِي الدُّنْيَـا مَشُـوقٌ بِشَـائِقِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١٢)

١ تَصَابَيْتُ بَعْدَ الْحِلْمِ وَاعْتَادَنِي شَجْوِي ... وَأَصْبَحْتُ قَدْ بَدَّلْتُ نُسْكِيَ بِاللَّهْوِ

٢ فَقُمْ عَاطِنِيهَا قَبْلَ أَنْ يَحْكُمَ النُّهَى ... عَلَيَّ وَيَسْتَهْوِي الزَّمَانُ عَلَى زَهْوِي

٣ فَمَا الدَّهْرُ إِلَّا نَابِلٌ ذُو مَكِيدَةٍ ... إِذَا نَزَعَتْ كَفَّاهُ فِي الْقَوْسِ لَمْ يُشْوِ

٤ فَخُذْ مَا صَفَا مِنْ وُدِّهِ قَبْلَ فَوْتِهِ ... فَلَيْسَ بِبَاقٍ فِي الْوِدَادِ عَلَى الصَّفْوِ

٥ أَلا إِنَّمَا الأَيَّامُ دُولابُ خُدْعَةٍ ... تَدُورُ عَلَى أَنْ لَيْسَ مِنْ ظَمَإٍ تُرْوِي

٦ فَبَيْنَا تُرَى تَعْلُو عَلَى النَّجْمِ رِفْعَةً ... بِمَنْ كَانَ يَهْوَاهَا إِذِ انْقَلَبَتْ تَهْوِي

٧ فَرَاقِبْ بِجِدٍّ سَهْوَةَ الدَّهْرِ وَالْتَمِسْ ... مُنَاكَ فَمَا يُعْطِيكَ إِلَّا عَلَى السَّهْوِ

٨ وَلا يَزَعَنْكَ الصَّبْرُ عَنْ نَيْلِ لَذَّةٍ ... فَعَمَّا قَلِيلٍ يَسْلُبُ الشَّيْبُ مَا تَحْوِي

٩ أَلا رُبَّ لَيْلٍ قَصَّرَ اللَّهْوُ طُولَهُ ... بِهَيْفَاءَ مِثْلِ الْغُصْنِ بَيِّنَةِ السَّرْوِ

١٠ فَتَاةٌ تُرِيكَ الْبَدْرَ تَحْتَ قِنَاعِهَا ... إِذَا سَفَرَتْ وَالْغُصْنَ فِي مَلْعَبِ الْحُقْوِ

١١ إِذَا انْفَتَلَتْ بِالْكَأْسِ خِلْتَ بَنَانَهَا ... يُصَرِّفُ نَجْماً زَلَّ عَنْ دَارَةِ الْجَوِّ

١٢ وَإِنْ خَطَرَتْ بَيْنَ النَّدَامَى تَأَوَّدَتْ ... كَأَنْ لَيْسَ عُضْوٌ فِي الْقَوَامِ عَلَى عُضْوِ

١٣ وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا انْتَوَوْا ... مَهُولاً مِنَ الأَخْطَارِ بَاؤُوا عَلَى بَأْوِ

١٤ أُنَاسٌ إِذَا مَا أَجْمَعُوا الأَمْرَ أَصْبَحُوا ... وَمَا هُمْ بِنَظَّارِينَ لِلْغَيْمِ وَالصَّحْوِ

١٥ إِذَا غَضِبُوا رَدُّوا الأُمُورَ لأَصْلِهَا ... كَمَا بَدَأَتْ وَاسْتَفْتَحُوا الأَرْضَ بِالْغَزْوِ

١٦ وَإِنْ حَارَتِ الأَبْصَارُ فِي مُدْلَهِمَّةٍ ... مِنَ الأَمْرِ جَاؤُوا بِالإِنَارَةِ وَالضَّحْوِ

١٧ شَدَدْتُ بِهِمْ أَزْرِي وَحَكَّمْتُ شِرَّتِي ... وَأَطْلَقْتُ مِنْ حَبْلِي وَأَبْعَدْتُ فِي شَأْوِي

١٩ وَأَصْبَحْتُ مَرْهُوبَ اللِّسَانِ كَأَنَّنِي ... سَعَرْتُ لَظَىً بَيْنَ الْحَضَارَةِ وَالْبَدْوِ

٢٠ فَيَا عَجَبَا لِلْقَوْمِ يَبْغُونَ خُطَّتِي ... وَمَا شَأْوُهُمْ شَأْوِي وَلا عَدْوُهُمْ عَدْوِي

٢١ إِذَا مَا رَأَوْنِي مُقْبِلاً أَوْحَدُوا لَهُمْ ... شَكَاةً فَلا زَالُوا عَلَى ذَلِكَ الشَّكْوِ

٢٢ يَرُومُونَ مَسْعَاتِي وَدُونَ مَنَالِهَا ... مَرَاقٍ تَظَلُّ الطَّيْرُ مِنْ بُعْدِهَا تَهْوِي

٢٣ وَلا وَأَبِي مَا النَّصْلُ فِي الْفِعْلِ كَالْعَصَا ... وَلا الْقَوْسُ مَلآنَ الْحَقِيبَةِ كَالْخِلْوِ
٢٤ لَقُلْتُ وَقَالُوا فَاعْتَلَوْتُ وَخَفَّضُوا ... وَلَيْسَ أَخُو صِدْقٍ كَمَنْ جَاءَ بِاللَّغْوِ
٢٥ وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّنِي بِتُّ سَاهِراً ... وَنَامُوا وَمَا عُقْبَى التَّيَقُّظِ كَالْغَفْوِ
٢٦ فَأَصْبَحْتُ مَشْبُوبَ الزَّئِيرِ وَأَصْبَحَتْ ... لَوَاطِئَ فِيمَا بَيْنَ دَارَاتِهَا تَعْوِي

(١٣)

١ كَفَى بِالضَّنَى عَنْ سَوْرَةِ الْعَذْلِ نَاهِيَا ... فَأَهْوَنُ مَا أَلْقَاهُ يُرْضِي الأَعَادِيَا
٢ بَلَوْتُ الْهَوَى حَتَّى بَلِيتُ وَطَالَ بِي ... مَرِيرُ النَّوَى حَتَّى نَسِيتُ التَّلاقِيَا
٣ وَمَا كُنْتُ ذَا غَيٍّ وَلَكِنْ إِذَا الْهَوَى ... أَصَابَ حَلِيمَ الْقَوْمِ أَصْبَحَ غَاوِيَا
٤ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو نَظْرَةً مَا تَجَاوَزَتْ ... حِمَى الْعَيْنِ حَتَّى أَوْرَدَتْنِي الْمَهَاوِيَا
٥ رَمَيْتُ بِهَا عَنْ غَيْرِ عَمْدٍ فَلَمْ تَعُدْ ... عَلَى النَّفْسِ إِلَّا بِالَّذِي كَانَ قَاضِيَا
٦ هَجَرْتُ لَهَا أَهْلِي وَفَارَقْتُ جِيرَتِي ... وَغَاضَبْتُ فِي الْخُلَّانِ مَنْ كَانَ رَاضِيَا
٧ وَأَصْبَحْتُ مَسْلُوبَ الْجَنَانِ كَأَنَّنِي ... شَرِبْتُ بِكَأْسٍ تَتْرُكُ الْعَقْلَ سَاهِيَا
٨ أَدُورُ وَلا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ حَازِماً ... يَمِينِيَ أَدْنَى لِلْهُدَى مِنْ شِمَالِيَا
٩ صَرِيعُ هَوَىً لا أَذْكُرُ الْيَوْمَ بِاسْمِهِ ... وَلا أَعْرِفُ الأَشْخَاصَ إِلَّا تَمَادِيَا
١٠ فَيَا عَيْنُ لا زَالَتْ يَدُ السُّهْدِ تَمْتَرِي ... أَسَاكِيبَ دَمْعٍ مِنْكِ تُرْوِي الْمَآقِيَا
١١ فَأَنْتِ الَّتِي أَوْرَدْتِ قَلْبِي مِنَ الْهَوَى ... مَوَارِدَ لَمْ تَتْرُكْ مِنَ الصَّبْرِ بَاقِيَا
١٢ أَطَعْتُكِ فَاسْتَسْلَمْتُ بَعْدَ شَكِيمَةٍ ... أَعَضَّتْ بِأَطْرَافِ الشَّكِيمِ الْمَذَاكِيَا
١٣ فَإِنْ أَنَا سَالَمْتُ الْهَوَى بَعْدَ هَذِهِ ... فَلَسْتُ ابْنَ أُمِّ الْمَجْدِ إِنْ عُدْتُ ثَانِيَا
١٤ يَلُومُونَ أَشْوَاقِي كَأَنِّي ابْتَدَعْتُهَا ... وَلَوْ عَلِمُوا لامُوا الظِّبَاءَ الْجَوَارِيَا
١٥ وَمَا لِيَ ذَنْبٌ عِنْدَهُمْ غَيْرَ أَنَّنِي ... شَدَوْتُ فَعَلَّمْتُ الْحَمَامَ الأَغَانِيَا
١٦ وَهَلْ يَكْتُمُ الْمَرْءُ الْهَوَى وَهْوَ شَاعِرٌ ... وَيَثْنِي عَلَى أَعْقَابِهِنَّ الْقَوَافِيَا

١٧ فَيَا نَسَمَاتِ الْفَجْرِ مَا لَكِ كُلَّمَا تَنَسَّمْتِ أَضْرَمْتِ الْهَوَى فِي فُؤَادِيَا
١٩ وَيَا سَجَعَاتِ الأَيْكِ رِفْقاً بِمُهْجَةٍ .....
٢٠ وَيَا لَمَحَاتِ الْبَرْقِ بِاللَّهِ خَبِّرِي أَخِلَّايَ بِالْمِقْيَاسِ عَنِّي سَلامِيَا
٢١ وَيَا عَذَبَاتِ الْبَانِ إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَمِيلُ مَعِي شَوْقاً فَلُقِّيتَ دَاوِيَا
٢٢ عَوَائِدُ شَوْقٍ أَلْهَبَتْ لاعِجَ الأَسَى وَرَدَّتْ أَمَانِيَّ الضَّمِيرِ هَوَافِيَا
٢٣ لَعَمْرُكَ مَا فَارَقْتُ رَبْعِيَ عَنْ قِلًى وَلا أَنَا وَدَّعْتُ الأَحِبَّةَ سَالِيَا
٢٤ وَلَكِنْ عَدَتْنِي عَنْ بِلادِي وَجِيرَتِ عَوَادٍ أَبَتْ فِي الْبُعْدِ إِلَّا تَمَادِيَا
٢٥ زَمَانٌ تَوَلَّى غَيْرَ أَعْقَابِ ذُكْرَةٍ تَسُوقُ إِلَى الْمَرْءِ الْحَلِيمِ التَّصَابِيَا
٢٦ فَيَا رَوْضَةَ الْمِقْيَاسِ جَادَكِ سَلْسَلٌ مِنَ النِّيلِ يَدْعُو لِلْحَنِينِ السَّوَاقِيَا
٢٧ وَلا بَرِحَتْ تَغْشَاكِ لِلْفَجْرِ نَسْمَةٌ تَرُدُّ جَبِينَ النَّوْرِ أَزْهَرَ ضَاحِيَا
٢٨ بِلادٌ صَحِبْتُ الْعَيْشَ فِيهَا مُنَعَّماً وَأَجْرَيْتُ أَفْرَاسَ الْبَطَالَةِ لاهِيَا
٢٩ فَكَمْ لَذَّةٍ أَدْرَكْتُ فِيهَا وَنِعْمَةٍ أَصَبْتُ وَآدَابٍ تَرَكْتُ وَرَائِيَا
٣٠ هِيَ الْوَطَنُ الْمَأْلُوفُ وَالنَّفْسُ صَبَّةٌ بِمَنْزِلِهَا الأَدْنَى وَإِنْ كَانَ نَائِيَا
٣١ فَلا حَبَّذَا الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَدْبَرَتْ وَإِنْ أَقْبَلَتْ يَوْماً فَيَا حَبَّذَا هِيَا
٣٢ نَشَدْتُ الْمُنَى عَوْداً وَقَدْ كُنْتُ بَدْأَةً مَطَافَ أُنَاسٍ يَنْشُدُونَ الأَمَانِيَا
٣٣ فَإِنْ لَمْ أَنَلْ مِنْهَا نَصِيباً فَإِنَّنِي أَرَى الْيَأْسَ عَنْ بَعْضِ الْمَطَالِبِ كَافِيَا
٣٤ وَمَاذَا الَّذِي تُجْدِي عَلَيَّ فَضَائِلِي إِذَا كُنَّ فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَسَاوِيَا
٣٥ فَلا اخْضَرَّ سَاقُ الْبَقْلِ إِنْ بِتُّ طَاوِياً وَلا انْهَلَّ مَاءُ الْمُزْنِ إِنْ مِتُّ صَادِيَا

(١٤)

١ يَـــا نَـــاصِرَ الْحَـــقِّ عَلَى الْبَاطِـــلِ خُـــذْ لِي بِحَـــقِّي مِـــنْ يَـــدَيْ مَـــاطِلِي
٢ جَـــارَ عَلَى ضَـــعْفِي بِسُـــلْطَانِهِ وَمَـــا رَثَى لِلْمَـــدْمَعِ الْهَاطِـــلِ
٣ أَخْـــرَجَنِي عَمَّـــا حَوَتْـــهُ يَـــدِي مِـــنْ كَسْـــبِيَ الْحُـــرِّ بِـــلا نَاطِـــلِ
٤ مِـــنْ غَـــيْرِ مَـــا ذَنْـــبٍ سِـــوَى مَنْطِـــقٍ ذِي رَوْنَـــقٍ كَالصَّـــارِمِ الْقَاطِـــلِ
٥ أَتْلُـــو بِـــهِ الْحَـــقَّ وَأَرْمِي بِـــهِ نَحْـــرَ الْعِـــدَا فِي الـــرَّهَجِ السَّـــاطِلِ
٦ فَـــإِنْ أَكُـــنْ جُـــرِّدْتُ مِـــنْ ثَـــرْوَتِي فَفَضْـــلُ رَبِّي حلْيَـــةُ الْعَاطِـــلِ

(١٥)

١ لا تَـــرْكَنَنَّ إِلَى الزَّمَـــانِ فَرُبَّمَـــا خَـــدَعَتْ مَخِيلَتُـــهُ الْفُـــؤَادَ الْغَـــافِلا
٢ وَاصْـــبِرْ عَلَى مَـــا كَانَ مِنْـــهُ فَكُلَّمَـــا ذَهَـــبَ الْغَـــدَاةَ أَتَى الْعَشِـــيَّةَ قَـــافِلا
٣ كَفَـــلَ الشَّـــقَاءَ لِمَـــنْ أَنَـــاخَ بِرَبْعِـــهِ وَكَـــفَى ابْـــنَ آدَمَ بِالْمَصَـــائِبِ كَافِـــلا
٤ يَمْشِـــي الضَّـــرَاءَ إِلَى النُّـــوسِ وَتَـــارَةً يَسْـــعَى لَهَـــا بَـــيْنَ الأَسِـــنَّةِ رَافِـــلا
٥ لا يَرْهَـــبُ الضِّـــرْغَامَ بَـــيْنَ عَرِينِـــهِ بَأْســـاً وَلا يَـــدَعُ الظِّبَـــاءَ مَطَـــافِلا
٦ بَيْنَـــا تَـــرَى نَجْـــمَ السَّـــعَادَةِ طَالِعَـــاً فَـــوْقَ الأَهِلَّـــةِ إِذْ تَـــرَاهُ آفِـــلا
٧ فَـــإِذَا سَـــأَلْتَ الدَّهْـــرَ مَعْرِفَـــةً بِـــهِ فَاسْـــأَلْ لِتَعْرِفَـــهُ النَّعَـــامَ الْجَـــافِلا
٨ فَـــالدَّهْرُ كَالدُّولابِ يَخْفِـــضُ عَالِيـــاً مِـــنْ غَـــيْرِ مَـــا قَصْـــدٍ وَيَرْفَـــعُ سَـــافِلا

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١٦)

١ ذَهَبَ الصِّبَا وَتَوَلَّتِ الأَيَّامُ ... فَعَلَى الصِّبَا وَعَلَى الزَّمَانِ سَلامُ
٢ تَاللَّهِ أَنْسَى مَا حَيِيتُ عُهُودَهُ ... وَلِكُلِّ عَهْدٍ فِي الْكِرَام ذِمَامُ
٣ إِذ نَحْنُ فِي عَيْشٍ تَرِفٌّ ظِلالُهُ ... وَلَنَا بِمُعْتَرَكِ الْهَوَى آثَامُ
٤ تَجْرِي عَلَيْنَا الْكَأْسُ بَيْنَ مَجَالِسٍ ... فِيهَا السَّلامُ تَعَانُقٌ وَلِزَامُ
٥ فِي فِتْيَةٍ فَاضَ النَّعِيمُ عَلَيْهِمُ ... وَنَمَاهُمُ التَّبْجِيلُ وَالإِعْظَامُ
٦ ذَهَبَتْ بِهِمْ شِيَمُ الْمُلُوكِ فَلَيْسَ فِي ... تَلْعَابِهِمْ هَذْرٌ وَلا إِبْرَامُ
٧ لا يَنْطِقُونَ بِغَيْرِ آدَابِ الْهَوَى ... سُمحُ النُّفُوسِ عَلَى الْبَلاءِ كِرَامُ
٨ مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ يُسْتَضَاءُ بِنُورِهِ ... كَالْبَدْرِ حَلَّى صَفْحَتَيْهِ غَمَامُ
٩ سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لا يَسُوءُ جَلِيسَهُ ... بَيْنَ الْمَقَامَةِ وَاضِحٌ بَسَّامُ
١٠ مُتَوَاضِعٌ لِلْقَوْمِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ... مَوْلىً لَهُمْ فِي الدَّارِ وَهْوَ هُمَامُ
١١ تَرْنُو الْعُيُونُ إِلَيْهِ فِي أَفْعَالِهِ ... وَتَسِيرُ تَحْتَ لِوَائِهِ الأَقْوَامُ
١٢ فَإِذَا تَكَلَّمَ فَالرُّؤُوسُ خَوَاضِعٌ ... وَإِذَا تَنَاهَضَ فَالصُّفُوفُ قِيَامُ
١٣ نَلْهُو وَنَلْعَبُ بَيْنَ خُضْرِ حَدَائِقٍ ... لَيْسَتْ بِغَيْرِ خُيُولِنَا تُسْتَامُ
١٤ حَتَّى انْتَبَهْنَا بَعْدَ مَا ذَهَبَ الصِّبَا ... إِنَّ اللَّذَاذَةَ وَالصِّبَا أَحْلامُ
١٥ لا تَحْسَبَنَّ الْعَيْشَ دَامَ لِمُتْرَفٍ ... هَيْهَاتَ لَيْسَ عَلَى الزَّمَانِ دَوَامُ
١٦ تَأْتِي الشُّهُورُ وَتَنْتَهِي سَاعَاتُهَا ... لَمْعَ السَّرَابِ وَتَنْقَضِي الأَعْوَامُ
١٧ وَالنَّاسُ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَارِدٌ ... أَوْ صَادِرٌ تَجْرِي بِهِ الأَيَّامُ
١٨ لا طَائِرٌ يَنْجُو وَلا ذُو مِخْلَبٍ ... يَبْقَى وَعَاقِبَةُ الْحَيَاةِ حِمَامُ
١٩ فَادْرَأْ هُمُومَ النَّفْسِ عَنْكَ إِذَا اعْتَرَتْ ... بِالْكَأْسِ فَهْيَ عَلَى الْهُمُومِ حُسَامُ
٢٠ فَالْعَيْشُ لَيْسَ يَدُومُ فِي أَلْوَانِهِ ... إِلَّا إِذَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْجَامُ
٢١ مِنْ خَمْرَةٍ تَذَرُ الْكَبِيرَ إِذَا انْتَشَى ... بَعْدَ اشْتِعَالِ الشَّيْبِ وَهْوَ غُلامُ

٢٢ لَعِبَ الزَّمَانُ بِهَا فَغَادَرَ جِسْمَهَا ... شَبَحاً تَهَافَتُ دُونَهُ الأَوْهَامُ

٢٣ حَمْرَاءُ دَارَ بِهَا الْحَبَابُ فَصَوَّرَتْ ... فَلَكاً تَحُفُّ سَمَاءَهُ الأَجْرَامُ

٢٤ لا تَسْتَقِيمُ الْعَيْنُ فِي لَمَعَانِهَا ... وَتَزِلُّ عِنْدَ لِقَائِهَا الأَقْدَامُ

٢٥ تَعْشُو الرِّكَابُ فَإِنْ تَبَلَّجَ كَأْسُهَا ... سَارُوا وَإِنْ زَالَ الضِّيَاءُ أَقَامُوا

٢٦ حُبِسَتْ بِأَكْلَفَ لَمْ يَصِلْ لِفِنَائِهِ ... نُورٌ وَلَمْ يَسْرَحْ عَلَيْهِ ظَلامُ

٢٧ حَتَّى إِذَا اصْطَفَقَتْ وَطَارَ فِدَامُهَا ... وَثَبَتْ فَلَمْ تَثْبُتْ لَهَا الأَجْسَامُ

٢٨ وَقَدَتْ حِمَيَّتُهَا فَلَوْلا مَزْجُهَا ... بِالْمَاءِ بَعْدَ الْمَاءِ شَبَّ ضِرَامُ

٢٩ تَسِمُ الْعُيُونَ بِنُورِهَا لَكِنَّهَا ... بَرْدٌ عَلَى شُرَّابِهَا وَسَلامُ

٣٠ فَاصْقُلْ بِهَا صَدْأَ الْهُمُومِ وَلا تَكُنْ ... غِرّاً تَطِيشُ بِلُبِّهِ الآلامُ

٣١ وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ لَيْسَ بِخَالِدٍ ... وَالدَّهْرُ فِيهِ صِحَّةٌ وَسَقَامُ

٣٢ يَهْوَى الْفَتَى طُولَ الْحَيَاةِ وَإِنَّهَا ... دَاءٌ لَهُ لَوْ يَسْتَبِينُ عُقَامُ

٣٣ فَاطْمَحْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى مِنْ أُمَّةٍ ... خَلَدَتْ وَهَلْ لابْنِ السَّبِيلِ مُقَامُ

٣٤ هَذِي الْمَدَائِنُ قَدْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا ... بَعْدَ النِّظَامِ وَهَذِهِ الأَهْرَامُ

٣٥ لا شَيءَ يَخْلُدُ غَيْرَ أَنَّ خَدِيعَةً ... فِي الدَّهْرِ تَنْكُلُ دُونَهَا الأَحْلامُ

٣٦ وَلَقَدْ تَبَيَّنْتُ الأُمُورَ بِغَيْرِهَا ... وَأَتَى عَلَيَّ النَّقْضُ وَالإِبْرَامُ

٣٧ فَإِذَا السُّكُونُ تَحَرُّكٌ وَإِذَا الْخُمُو ... دُ تَلَهُّبٌ وَإِذَا السُّكُوتُ كَلامُ

٣٨ وَإِذَا الْحَيَاةُ وَلا حَيَاةَ مَنِيَّةٌ ... تَحْيَا بِهَا الأَجْسَادُ وَهْيَ رِمَامُ

٣٩ هَذَا يَحُلُّ وَذَاكَ يَرْحَلُ كَارِهاً ... عَنْهُ فَصُلْحٌ تَارَةً وَخِصَامُ

٤٠ فَالنُّورُ لَوْ بَيَّنْتَ أَمْرَكَ ظُلْمَةٌ ... وَالْبَدْءُ لَوْ فَكَّرْتَ فِيهِ خِتَامُ

(١٧)

١ سَلْ مَالِكَ الْمُلْكِ فَهْوَ الآمِرُ النَّاهِي ... وَلا تَخَفْ عَادِياً فَالْحُكْمُ لِلَّهِ
٢ هُوَ الَّذِي يَنْعشُ الْمَظلومَ إِنْ عَلِقَتْ ... بِهِ الرَّزَايَا وَيَجْزِي كُلَّ تَيَّاهِ
٣ فَاسْجُدْ لَهُ وَاقْتَرِبْ تَبْلُغْ بِطَاعَتِهِ ... مَا شِئْتَ فِي الدَّهْرِ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ جَاهِ
٤ يَا رَبُّ قَدْ طَالَ بِي شَوْقِي إِلَى وَطَنِي ... فَاحْلُلْ وَثَاقِي وَأَلْحِقْنِي بِأَشْبَاهِي
٥ وَامْنُنْ عَلَيَّ بِفَضْلٍ مِنْكَ يَعْصِمُنِي ... مِنْ كُلِّ سُوءٍ فَإِنِّي عَاجِزٌ وَاهِي
٦ هَذَا دُعَائِي وَحَسْبِي أَنْتَ مِنْ حَكَمٍ ... يَعْنُو لَهُ كُلُّ شَاهٍ أَوْ شَهِنْشَاهِ

(١٨)

١ أَقِلَّا مَلامِي فِي هَوَى الشَّادِنِ الأَحْوَى ... فَقَلْبِي عَلَى حَمْلِ الْمَلامَةِ لا يَقْوَى
٢ كَفَى بِالْهَوَى شُغْلاً عَنِ اللَّوْمِ بِامْرِئٍ ... بَرَاهُ الضَّنَى وَاسْتَمْطَرَتْ عَيْنَهُ الْبَلْوَى
٣ فَلَيْسَ الْهَوَى سَهْلاً فَأَلْوِي عِنَانَهُ ... وَإِنْ كُنْتُ يَوْمَ الرَّوْعِ ذَا مِرَّةٍ أَلْوَى
٤ هُوَ الْحُبُّ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَلَنْ تَرَى ... لَئِيماً يَنَالُ السَّبْقَ فِي الْفَضْلِ أَوْ يَهْوَى
٥ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْوَى عَلَى دَفْعِ مَا أَتَى ... بِهِ الْحُبُّ مِنْ جَوْرٍ وَسُلْطَانُهُ أَقْوَى
٦ سَبُوقٌ إِذَا جَارَى لَحُوقٌ إِذَا هَوَى ... غَلُوبٌ إِذَا بَادَى قَتُولٌ إِذَا أَهْوَى
٧ لَهُ سُورَةٌ لَوْ صَادَمَتْ رُكْنَ يَذْبُلٍ ... وَرَضْوَى لَهَدَّتْ يَذْبُلاً وَمَحَتْ رَضْوَى
٨ فَحَتَّامَ يَلْحَانِي الْعَذُولُ عَلَى الْهَوَى ... أَلَيْسَ يَرَى مَا بِي فَيَجْتَنِبَ الشَّكْوَى
٩ لَقَدْ سَامَنِي طَيَّ الْغَرَامِ وَمَا دَرَى ... بِأَنَّ الْهَوَى الْعُذْرِيَّ يَكْبُرُ أَنْ يُطْوَى
١٠ وَبِي بَلْ بِقَوْمِي الأَكْرَمِينَ خَرِيدَةٌ ... إِذَا سَفَرَتْ كَادَتْ لَهَا الشَّمْسُ أَنْ تَضْوَى
١١ مِنَ الْغِيدِ كَحْلاءُ الْمَحَاجِرِ لَوْ رَنَتْ ... إِلَى الْقَسِّ فِي نَامُوسِهِ أَخْطَأَ النَّجْوَى
١٢ تُمِيتُ وَتُحْيِي مَنْ تَشَاءُ بِلَحْظِهَا ... فَمِنْ عَاشِقٍ يَحْيَا وَمِنْ عَاشِقٍ يَثْوَى
١٣ بَعَثْتُ لَهَا قَلْبِي عَلَى إِثْرِ لَحْظَةٍ ... فَمَا عَادَ إِلَّا وَهْوَ بِالْحُسْنِ مُسْتَهْوَى

١٤ وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي رِضَاهَا فَلَمْ أَنَلْ سِوَى رَاحَةٍ تَرْتَدُّ أَوْ عِدَةٍ تُلْوَى

١٥ وَأَصْبَحْتُ مَغْلُوبَ الرَّشَادِ وَقَلَّمَا يَعُودُ رَشِيداً صَالِحَ الْعَقْلِ مَنْ يَغْوَى

١٦ خَضَعْتُ لأَحْكَامِ الْهَوَى وَلَطَالَمَا أَبَيْتُ فَلَمْ أَخْضَعْ لِمَنْ يَهَبُ الْجَدْوَى

١٧ وَإِنِّي امْرُؤٌ لَوْلا الْهَوَى مَا وَجَدْتَنِي أَدِينُ لِغَيْرِ اللَّهِ أَوْ أَرْهَبُ الْعَدْوَى

١٨ بَعِيدُ مَنَاطِ الْهَمِّ تُرْهَبُ صَوْلَتِي إِذَا مَا دَجَا خَطْبٌ وَبَادِرَتِي تُرْوَى

١٩ لِسَانِي خَلُوبٌ فِي الْجِدَالِ وَصَارِمِي رَسُوبٌ وَرَأْيِي مِنْ سَمَاءِ الضُّحَى أَضْوَى

٢٠ وَعِنْدِي إِذَا مَا الْحَرْبُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا عَزِيمَةُ لَيْثٍ مَا تَهِرُّ وَمَا تُعْوَى

٢١ وَحِلْمُ كَرِيمٍ يَمْلأُ الْغَيْظُ قَلْبَهُ فَيَكْظِمُهُ وَالْحِلْمُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى

٢٢ وَعِفَّةُ نَفْسٍ لا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَجُودٌ بِهِ ظَلَّتْ عُفَاةُ النَّدَى تَرْوَى

٢٣ وَلِي هِمَّةٌ لَوْلا الْعَوَائِقُ مَهَّدَتْ يَدُ الْمَجْدِ فِي أُفْقِ السَّمَاءِ لَهَا مَثْوَى

٢٤ بَلَغْتُ بِهَا بَعْضَ الْمُنَى غَيْرَ أَنَّنِي جَدِيرٌ بِأَنْ أَحْوِي بِهَا كُلَّ مَا أَهْوَى

٢٥ فَإِنْ سَادَ غَيْرِي بِالْجُدُودِ فَإِنَّنِي بِهِمْ وَبِفَضْلِي رِشْتُ سَهْمِي فَمَا أَشْوَى

٢٦ وَلَيْسَ عُلُوُّ النَّفْسِ بِالْجَدِّ وَحْدَهُ وَلَيْسَ كَمَالُ الْمَرْءِ فِي شَرَفِ الْمَأْوَى

٢٧ إِذَا حَرَّكَتْنِي نَحْوَ أَرْضٍ وَتِيرَةٌ رَكِبْتُ لَهَا عَزْمِي وَإِنْ بَعُدَ الْمَهْوَى

٢٨ فَإِنْ كَانَ سَوَّى الدَّهْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ أَرَى مِنْ بَنِيهِ فِي الْحُظُوظِ فَمَا سَوَّى

٢٩ بَرِئْتُ مِنَ الْغِلِّ الَّذِي أَصْبَحَتْ بِهِ قُلُوبُهُمُ مِنْ شَرِّ مَا حَمَلَتْ تَدْوَى

٣٠ نَصَحْتُ وَغَشُّوا وَاسْتَقَمْتُ وَرَاوَغُوا وَهَلْ مَنْ هَدَى بَيْنَ الأَنَامِ كَمَنْ أَغْوَى

٣١ وَإِنِّي إِذَا مَا الْخَطْبُ أَمْقَرَ طَعْمُهُ نَبَذْتُ بِهِ رَأْيَاً أَلَذَّ مِنَ السَّلْوَى

٣٢ أَصَبْتُ كُلَى الأَحْدَاثِ حَتَّى تَرَكْتُهَا عَلَى جَمَرَاتِ الْغَيْظِ تَأْمُورُهَا يُشْوَى

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(١٩)

١ مَحَا الْبَيْنُ مَا أَبْقَتْ عُيُونُ الْمَهَا مِنِّي ... فَشِبْتُ وَلَمْ أَقْضِ اللُّبَانَةَ مِنْ سِنِّي
٢ عَنَاءٌ وَيَأْسٌ وَاشْتِيَاقٌ وَغُرْبَةٌ ... أَلا شَدَّ مَا أَلْقَاهُ فِي الدَّهْرِ مِنْ غَبْنِ
٣ فَإِنْ أَكُ فَارَقْتُ الدِّيَارَ فَلِي بِهَا ... فُؤَادٌ أَضَلَّتْهُ عُيُونُ الْمَهَا مِنِّي
٤ بَعَثْتُ بِهِ يَوْمَ النَّوَى إِثْرَ لَحْظَةٍ ... فَأَوْقَعَهُ الْمِقْدَارُ فِي شَرَكِ الْحُسْنِ
٥ فَهَلْ مِنْ فَتًى فِي الدَّهْرِ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ... فَلَيْسَ كِلانَا عَنْ أَخِيهِ بِمُسْتَغْنِ
٦ وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَأَسْبَلَتْ ... مَدَامِعُنَا فَوْقَ التَّرَائِبِ كَالْمُزْنِ
٧ أَهَبْتُ بِصَبْرِي أَنْ يَعُودَ فَعَزَّنِي ... وَنَادَيْتُ حِلْمِي أَنْ يَثُوبَ فَلَمْ يُغْنِ
٨ وَلَمْ تَمْضِ إِلَّا خَطْرَةٌ ثُمَّ أَقْلَعَتْ ... بِنَا عَنْ شُطُوطِ الْحَيِّ أَجْنِحَةُ السُّفْنِ
٩ فَكَمْ مُهْجَةٍ مِنْ زَفْرَةِ الْوَجْدِ فِي لَظًى ... وَكَمْ مُقْلَةٍ مِنْ غَزْرَةِ الدَّمْعِ فِي دَجْنِ
١٠ وَمَا كُنْتُ جَرَّبْتُ النَّوَى قَبْلَ هذِهِ ... فَلَمَّا دَهَتْنِي كِدْتُ أَقْضِي مِنَ الْحُزْنِ
١١ وَلَكِنَّنِي رَاجَعْتُ حِلْمِي وَرَدَّنِي ... إِلَى الْحَزْمِ رَأْيٌ لا يَحُومُ عَلَى أَفْنِ
١٢ وَلَوْلا بُنَيَّاتٌ وَشِيبٌ عَوَاطِلٌ ... لَمَا قَرَعَتْ نَفْسِي عَلَى فَائِتٍ سِنِّي
١٣ فَيَا قَلْبُ صَبْرَاً إِنْ جَزِعْتَ فَرُبَّمَا ... جَرَتْ سُنُحاً طَيْرُ الْحَوَادِثِ بِالْيُمْنِ
١٤ فَقَدْ تُورِقُ الأَغْصَانُ بَعْدَ ذُبُولِهَا ... وَيَبْدُو ضِيَاءُ الْبَدْرِ فِي ظُلْمَةِ الْوَهْنِ
١٥ وَأَيُّ حُسَامٍ لَمْ تُصِبْهُ كَهَامَةٌ ... وَلَهْذَمُ رُمْحٍ لا يُفَلُّ مِنَ الطَّعْنِ
١٦ وَمَنْ شَاغَبَ الأَيَّامَ لانَ مَرِيرُهُ ... وَأَسْلَمَهُ طُولُ الْمِرَاسِ إِلَى الْوَهْنِ
١٧ وَمَا الْمَرْءُ فِي دُنْيَاهُ إِلَّا كَسَالِكٍ ... مَنَاهِجَ لا تَخْلُو مِنَ السَّهْلِ وَالْحَزْنِ
١٨ فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا تَوَلَّتْ بِخَيْرِهَا ... فَأَهْوِنْ بِدُنْيَا لا تَدُومُ عَلَى فَنِّ
١٩ تَحَمَّلْتُ خَوْفَ الْمَنِّ كُلَّ رَزِيئَةٍ ... وَحَمْلُ رَزَايَا الدَّهْرِ أَحْلَى مِنَ الْمَنِّ
٢٠ وَعَاشَرْتُ أَخْدَانَاً فَلَمَّا بَلَوْتُهُمْ ... تَمَنَّيْتُ أَنْ أَبْقَى وَحِيداً بِلا خِدْنِ
٢١ إِذَا عَرَفَ الْمَرْءُ الْقُلُوبَ وَمَا انْطَوَتْ ... عَلَيْهِ مِنَ الْبَغْضَاءِ عَاشَ عَلَى ضِغْنِ

٢٢ يَـــرَى بَصَـــرِي مَـــنْ لا أَوَدُّ لِقَـــاءَهُ وَتَسْـمَعُ أُذْنِي مَـا تَعَـافُ مِـنَ اللَّحْـنِ
٢٣ وَكَيْـفَ مُقَـامِي بَـيْنَ أَرْضٍ أَرَى بِهَـا مِنَ الظُّلْمِ مَـا أَخْـنَى عَلَى الدَّارِ وَالسَّـكْنِ
٢٤ فَسَـمْعُ أَنِـينِ الْجَـوْرِ قَـدْ شَـاكَ مِسْـمَعِي وَرُؤْيَـةُ وَجْـهِ الغَـدْرِ حَـلَّ عُـرَا جَفْـنِي
٢٥ وَصَـعْبٌ عَلَى ذِي اللُّـبِّ رِئْمَـانُ ذِلَّـةٍ يَظَـلُّ بِهَـا فِي قَوْمِـهِ وَاهِيَ الْمَـتْنِ
٢٦ إِذَا الْمَـرْءُ لَـمْ يَـرْمِ الْهَنَـاةَ بِمِثْلِهَـا تَخَطَّى إِلَيْـهِ الْخَـوْفُ مِـنْ جَانِـبِ الأَمْـنِ
٢٧ فَـلا تَعْـتَرِفْ بِـالذُّلِّ خِيفَـةَ نِقْمَـةٍ فَعَـيْشُ الْفَـتَى فِي الذُّلِّ أَدْهَى مِـنَ
٢٨ وَكُـنْ رَجُـلاً إِنْ سِـيمَ خَسْـفاً رَمَـتْ بِـهِ حَمِيَّتُـهُ بَـيْنَ الصَّـوَارِمِ وَالـلُّدْنِ
٢٩ فَـلا خَـيْرَ فِي الدُّنْيَـا إِذَا الْمَـرْءُ لَـمْ يَعِـشْ مَهِيبـاً تَـرَاهُ الْعَـيْنُ كَالنَّـارِ فِي دَغْـنِ
٣٠ وَلا تَرْهَـبِ الأَخْطَـارَ فِي طَلَـبِ الْعُـلا فَمَـنْ هَـابَ شَـوْكَ النَّحْـلِ عَادَ وَلَـمْ يَجْـنِ
٣١ وَلَـوْلا مُعَانَـاةُ الشَّـدَائِدِ مَـا بَـدَتْ مَزَايَـا الْـوَرَى بَـيْنَ الشَّـجَاعَةِ وَالْجُـبْنِ
٣٢ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي الْمُدْنِ مَا شِـئْتَ مِـنْ قِـرَىً فَأَصْـحِرْ فَـإِنَّ الْبِيـدَ خَـيْرٌ مِـنَ الْمُـدْنِ
٣٣ صَـحَارٍ يَعِـيشُ الْمَـرْءُ فِيهَـا بِسَـيْفِهِ شَـدِيدَ الْحُمَيَّـا غَـيْرَ مُغْـضٍ عَلَى دِمْـنِ
٣٤ وَأَيُّ حَيَـاةٍ لِامْـرِئٍ بَـيْنَ بَـلْدَةٍ يَظَـلُّ بِهَـا بَـيْنَ الْعَـوَاثِنِ وَالدَّخْـنِ
٣٥ لَعَمْـرِي لَكُـوخٌ مِـنْ ثُمَـامٍ بِتَلْعَـةٍ أَحَـبُّ إِلَى قَلْـبِي مِـنَ الْبَيْـتِ ذِي الْكِـنِّ
٣٦ وَأَطْـرَبُ مِـنْ دِيـكٍ يَصِـيحُ بِكُـوَّةٍ أَرَاكِيَّـةٌ تَـدْعُو هَـدِيلاً عَلَى غُصْـنِ
٣٧ وَأَحْسَـنُ مِـنْ دَارٍ وَخِـيمٍ هَوَاؤُهَـا مَبِيتُـكَ مِـنْ بُحْبُوحَـةِ الْقَـاعِ فِي صَـحْنِ
٣٨ تَـرَى كُلَّ شَيءٍ نُصْـبَ عَيْنَيْـكَ مَـاثِلاً كَأَنَّـكَ مِـنْ دُنْيَـاكَ فِي جَنَّـتَيْ عَـدْنِ
٣٩ تَـدُورُ جِيَـادُ الْخَيْـلِ حَوْلَـكَ شُرَّبـاً تُجَـاذِبُ أَطْـرَافَ الأَعِنَّـةِ كَالْجِـنِّ
٤٠ إِذَا سَـمِعْتَ صَـوْتَ الصَّـرِيخِ تَنَصَّـبَتْ فَتُـدْرِكُ مَـا لا تُبْصِـرُ الْعَـيْنُ بِـالأُذْنِ
٤١ فَتِلْـكَ لَعَمْـرِي عِيشَـةٌ بَدَوِيَّـةٌ مُوَطَّـأَةُ الأَكْنَـافِ رَاسِـخَةُ لـلـ رُّكْنِ
٤٢ وَمَـا قُلْـتُ إِلَّا بَعْـدَ عِلْـمٍ أَجَـدَّ لِي يَقِينـاً نَـفَى عَـنِّي مُرَاجَعَـةَ الظَّـنِّ
٤٣ فَقَـدْ ذُقْـتُ طَعْـمَ الدَّهْـرِ حَـتَّى لَفَظْتُـهُ وَعَاشَرْتُ حَـتَّى قُلْـتُ لاِبْـنِ أَبِي دَعْـنِي

٤٤ وَلَــوْلا أَخٌ أَحْمَــدْتُ فِي الْــوُدِّ عَهْــدَهُ ... عَلَى حَـدَثَانِ الدَّهْـرِ مَـا كُنْـتُ أَسْـتَثْنِي
٤٥ وَرُبَّ بَعِيــــدِ الدَّارِ يُصْــــفِيكَ وُدَّهُ ... وَمُقْـتَرِبٍ يَجْـنِي عَلَيْـكَ وَلَـمْ تَجْـنِ
٤٦ وَمَـا الْـوُدُّ فِي الْقُـرْبَى وَإِنْ هِيَ أَوْجَبَـتْ ... وَلَكِنَّـهُ فِي الطَّبْـعِ وَالشَّـكْلِ وَالْـوَزْنِ
٤٧ إِذَا لَـمْ يَكُـنْ بَـيْنَ الْوَدِيـدَيْنِ خُلَّـةٌ ... فَـلا أَدَبٌ يُجْـدِي وَلا نَسَـبٌ يُـدْنِي
٤٨ فَـذَاكَ أَخٌ لَـوْلاهُ أَنْكَـرْتُ كُلَّ مَـا ... سَمِعْتُ بِـهِ عَـنْ أَحْنَـفِ الْحِلْـمِ أَوْ مَعْـنِ
٥٠ فَـإِنْ لَـمْ أُصَرِّحْ بِاسْـمِهِ خَـوْفَ حَاسِـدٍ ... يَـنُمُّ عَلَيْـهِ فَهْـوَ يَعْلَـمُ مَـنْ أَعْـنِي
٥١ عَلَى أَنَّ ذِكْـــــرَاهُ وَإِنْ كَانَ نَائِيَـــــاً ... سَـمِيرُ فُـؤَادِي فِي الإِقَامَـةِ وَالظَّعْـنِ
٥٢ أَنُـوحُ لِبُعْـدِي عَنْـهُ حُزْنـاً وَلَوْعَـةً ... كَمَـا نَـاحَ مِـنْ شَـوْقٍ جَمِيـلٌ عَلَى بُـثْنِ
٥٣ فَمَـنْ لِي بِـهِ خِـلّاً كَرِيمـاً نِجَـارُهُ ... فَقَـدْ سَـئِمَتْ نَفْسِـي مُعَـاشَرَةَ الْهُجْـنِ
٥٤ تُجَـاذِبُنِي نَفْسِـي إِلَيْـهِ وَدُونَنَـا ... أَهَاوِيـلُ مُلْـتَجِّ الْغَـوَارِبِ مُسْـتَنِّ
٥٥ لَعَـلَّ يَـدَ الأَيَّـامِ تَسْـخُو بِلُقْيَـةٍ ... أَرَاهُ بِهَـا بَعْـدَ الْكَـزَازَةِ وَالضَّـنِّ
٥٦ وَإِنِّي وَإِنْ طَـالَ الْمِطَـالُ لَوَاثِـقٌ ... بِرَحْمَـةِ رَبِّي فَهْـوَ ذُو الطَّـوْلِ وَالْمَـنِّ

(٢٠)

١ تَـأَوَّبَ طَيْـفٌ مِـنْ سَـمِيرَةَ زَائِـرٌ ... وَمَـا الطَّيْـفُ إِلَّا مَـا تُرِيـهِ الْخَـوَاطِرُ
٢ طَـوَى سُـدْفَةَ الظَّلْمَـاءِ وَاللَّيْـلُ ضَـارِبٌ ... بِأَرْوَاقِـهِ وَالنَّجْـمُ بِـالأُفْقِ حَـائِرُ
٣ فَيَـا لَـكَ مِـنْ طَيْـفٍ أَلَـمَّ وَدُونَـهُ ... مُحِـيطٌ مِـنَ الْبَحْـرِ الْجَنُـوبِيِّ زَاخِـرُ
٤ تَخَطَّـى إِلَيَّ الأَرْضَ وَجْـداً وَمَـا لَهُ ... سِـوَى نَـزَوَاتِ الشَّـوقِ حَـادٍ وَزَاجِـرُ
٥ أَلَـمَّ وَلَـمْ يَلْبَـثْ وَسَـارَ وَلَيْتَـهُ ... أَقَـامَ وَلَـوْ طَالَـتْ عَلَيَّ الدَّيَـاجِرُ
تَحَمَّـلَ أَهْـوَالَ الظَّـلامِ مُخَـاطِراً ... وَعَهْـدِي بِمَـنْ جَـادَتْ بِـهِ لا تُخَـاطِرُ
٧ خُمَاسِـيَّةٌ لَـمْ تَـدْرِ مَـا اللَّيْـلُ وَالسُّـرَى ... وَلَـمْ تَنْحَسِـرْ عَـنْ صَـفْحَتَيْهَا السَّـتَائِرُ
٨ عَقِيلَـةُ أَتْـرَابٍ تَـوَالَيْنَ حَوْلَهَـا ... كَمَـا دَارَ بِالْبَـدْرِ النُّجُـومُ الزَّوَاهِـرُ

٩ غَوَافِلُ لا يَعْرِفْنَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ ... وَلا هُنَّ بِالْخَطْبِ الْمُلِمِّ شَوَاعِرُ
١٠ تَعَوَّدْنَ خَفْضَ الْعَيْشِ فِي ظِلِّ وَالِدٍ ... رَحِيمٍ وَبَيْتٍ شَيَّدَتْهُ الْعَنَاصِرُ
١١ فَهُنَّ كَعُنْقُودِ الثُّرَيَّا تَأَلَّقَتْ ... كَوَاكِبُهُ فِي الأُفْقِ فَهْيَ سَوَافِرُ
١٢ تُمَثِّلُهَا الذِّكْرَى لِعَيْنِي كَأَنَّنِي ... إِلَيْهَا عَلَى بُعْدٍ مِنَ الأَرْضِ نَاظِرُ
١٣ فَطَوْراً أَخَالُ الظَّنَّ حَقّاً وَتَارَةً ... أَهِيمُ فَتَغْشَى مُقْلَتَيَّ السَّمَادِرُ
١٤ فَيَا بُعْدَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي ... وَيَا قُرْبَ مَا الْتَفَّتْ عَلَيهِ الضَّمائِرُ
١٥ وَلَوْلا أَمَانِي النَّفْسِ وَهْيَ حَياتُهَا ... لَمَا طَارَ لِي فَوْقَ الْبَسِيطَةِ طَائِرُ
١٦ فَإِنْ تَكُنِ الأَيَّامُ فَرَّقْنَ بَيْنَنَا ... فَكُلُّ امْرِئٍ يَوْماً إِلَى اللَّهِ صَائِرُ
١٧ هِيَ الدَّارُ مَا الأَنْفَاسُ إِلَّا نَهَائِبٌ ... لَدَيْهَا وما الأَجْسَامُ إِلَّا عَقَائِرُ
١٨ إِذَا أَحْسَنَتْ يَوْماً أَسَاءَتْ ضُحَى غَدٍ ... فَإِحْسَانُهَا سَيْفٌ عَلَى النَّاسِ جَائِرُ
١٩ تَرُبُّ الْفَتَى حَتَّى إِذَا تَمَّ أَمْرُهُ ... دَهَتْهُ كَمَا رَبَّ الْبَهِيمَةَ جَازِرُ
٢٠ لَهَا تَرَةٌ فِي كُلِّ حَيٍّ وَمَا لَهَا ... عَلَى طُولِ مَا تَجْنِي عَلَى الْخَلْقِ وَاتِرُ
٢١ كَثِيرَةُ أَلْوَانِ الْوِدَادِ مَلِيَّةٌ ... بِأَنْ يَتَوَقَّاهَا الْقَرِينُ الْمُعَاشِرُ
٢٢ فَمَنْ نَظَرَ الدُّنْيَا بِحِكْمَةِ نَاقِدٍ ... دَرَى أَنَّهَا بَيْنَ الأَنَامِ تُقَامِرُ
٢٣ صَبَرْتُ عَلَى كُرْهٍ لِمَا قَدْ أَصَابَنِي ... وَمَنْ لَمْ يَجِدْ مَنْدُوحَةً فَهْوَ صَابِرُ
٢٤ وَما الْحِلْمُ عِنْدَ الْخَطْبِ وَالْمَرْءُ عَاجِزٌ ... بِمُسْتَحْسَنٍ كَالْحِلْمِ وَالْمَرْءُ قَادِرُ
٢٥ وَلَكِنْ إِذَا قَلَّ النَّصِيرُ وَأَعْوَزَتْ ... دَوَاعِي الْمُنى فَالصَّبْرُ فِيهِ الْمَعَاذِرُ
٢٦ فَلا يَشْمَتِ الأَعْدَاءُ بِي فَلَرُبَّمَا ... وَصَلْتُ لِمَا أَرْجُوهُ مِمَّا أُحَاذِرُ
٢٧ فَقَدْ يَسْتَقِيمُ الأَمْرُ بَعْدَ اعْوِجَاجِهِ ... وَتَنْهَضُ بِالْمَرْءِ الْجُدُودُ الْعَوَاثِرُ
٢٨ وَلِي أَمَلٌ فِي اللَّهِ تَحْيَا بِهِ الْمُنَى ... وَيُشْرِقُ وَجْهُ الظَّنِّ والْخَطْبُ كَاشِرُ
٢٩ وَطِيدٌ يَزِلُّ الْكَيْدُ عَنْهُ وَتَنْقَضِي ... مُجَاهَدَةُ الأَيَّامِ وَهْوَ مُثَابِرُ
٣٠ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْكَنْ إِلَى اللَّهِ فِي الَّذِي ... يُحَاذِرُهُ مِنْ دَهْرِهِ فَهْوَ خَاسِرُ

٣١ وَإِنْ هُوَ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَهُ ... فَلَيْسَ لَهُ فِي مَعْرِضِ الْحَقِّ نَاصِرُ
٣٢ وَمَنْ لَمْ يَذُقْ حُلْوَ الزَّمَانِ وَمُرَّهُ ... فَمَا هُوَ إِلَّا طَائِشُ اللُّبِّ نَافِرُ
٣٣ وَلَوْلا تَكَالِيفُ السِّيَادَةِ لَمْ يَخِبْ ... جَبَانٌ وَلَمْ يَحْوِ الْفَضِيلَةَ ثَائِرُ
٣٤ تقِلُّ دَوَاعِي النَّفْسِ وَهْيَ ضَعِيفَةٌ ... وَتَقْوَى هُمُومُ الْقَلْبِ وَهْوَ مُغَامِرُ
٣٥ وَكَيْفَ يَبِينُ الْفَضْلُ وَالنَّقْصُ فِي الْوَرَى ... إِذَا لَمْ تَكُنْ سَوْمَ الرِّجَالِ الْمَآثِرُ
٣٦ وَمَا حَمَلَ السَّيْفَ الْكَمِيُّ لِزِينَةٍ ... وَلَكِنْ لأَمْرٍ أَوْجَبَتْهُ الْمَفَاخِرُ
٣٧ إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْمَعِيشَةَ مَطْلَبٌ ... فَكُلُّ زَهِيدٍ يُمْسِكُ النَّفْسَ جَابِرُ
٣٨ فَلَوْلا الْعُلا مَا أَرْسَلَ السَّهْمَ نَازِعٌ ... وَلا شَهَرَ السَّيْفَ الْيَمَانِيَّ شَاهِرُ
٣٩ مِنَ الْعَارِ أَنْ يَرْضَى الدَّنِيَّةَ مَاجِدٌ ... وَيَقْبَلَ مَكْذُوبَ الْمُنَى وَهْوَ صَاغِرُ
٤٠ إِذَا كُنْتَ تَخْشَى كُلَّ شَيءٍ مِنَ الرَّدَى ... فَكُلُّ الَّذِي فِي الْكَوْنِ لِلنَّفْسِ ضَائِرُ
٤١ فَمِنْ صِحَّةِ الإِنْسَانِ مَا فِيهِ سُقْمُهُ ... وَمِنْ أَمْنِهِ مَا فَاجَأَتْهُ الْمَخَاطِرُ
٤٢ عَلَيَّ طِلابُ الْعِزِّ مِنْ مُسْتَقَرِّهِ ... وَلا ذَنْبَ لِي إِنْ عَارَضَتْنِي الْمَقَادِرُ
٤٣ فَمَا كُلُّ مَحْلُولِ الْعَرِيكَةِ خَائِبٌ ... وَلا كُلُّ مَحْبُوكِ التَّرِيكَةِ ظَافِرُ
٤٤ فَمَاذَا عَسَى الأَعْدَاءُ أَنْ يَتَقَوَّلُوا ... عَلَيَّ وعِرْضِي نَاصِحُ الْجَيْبِ وَافِرُ
٤٥ فَلِي فِي مَرَادِ الْفَضْلِ خَيْرُ مَغَبَّةٍ ... إِذَا شَانَ حَيَّاً بِالْخِيَانَةِ ذَاكِرُ
٤٦ مَلَكْتُ عُقَابَ الْمُلْكِ وَهْيَ كَسِيرَةٌ ... وَغَادَرْتُهَا فِي وَكْرِهَا وَهْيَ طَائِرُ
٤٧ وَلَوْ رُمْتُ مَا رَام امْرُؤٌ بِخِيَانَةٍ ... لَصَبَّحَنِي قِسْطٌ مِنَ الْمَالِ غَامِرُ
٤٨ وَلَكِنْ أَبَتْ نَفْسِي الْكَرِيمَةُ سَوْأَةً ... تُعَابُ بِهَا والدَّهْرُ فِيهِ الْمَعَايِرُ
٤٩ فَلا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ يَنْفَعُ رَبَّهُ ... إِذَا هُوَ لَمْ تَحْمَدْ قِرَاهُ الْعَشَائِرُ
٥٠ فَقَدْ يَسْتَجِمُّ الْمَالُ وَالْمَجْدُ غَائِبٌ ... وَقَدْ لا يَكُونُ الْمَالُ والْمَجْدُ حَاضِرُ
٥١ وَلَوْ أَنَّ أَسْبَابَ السِّيَادَةِ بِالْغِنَى ... لَكَاثَرَ رَبَّ الْفَضْلِ بِالْمَالِ تَاجِرُ
٥٢ فَلا غَرْوَ أَنْ حُزْتُ الْمَكَارِمَ عَارِياً ... فَقَدْ يَشْهَدُ السَّيْفُ الْوَغَى وَهْوَ حَاسِرُ

٥٣ أَنَـا الْمَـرءُ لا يَثْنِيـهِ عَـنْ دَرَكِ الْعُـلا ... نَعِـيمٌ وَلا تَعْـدُو عَلَيْـهِ الْمَفَـاقِرُ
٥٤ قَـؤُولٌ وَأَحْـلامُ الرِّجَـالِ عَـوَازِبٌ ... صَـؤُولٌ وَأَفْـوَاهُ الْمَنَايَـا فَـوَاغِرُ
٥٥ فَـلا أَنَـا إِنْ أَدْنَـانِيَ الْوَجْـدُ بَاسِـمٌ ... وَلا أَنَـا إِنْ أَقْصَـانِيَ الْعُـدْمُ بَـاسِرُ
٥٦ فَمَا الْفَقْرُ إِنْ لَـمْ يَـدْنَسِ الْعِـرْضُ فَاضِحٌ ... وَلا الْمَـالُ إِنْ لَـمْ يَشْـرُفِ الْمَـرْءُ سَـاتِرُ
٥٧ إِذَا مـا ذُبَـابُ السَّـيفِ لَـمْ يَـكُ مَاضِـياً ... فَحِلْيَتُـهُ وَصْـمٌ لَدَى الْحَـرْبِ ظَـاهِرُ
٥٨ فَـإِنْ كُنْـتُ قَـدْ أَصْـبَحْتُ فَـلَّ رَزِيَّـةٍ ... تَقَاسَـمَهَا فِي الأَهْـلِ بَـادٍ وحَـاضِرُ
٥٩ فَكَـمْ بَطَـلٍ فَـلَّ الزَّمَـانُ شَـبَاتَهُ ... وَكَـمْ سَـيِّدٍ دَارتْ عَلَيْـهِ الدَّوائِـرُ
٦٠ وَأَيُّ حُسَـامٍ لَـمْ تُصِـبْهُ كَلالَـةٌ ... وَأَيُّ جَـوَادٍ لَـمْ تَخُنْـهُ الْحَـوافِرُ
٦١ فَسَـوْفَ يَبِـينُ الحَـقُّ يَوْمـاً لِنَـاظِرٍ ... وَتَـنْزُو بِعَـوْرَاءِ الْحُقُـودِ السَّـرائِرُ
٦٢ وَمَـا هِيَ إِلَّا غَمْـرَةٌ ثُـمَّ تَـنْجَلِي ... غَيَابَتُهَـا وَاللَّهُ مَـنْ شَـاءَ نَـاصِرُ
٦٣ فَقَـدْ حَـاطَنِي فِي ظُلْمَـةِ الْحَـبْسِ بَعْـدَما ... تَرَامَـتْ بِـأَفْلاذِ الْقُلُـوبِ الْحَنَـاجِرُ
٦٤ فَمَهْـلاً بَـنِي الدُّنْيـا عَلَيْنَـا فَإِنَّنَـا ... إِلَى غَايَـةٍ تَنْفَـتُّ فِيهَـا الْمَرائِـرُ
٦٥ تَطُـولُ بِهَـا الأَنْفَـاسُ بُهْـراً وَتَلْتَـوِي ... عَلَى فَلْكَـةِ السَّـاقَيْنِ فِيهَـا الْمَـآزِرُ
٦٦ هُنَالِـكَ يَعْلُـو الحَـقُّ وَالحَـقُّ وَاضِـحٌ ... وَيَسْـفُلُ كَعْـبُ الـزُّورِ وَالـزُّورُ عَاثِـرُ
٦٧ وَعَمَّـا قَلِيـلٍ يَنْـتَهِي الأَمْـرُ كُلُّـهُ ... فَمَـا أَوَّلٌ إِلَّا وَيَتْلُـوهُ آخِـرُ

(٢١)

١ تَحَبَّـبْ إِلَى الإِخْـوَانِ بِـالْحِلْمِ تَغْتَـنِمْ ... مَـوَدَّتَهُمْ فَـالْحِلْمُ لِلشَّـرِّ يَـرْحَضُ
٢ فَـإِنَّ قَـرِينَ السُّـوءِ مَـا لَـمْ تُجَـازِهِ ... بِأَفْعَـالِهِ وَافَـاكَ بِالْعُـذْرِ يَـرْكُضُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٢٢)

١ هَـلْ فِي الزَّمَـانِ لَنَـا حُكْـمٌ فَنَشْـتَرِطُ ... أَمْ تِلْـكَ أُمْنِيَـةٌ فِي طَيِّهَـا قَـنَطُ
٢ نَـبْكِي عَلَى غَـيْرِ شَيْءٍ ثُـمَّ يُضْـحِكُنَا ... مَـا لَـيْسَ فِيـهِ لَنَـا بُقْيَـا فَنَخْـتَلِطُ
٣ وَكَيْـفَ نَرْجُـو مِـنَ الأَيَّـامِ عَافِيَـةً ... وَصِـحَّةُ الْمَـرْءِ مَقْـرُونٌ بِهَـا السَّـقَطُ
٤ نَـرْعَى مِـنَ الدَّهْـرِ غَيْثَـاً نَبْتُـهُ أَسَـفٌ ... لِلرَّائِـدِينَ وَرَوْضـاً زَهْـرُهُ شَـطَطُ
٥ فَـلا يَغُرَّنْـكَ مِـنْ دَهْـرٍ بَشَاشَـتُهُ ... فَإِنَّمَـا هُـوَ بِشْـرٌ تَحْتَـهُ سـخطُ
٦ لا يُـدْرِكُ الْغَايَـةَ الْقُصْـوَى سِـوَى رَجُـلٍ ... ثَبْـتِ الْعَزِيمَـةِ مَـاضٍ حَيْـثُ يَنْخَـرِطُ
٧ إِنْ مَسَّهُ الضَّيْمُ نَـاجَى السَّـيْفَ مُنْتَصِـراً ... أَوْ هَمَّـهُ الأَمْـرُ لَـمْ يَعْلَـقْ بِـهِ الشَّـبَطُ
٨ فَاقْـذِفْ بِنَفْسِـكَ فِي أَقْصَـى مَطَالِبِهَـا ... إِنَّ النَّجَـاحَ بِسَـعْيِ الْمَـرْءِ مُـرْتَبِطُ
٩ قَـدْ يَظْفَـرُ الْفَاتِـكُ الأَلْـوَى بِحَاجَتِـهِ ... وَلَـيْسَ يُـدْرِكُهَا الْهَيَّابَـةُ الْخَلِـطُ
١٠ وَإِنْ شَـأَتْكَ الْمُـنَى فَـاقْنَعْ بِأَقْرَبِهَـا ... فَلَـيْسَ فِي كُلِّ حِـينٍ يُـدْرَكُ الْوَسَـطُ
١١ لا تَعْفُلَـنَّ إِذَا أُمْنِيَّـةٌ عَرَضَـتْ ... فَإِنَّمَـا الْعَـيْشُ فِي هَـذَا الْـوَرَى لَقَـطُ
١٢ إِنِّي وإِنْ كَانَـتِ الأَيَّـامُ قَـدْ أَخَـذَتْ ... مِـنِّي وأَخْـنَى عَلَيَّ الضَّـعْفُ وَالشَّـمَطُ
١٣ فَقَـدْ أَذُودُ السَّـبَنْتَى عَـنْ فَرِيسَـتِهِ ... وَأَفْجَـأُ الْبَطَـلَ الْحَـامِي فَـأَخْتَبِطُ
١٤ وَأَصْـدَعُ الْجَـيْشَ وَالْفُرْسَـانُ مِـنْ مَـرَجٍ ... تَحْـتَ الْعَجَـاجِ بِـأَطْرَافِ الْقَنَـا نُخُـطُ
١٥ فَمَـا بِنَصْـلِي إِنْ لاقَى ضَرِيبَتَـهُ ... نَكْـلٌ وَلا فِي جَفِـيرِي أَسْـهُمٌ مُـرُطُ
١٦ وَرُبَّ يَـوْمٍ طَوِيـلِ الْعُمْـرِ قَصَّـرَهُ ... جَـرْيُ السَّـوَابِقِ وَالْوَخَّـادَةُ النُّشُـطُ
١٧ كَأَنَّمَـا الْـوَحْشُ مِـنْ تَلْهَـابِ جَمْرَتِـهِ ... مُبَـدَّداً تَحْـتَ أَشْـجَارِ الْغَضَـى خَـبَطُ
١٨ تَـرى بِـهِ الْقَـوْمَ صَرْعَى لا حِـرَاكَ بِهِـمْ ... كَـأَنَّهُمْ مِـنْ عَتِيـقِ الْخَمْـرِ قَـدْ سَـقَطُوا
١٩ وَلَيْلَـةٍ ذَاتِ تَهْتَـانٍ وَأَنْدِيَـةٍ ... كَأَنَّمَـا الْـبَرْقُ فِيهـا صَـارِمٌ سَـلِطُ
٢٠ لَـفَّ الْغَمَـامُ أَقَاصِـيها بِبُرْدَتِـهِ ... وَانْهَـلَّ فِي حجْرَتَيْهَـا وَابِـلٌ سَـبِطُ
٢١ بَهْمَـاءَ لا يَهْتَـدِي السَّـارِي بِكَوْكَبِهَـا ... مِـنَ الْغَمَـامِ وَلا يَبْـدُو بِهَـا نَمَـطُ

٢٢ يَكَادُ يَجْهَلُ فِيهَا الْقَوْمُ أَمْرَهُمُ ... لَوْلا صَهِيلُ جِيَادِ الْخَيْلِ وَاللَّغَطُ
٢٣ يَطْغَى بِهَا الْبَرْقُ أَحْيَاناً فَيَزْجُرُهُ ... مُخْرَنْطِمٌ زَجِلٌ مِنْ رَعْدِهَا خَمِطُ
٢٤ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ سَوْطٌ والْحَيا نُجُبٌ ... يَلُوحُ فِي جِسْمِهَا مِنْ مَسِّهِ حَبَطُ
٢٥ كَأَنَّهُ صَارِمٌ يَرْفَضُّ مِنْ عَلَقٍ ... بِالأُفْقِ يُغْمَدُ أَحْيَاناً وَيُخْتَرَطُ
٢٦ مَزَّقْتُ جِلْبَابَهَا بِالْخَيْلِ طَالِعَةً ... مِثْلَ الْحَمَائِمِ فِي أَجْيَادِهَا الْعُلُطُ
٢٧ وَقَدْ تَخَلَّلَ خَيْطُ النُّورِ ظُلْمَتَهَا ... كَمَا تَخَلَّلَ شَعْرَ اللِّمَّةِ الْوَخَطُ
٢٨ كَأَنَّهَا وَصَدِيعُ الْفَجْرِ يَصْدَعُهَا ... مِنْ جَانِبٍ أَدْهَمٌ قَدْ مَسَّهُ نَبَطُ
٢٩ وَمَرْبَعٍ لِنَسِيمِ الْفَجْرِ هَيْنَمَةٌ ... فِيهِ وَلِلطَّيْرِ فِي أَرْجَائِهِ لَغَطُ
٣٠ كَأَنَّمَا الْقَطْرُ دُرٌّ فِي جَوَانِبِهِ ... يَكَادُ مِنْ صَدَفِ الأَزْهَارِ يُلْتَقَطُ
٣١ وَلِلنَّسِيمِ خِلالَ النَّبْتِ غَلْغَلَةٌ ... كَمَا تَغَلْغَلَ وَسْطَ اللِّمَّةِ الْمُشُطُ
٣٢ وَالرِّيحُ تَمْحُو سُطُوراً ثُمَّ تُثْبِتُهَا ... فِي النَّهْرِ لا صِحَّةٌ فِيهَا وَلا غَلَطُ
٣٣ وَلِلسَّمَاءِ خُيُوطٌ غَيْرُ وَاهِيَةٍ ... تَكَادُ تُجْمَعُ بِالأَيْدِي فَتُرْتَبَطُ
٣٤ كَأَنَّهَا وَأَكُفُّ الرِّيحِ تَضْرِبُهَا ... سُلُوكُ عِقْدٍ تَوَاهَتْ فَهْيَ تَنْخَرِطُ
٣٥ فَالضَّوْءُ مُحْتَبِسٌ وَالْمَاءُ مُنْطَلِقٌ ... وَالْجَوُّ مُنْقَبِضٌ وَالظِّلُّ مُنْبَسِطُ
٣٦ لُذْنَا بِأَطْرَافِهِ وَالطَّيْرُ عَاكِفَةٌ ... عَلَيْهِ وَالنُّورُ بِالظَّلْمَاءِ مُخْتَلِطُ
٣٧ فِي فِتْيَةٍ رَضِعُوا ثَدْيَ الْوِفَاقِ فَمَا ... فِيهِمْ إِذَا مَا انْتَشَوْا جَوْرٌ وَلا شَطَطُ
٣٨ تَحَالَفُوا فِي صَفَاءِ الْوُدِّ وَاجْتَمَعُوا ... عَلَى الْوَفَاءِ طَوَالَ الدَّهْرِ وَاشْتَرَطُوا
٣٩ كَالْغَيْثِ إِنْ وَهَبُوا وَاللَّيْثِ إِنْ وَثَبُوا ... وَالْمَاءِ إِنْ عَدَلُوا وَالنَّارِ إِنْ قَسَطُوا
٤٠ تَكَشَّفَ الدَّهْرُ عَنْهُمْ بَعْدَ غُمَّتِهِ ... كَمَا تَكَشَّفَ عَنْ مَكْنُونِهِ السَّفَطُ
٤١ مِيلٌ بِأَبْصَارِهِمْ نَحْوِي لِيَسْتَمِعُوا ... قَوْلِي وَكُلٌّ لأَمْرِي طَائِعٌ نَشِطُ
٤٢ إِنْ سِرْتُ سَارُوا وَإِنْ أَصْعَدْ إِلَى نَشَزٍ ... كَانُوا صُعُوداً وَإِنْ أَهْبِطْ بِهِمْ هَبَطُوا
٤٣ يَمْشُونَ حَوْلِي كَمَا يَمْشِي الْقَطَا بَدَداً ... فَإِنْ مَضَى بقَطٌ مِنْهُمْ أَتَى بَقَطُ

٤٤ إِنْ يَكْنُفُونِي مِنْ حَوْلِي فَلا عَجَبٌ ... لا يَسْقُطُ الطَّيْرُ إِلَّا حَيْثُ يَلْتَقِطُ
٤٥ نَمْشِي بِهِ بَيْنَ أَشْجَارٍ كَأَنَّ عَلَى ... أَفْنَانِهَا مِنْ بُرُودِ الْيَمْنَةِ الرِّيَطُ
٤٦ مِثْلَ الطَّوَاوِيسِ فِي أَذْنَابِهَا عَجَبٌ ... لِلنَّاظِرِينَ وَفِي أَجْيَادِهَا عَنَطُ
٤٧ كَأَنَّهُنَّ جِمَالاتٌ مُوَقَّرَةٌ ... تَمُورُ مَوْراً عَلَى أَثْبَاجِهَا الْغُبُطُ
٤٨ وَلِلْفَوَاخِتِ فِي أَفْنَانِهَا هَزَجٌ ... قَدْ مَاجَ مِنْ لَحْنِهِنَّ السَّهْلُ وَالْفُرُطُ
٤٩ خُضْرُ الْجَنَاحَيْنِ وَالأَطْوَاقِ تَحْسَبُهَا ... أَطْفَالَ مَلْكٍ لَهَا مِنْ سُنْدُسٍ قُمُطُ
٥٠ حَتَّى إِذَا حَلَّ ضَاحِي الْيَوْمِ حَبْوَتَهُ ... وَكَادَتِ الشَّمْسُ بَيْنَ الْغَرْبِ تَنْهَبِطُ
٥١ رُحْنَا نَجُرُّ ذُيُولَ الْعِزِّ ضَافِيَةً ... وَكُلُّنَا بِنَعِيمِ الْعَيْشِ مُغْتَبِطُ
٥٢ يَوْمٌ مِنَ الدَّهْرِ أَهْوَى لَو بَذَلْتُ لَهُ ... مَا شَاءَ فِي مِثْلِهِ لَوْ كَانَ يَشْتَرِطُ

(٢٢)

١ سَكِرَتْ بِخَمْرِ حَدِيثِكِ الأَلْفَاظُ ... وَتَكَلَّمَتْ بِضَمِيرِكِ الأَلْحَاظُ
٢ يَا دُمْيَةً لَوْلا التَّقِيَّةُ لاسْتَوَتْ ... فِي حُبِّهَا الْفُتَّاكُ والْوُعَّاظُ
٣ مَا لِي مَنَحْتُكِ خُلَّتِي وَجَزَيْتِنِي ... نَاراً لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ شُوَاظُ
٤ هَلَّا مَنَنْتِ إِذِ امْتَلَكْتِ فَطَالَمَا ... مَنَّ الْكَرِيمُ وَقَلْبُهُ مُغْتَاظُ
٥ فَلَقَدْ هَجَرْتُ إِلَيْكِ جُلَّ عَشِيرَتِي ... فَقُلُوبُهُمْ أَبَداً عَلَيَّ غِلاظُ
٦ وَنَفَيْتِ عَنْ عَيْنِي الْمَنَامَ فَمَا لَهَا ... غَيْرَ الْمَدَامِعِ وَالسُّهَادِ لَمَاظُ
٧ هَذَا وَمَا اخْتَضَبَتْ لِغَيْرِكِ أَسْهُمٌ ... بِدَمِي وَلا احْتَكَمَتْ عَلَيَّ لِحَاظُ
٨ فَعَلامَ تَسْتَمِعِينَ مَا يَأْتِي بِهِ ... عَنِّي إِلَيْكِ الْحَاسِدُ الْجَوَّاظُ
٩ فَصِلِي مُحِبّاً مَا أَصَابَ خَطِيئَةً ... فِي دِينِ حُبِّكِ وَالْغَرَامُ حِفَاظُ
١٠ يَهْوَاكِ حَتَّى لا يَمِيلُ بِطَبْعِهِ ... فِي حُبِّكِ الإِيذَاءُ وَالإِحْفَاظُ
١١ نَابِي الْمَضَاجِعِ لا تَزُورُ جُفُونَهُ ... سِنَةُ الْكَرَى وَأُولُو الْهَوَى أَيْقَاظُ

١٢ مُتَحَمِّلٌ مَا لَوْ تَحَمَّلَ بَعْضَهُ أَهْلُ الْمَحَبَّةِ وَالْغَرَامِ لَفَاظُوا
١٣ فَإِذَا اسْتَهَلَّ تَرَبَّعُوا فِي مَا جَرَى مِنْ دَمْعِهِ وَإِذَا تَنَفَّسَ قَاظُوا
١٤ هَذَا هُوَ الْحُبُّ الَّذِي ضَاقَتْ بِهِ تِلْكَ الصُّدُورُ وَقَلَّتِ الْحُفَّاظُ

(٢٣)

١ مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ بِلا آلَةٍ أَدْرَكَهُ الذُّلُّ مَكَانَ الظَّفَرْ
٢ فَاصْبِرْ عَلَى الْمَكْرُوهِ تَظْفَرْ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ حَازَ الْمُنَى مَنْ صَبَرْ
٣ وَقِفْ إِذَا مَا عَرَضَتْ شُبْهَةٌ فَاللُّبْثُ خَيْرٌ مِنْ رُكُوبِ الْغَرَرْ
٤ وَلا تَقُولَنَّ لِشَيءٍ مَضَى يَا لَيْتَهُ دَامَ وَخُذْ مَا حَضَرْ
٥ وَلا تُعَامِلْ صَاحِباً بِالَّتِي تَرْجِعُ عَنْهَا تَائِباً تَعْتَذِرْ
٦ وَغُضَّ مِنْ طَرْفِكَ إِنْ خِفْتَهُ فَحَاجِبُ الشَّهْوَةِ غَضُّ الْبَصَرْ

(٢٤)

١ مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى السَّاهِرِ أَمَا لِهَذَا اللَّيْلِ مِنْ آخِرِ
٢ يَا مُخْلِفَ الْوَعْدِ أَلا زَوْرَةٌ أَقْضِي بِهَا الْحَقَّ مِنَ الزَّائِرِ
٣ تَرَكْتَنِي مِنْ غَمَرَاتِ الْهَوَى فِي لُجِّ بَحْرٍ بِالرَّدَى زَاخِرِ
٤ أَسْمَعُ فِي قَلْبِي دَبِيبَ الْمُنَى وَأَلْمَحُ الشُّبْهَةَ فِي خَاطِرِي
٥ فَتَارَةً أَهْدَأُ مِنْ رَوْعَتِي وَتَارَةً أَفْزَعُ كَالطَّائِرِ
٦ وَبَيْنَ هَاتَيْنِ شَبَا لَوْعَةٍ لَهَا بِقَلْبِي فَتْكَةُ الثَّائِرِ
٧ فَهَلْ إِلَى الْوُصْلَةِ مِنْ شَافِعٍ أَمْ هَلْ عَلَى الصَّبْوَةِ مِنْ نَاصِرِ
٨ يَا قَلْبُ لا تَجْزَعْ فَإِنَّ الْمُنَى فِي الصَّبْرِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِ

(٢٥)

١ أُصَافِي خَلِيلِي مَا صَفَا لِي فَإِنْ جَفَا عَتَبْتُ عَلَيْهِ غَيْرَ جَافٍ وَلا وَعْرِ
٢ فَإِنْ عَادَ لِي بِالْوُدِّ عُدْتُ وَإِنْ أَبَى صَبَرْتُ لأَرْعَى ذِمَّةَ الْوُدِّ بِالصَّبْرِ
٣ فَإِنْ زَادَنِي هَجْرَاً ضَرَبْتُ عَنِ اسْمِهِ وَأَمْسَكْتُ عَنْ سُخْطِي عَلَيْهِ وَعَنْ
٤ وَمَا تِلْكَ مِنِّي نَبْوَةٌ غَيْرَ أَنَّنِي أُنَزِّهُ نَفْسِي عَنْ مُلابَسَةِ الغَدْرِ

(٢٦)

١ لِكُلِّ حَيٍّ نَذِيرٌ مِنْ طَبِيعَتِهِ يُوحِي إِلَيْهِ بِمَا تَعْيَا بِهِ النُّذُرُ
٢ يَرْجُو وَيَخْشَى أُمُوراً لَوْ تَدَبَّرَهَا لَزَالَ مِنْ قَلْبِهِ التَّأْمِيلُ وَالْحَذَرُ
٣ تَرَاهُ يَسْعَى لِجَمْعِ الْمَالِ مُعْتَقِداً أَنَّ الْفَتَى مَنْ لَدَيْهِ السَّامُ وَالشَّذَرُ
٤ وَكَيْفَ تَنْقَى ثِيابُ الْمَرْءِ مِنْ دَنَسٍ وَقَلْبُ لابِسِهَا مِنْ غَدْرِهِ قَذِرُ
٥ يَا فَارِسَ الْخَيْلِ كَفْكِفْ عَنْ أَعِنَّتِهَا فَقَدْ شَكَتْ فِعْلَكَ الأَحْلاسُ وَالْعُذُرُ
٦ إِنْ كُنْتَ تَبْغِي بِهَا مَا لَسْتَ تَبْلُغُهُ مِنَ الْبَقَاءِ فَبِئْسَ الْبُطْلُ وَالْهَذَرُ
٧ إِنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ طَالَتْ إِلَى أَمَدٍ وَالدَّهْرُ قُرْحَانُ لا يُبْقِي وَلا يَذَرُ
٨ لا يَأْمَنُ الصَّامِتُ الْمَعْصُومُ صَوْلَتَهُ وَلا يَدُومُ عَلَيْهِ النَّاطِقُ الْبَذِرُ
٩ فَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ وَاسْتَوْهِبْهُ مَغْفِرَةً تَمْحُو الذُّنُوبَ فَجَانِي الذَّنْبِ يَعْتَذِرُ
١٠ وَاعْجَلْ وَلا تَنْتَظِرْ تَوْبَاً غَدَاةَ غَدٍ فَلَيْسَ فِي كُلِّ حِينٍ تُقْبَلُ الْعِذَرُ
١١ هَيْهَاتَ لا يَسْتَوِي الشَّخْصَانِ فِي عَمَلٍ هَذَا صَحِيحٌ وَهَذَا فَاسِدٌ مَذِرُ

(٢٧)

١ لَـكَ الْحَمْـدُ إِنَّ الْخَـيْرَ مِنْـكَ وَإِنَّـنِي لِصُـنْعِكَ يَـا رَبَّ السَّـمَواتِ شَـاكِرُ
٢ فَأَنْـتَ الَّذِي أَوْلَيْتَـنِي كُلَّ نِعْمَـةٍ وَهَـذَّبْتَنِي حَـتَّى اصْـطَفَتْنِي الْعَشَـائِرُ
٣ فَقَـرِّبْ لِيَ الْخَـيْرَ الَّذِي أَنَـا رَاغِـبٌ وَبَاعِـدْنِيَ الشَّـرَّ الَّذِي أَنَـا حَـاذِرُ
٤ فَلَـيْسَ لِمَـنْ تُقْصِـيهِ فِي النَّـاسِ نَـافِعٌ وَلَـيْسَ لِمَـنْ تُدْنِيـهِ فِي النَّـاسِ ضَـائِرُ
٥ وَلا لِامْـرِئٍ أَلْهَمْتَـهُ الرُّشْـدَ خَـاذِلٌ وَلا لِامْـرِئٍ أَوْرَدْتَـهُ الْـغَيَّ نَـاصِرُ
٦ فَـإِنْ أَدْرَكَـتْ نَفْسِـي الْمَـرَامَ وَلَـمْ أَقُـمْ مَقَـامَ ضَـلِيعٍ بِـالَّذِي أَنْـتَ آمِـرُ
٧ فَـلا لاحَ لِي فِي ذُرْوَةِ الْمَجْـدِ كَوْكَـبٌ وَلا طَـارَ لِي فِي قُنَّـةِ الْعِـزِّ طَـائِرُ

(٢٨)

١ يَلُومُـونَنِي فِي الْجُـودِ وَالْجُـودُ مُزْنَـةٌ إِذَا هَمَلَـتْ فِي مَوْضِـعٍ نَبَـتَ الشُّـكْرُ
٢ إِذَا الْمَـرْءُ لَـمْ يُنْفِـقْ مِـنَ الْمَـالِ وُسْـعَ مَـا دَعَتْـهُ الْمَعَـالِي فَـالثَّرَاءُ هُـوَ الْفَقْـرُ

(٢٩)

١ فُـــؤَادٌ بِأَقْمَـــارِ الأَكِلَّـــةِ مُولَـــعُ وَعَـــيْنٌ عَلَى إِثْـــرِ التَّفَـــرُّقِ تَـــدْمَعُ
٢ وَشَوْقٌ كَنَصْلِ السَّيْفِ لَوْ شِمْتُ حَدَّه عَلَى بَطَـــلٍ لانْقَـــدَّ مِنْـــهُ الْمُقَنَّـــعُ
٣ أُحَـــاوِلُ كِتْمَـــانَ الْهَـــوَى فَتَشِـــي بِـــهِ غُـــرُوبٌ مِـــنَ الْعَـــيْنِ الْقَرِيحَـــةِ تَهْمَـــعُ
٤ وَمَـــا الْحُـــبُّ إِلَّا نَفْثَـــةٌ بَابِلِيَّـــةٌ يَكَـــادُ الصَّـــفَا مِـــنْ مَسِّـــهَا يَتَصَـــدَّعُ
٥ خَلِـــيلَيَّ هَـــلْ بَعْـــدَ الصَّـــبَابَةِ سَـــلْوَةٌ وَهَـــلْ لِشَـــبَابٍ فَـــاتَ بِـــالأَمْسِ مَرْجِـــعُ
٦ أَبِيـــتُ أُمَـــنِّي النَّفْـــسَ طَـــوْرَاً فَتَرْعَـــوِي وَأَتْلُـــو عَلَيْهَـــا الْيَـــأْسَ طَـــوْراً فَتَجْـــزَعُ
٧ وَمَـــا ذِكْـــرُ رَيْعَـــانِ الصِّـــبَا غَـــيْرُ حَسْـــرَةٍ تَـــذِلُّ لَهَـــا نَفْـــسُ الْعَزِيـــزِ وَتَخْضَـــعُ
٨ فَـــلا رَحِـــمَ اللهُ الْمَشِـــيبَ وَعَصْـــرَهُ وَإِنْ كَانَ فِي أَثْنَائِـــهِ الْحِلْـــمُ أَجْمَـــعُ
٩ نَهَـــارُ مَشِـــيبٍ سَـــاءَنِي وَهْـــوَ أَبْـــيَضٌ وَلَيْـــلُ شَـــبَابٍ سَرَّنِي وَهْـــوَ أَسْـــفَعُ
١٠ إِذَا شَـــابَ رَأْسُ الْمَـــرْءِ شَـــابَ فُـــؤَادُهُ وَلَـــمْ يَبْـــقَ فِيـــهِ لِلْبَشَاشَـــةِ مَوْضِـــعُ
١١ وَأَيُّ نَعِـــيمٍ فِي مَشِـــيبٍ وَرَاءَهُ هُمُـــومٌ إِذَا مَـــرَّتْ عَلَى الْقَلْـــبِ يَفْـــزَعُ
لِيَبْـــكِ الصِّـــبَا قَلْـــبِي وَطَـــرْفِي كِلاهُمـــا وَقَـــلَّ لَهُ مِـــنِّي نَجِيـــعٌ وَأَدْمُـــعُ
زَمَـــانٌ تَـــوَلَّى غَـــيْرَ أَعْقَـــابِ ذُكْـــرَةٍ إِذَا خَطَـــرَتْ كَادَتْ لَهَـــا النَّفْـــسُ تُـــنْزَعُ

(٣٠)

١ مَتَى يَشْتَفِي هَذَا الْفُؤَادُ الْمُفَجَّعُ ... وَفِي كُلِّ يَوْمٍ رَاحِلٌ لَيْسَ يَرْجِعُ
٢ نَمِيلُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى ظِلِّ مُزْنَةٍ ... لَهَا بَارِقٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
٣ وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ وَالْمَرْءُ قَائِمٌ ... عَلَى حَذَرٍ مِنْ هَوْلِ مَا يَتَوَقَّعُ
٤ بِنَا كُلَّ يَوْمٍ لِلْحَوَادِثِ وَقْعَةٌ ... تَسِيلُ لَهَا مِنَّا نُفُوسٌ وَأَدْمُعُ
٥ فَأَجْسَادُنَا فِي مَطْرَحِ الأَرْضِ هُمَّدٌ ... وَأَرْوَاحُنَا فِي مَسْرَحِ الْجَوِّ رُتَّعُ
٦ وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّا نُسَاءُ وَنَرْتَضِي ... وَنُدْرِكُ أَسْبَابَ الْفَنَاءِ وَنَطْمَعُ
٧ وَلَوْ عَلِمَ الإِنْسَانُ عُقْبَانَ أَمْرِهِ ... لَهَانَ عَلَيْهِ مَا يَسُرُّ وَيَفْجَعُ
٨ تَسِيرُ بِنَا الأَيَّامُ وَالْمَوْتُ مَوْعِدٌ ... وَتَدْفَعُنَا الأَرْحَامُ وَالأَرْضُ تَبْلَعُ
٩ عَفَاءٌ عَلَى الدُّنْيَا فَمَا لِعِدَاتِهَا ... وَفَاءٌ وَلا فِي عَيْشِهَا مُتَمَتَّعُ
١٠ أَبَعْدَ سَمِيرِ الْفَضْلِ أَحْمَدَ فَارِسٍ ... تَقِرُّ جُنُوبٌ أَوْ يُلائِمُ مَضْجَعُ
١١ كَفَى حَزَناً أَنَّ النَّوَى صَدَعَتْ بِهِ ... فُؤَاداً مِنَ الْحِدْثَانِ لا يَتَصَدَّعُ
١٢ وَمَا كُنْتُ مِجْزَاعاً وَلَكِنَّ ذَا الأَسَى ... إِذَا لَمْ يُسَاعِدْهُ التَّصَبُّرُ يَجْزَعُ
١٣ فَقَدْنَاهُ فِقْدَانَ الشَّرَابِ عَلَى الظَمَا ... فَفِي كُلِّ قَلْبٍ غُلَّةٌ لَيْسَ تُنْقَعُ
١٤ وَأَيُّ فُؤَادٍ لَمْ يَبِتْ لِمُصَابِهِ ... عَلَى لَوْعَةٍ أَوْ مُقْلَةٍ لَيْسَ تَدْمَعُ
١٥ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلدَّمْعِ فِي الْخَدِّ مَسْرَبٌ ... رَوِيَّ فَمَا لِلْحُزْنِ فِي الْقَلْبِ مَوْضِعُ
١٦ مَضَى وَوَرِثْنَاهُ عُلُوماً غَزِيرَةً ... تَظَلُّ بِهَا هِيمُ الْخَوَاطِرِ تَشْرَعُ
١٧ إِذَا تُلِيَتْ آيَاتُهَا فِي مَقَامَةٍ ... تَنَافَسَ قَلْبٌ فِي هَوَاهَا وَمسْمَعُ
١٨ سَقَى جَدَثاً فِي أَرْضِ لُبْنَانَ عَارِضٌ ... مِنَ الْمُزْنِ فَيَّاضُ الْجَدَاوِلِ مُتْرَعُ
١٩ فَإِنَّ بِهِ لِلْمَكْرُمَاتِ حُشَاشَةً ... طَوَاهَا الرَّدَى فَالْقَلْبُ حَرَّانُ مُوجَعُ
٢٠ فَإِنْ يَكُنِ الشِّدْيَاقُ خَلَّى مَكَانَهُ ... فَإِنَّ ابْنَهُ عَنْ حَوْزَةِ الْمَجْدِ يَدْفَعُ
٢١ وَمَا مَاتَ مَنْ أَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ فَاضِلاً ... يُؤَلِّفُ أَشْتَاتَ الْمَعَالِي وَيَجْمَعُ

٢٢ رَزِينُ حَصَاةِ الْحِلْمِ لا يَسْتَخِفُّهُ ... إِلَى اللَّهْوِ طَبْعٌ فَهْوَ بِالْجِدِّ مُولَعُ
٢٣ تَلُوحُ عَلَيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلٌ ... تَدُلُّ عَلَى طِيبِ الْخِلالِ وَتَنْزِعُ
٢٤ فَصَبْرًا جَمِيلاً يَا سَلِيمُ فَإِنَّمَا ... يُسِيغُ الْفَتَى بِالصَّبْرِ مَا يَتَجَرَّعُ
٢٥ إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَهُ ... فَمَاذَا تُرَاهُ فِي الْمُقَدَّرِ يَصْنَعُ
٢٦ وَمِثْلُكَ مَنْ رَازَ الأُمُورَ بِعَقْلِهِ ... وَأَدْرَكَ مِنْهَا مَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
٢٧ فَلا تُعْطِيَنَّ الحُزْنَ قَلْبَكَ وَاسْتَعِنْ ... عَلَيْهِ بِصَبْرٍ فَهْوَ فِي الْحُزْنِ أَنْجَعُ
٢٨ وَهَاكَ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ قَرِيبَةً ... إِلَى النَّفْسِ يَدْعُوهَا الْوَفَاءُ فَتَتْبَعُ
٢٩ رَعَيْتُ بِهَا حَقَّ الْوِدَادِ عَلَى النَّوَى ... وَلِلْحَقِّ فِي حُكْمِ الْبَصِيرَةِ مَقْطَعُ

(٣١)

١ رُدِّي التَّحِيَّةَ يَا مَهَاةَ الأَجْرَعِ ... وَصِلِي بِحَبْلِكِ حَبْلَ مَنْ لَمْ يَقْطَعِ
٢ وَتَرَفَّقِي بِمُتَيَّمٍ عَلِقَتْ بِهِ ... نَارُ الصَّبَابَةِ فَهْوَ ذَاكِي الأَضْلُعِ
٣ طَرِبِ الْفُؤَادِ يَكَادُ يَحْمِلُهُ الْهَوَى ... شَوْقًا إِلَيْكِ مَعَ الْبُرُوقِ اللُّمَّعِ
٤ لا يَسْتَنِيمُ إِلَى الْعَزاءِ وَلا يَرَى ... حَقًّا لِصَبْوَتِهِ إِذَا لَمْ يَجْزَعِ
٥ ضَمَّتْ جَوَانِحُهُ إِلَيْكِ رِسَالَةً ... عُنْوَانُهَا فِي الْخَدِّ حُمْرُ الأَدْمُعِ
٦ فَمَتَى يَبُوحُ بِمَا أَجَنَّ ضَمِيرُهُ ... إِنْ كُنْتِ عَنْهُ بِنَجْوَةٍ لَمْ تَسْمَعِي
٧ أَصْبَحْتُ بَعْدَكِ فِي دَيَاجِرِ غُرْبَةٍ ... مَا لِلصَّبَاحِ بِلَيْلِهَا مِنْ مَطْلَعِ
٨ لا يَهْتَدِي فِيهَا لِرَحْلِيَ طَارِقٌ ... إِلَّا بِأَنَّةِ قَلْبِيَ الْمُتَوَجِّعِ
٩ أَرْعَى الْكَوَاكِبَ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّ لِي ... عِنْدَ النُّجُومِ رَهِينَةً لَمْ تُدْفَعِ
١٠ زُهْرٌ تَأَلَّقُ بِالْفَضَاءِ كَأَنَّهَا ... حَبَبٌ تَرَدَّدَ فِي غَدِيرٍ مُتْرَعِ
١١ وَكَأَنَّهَا حَوْلَ الْمَجَرِّ حَمَائِمٌ ... بِيضٌ عَكَفْنَ عَلَى جَوَانِبِ مَشْرَعِ
١٢ وَتَرَى الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا ... حَلَقَاتُ قُرْطٍ بِالْجُمَانِ مُرَصَّعِ

١٣ بَيْضَـــاءُ نَاصِـــعَةٌ كَبَـــيْضِ نَعَامَـــةٍ ... فِي جَـــوْفِ أُدْحِيٍّ بِـــأَرْضٍ بَلْقَـــعِ
١٤ وَكَأَنَّهَـــا أُكَـــرٌ تَوَقَّـــدَ نُورُهَـــا ... بِالكَهْرَبَـــاءَةِ فِي سَـــمَاوَةِ مَصْـــنَعِ
١٥ وَاللَّيْـــلُ مَرْهُـــوبُ الْحَمِيَّـــةِ قَـــائِمٌ ... فِي مِسْـــحِهِ كَالرَّاهِـــبِ الْمُتَلَفِّـــعِ
١٦ مُتَوَشِّـــحٌ بِـــالنَّيِّرَاتِ كَبَاسِـــلٍ ... مِـــنْ نَسْـــلِ حَـــامٍ بِـــاللُّجَيْنِ مُـــدَرَّعِ
١٧ حَسِـــبَ النُّجُـــومَ تَخَلَّفَـــتْ عَـــنْ أَمْـــرِهِ ... فَـــوَحَى لَهُـــنَّ مِـــنَ الْهِـــلالِ بِإِصْـــبَعِ
١٨ مَـــا زِلْـــتُ أَرْقُـــبُ فَجْـــرَهُ حَـــتَّى انْجَـــلَى ... عَـــنْ مِثْـــلِ شَـــادِخَةِ الْكُمَيْـــتِ الأَتْلَـــعِ
١٩ وَتَرَنَّمَـــتْ فَـــوْقَ الأَرَاكِ حَمَامَـــةٌ ... تَصِـــفُ الْهَـــوَى بِلِسَـــعانِ صَـــبٍّ مُولَـــعِ
٢٠ تَـــدْعُو الْهَـــدِيلَ وَمَـــا رَأَتْـــهُ وَتِلْـــكَ مِـــنْ ... شِـــيَمِ الْحَمَـــائِمِ بِدْعَـــةٌ لَـــمْ تُسْـــمَعِ
٢١ رَيَّـــا الْمَسَـــالِكِ حَيْـــثُ أَمَّـــتْ صَـــادَفَتْ ... مَـــا تَشْـــتَهِي مِـــنْ مَجْـــثَمٍ أَوْ مَرْتَـــعِ
٢٢ فَـــإِذَا عَلَـــتْ سَـــكَنَتْ مَظَلَّـــةَ أَيْكَـــةٍ ... وَإِذَا هَـــوَتْ وَرَدَتْ قَـــرَارَةَ مَنْبَـــعِ
٢٣ أَمْلَـــتْ عَلَيَّ قَصِـــيدَةً فَجَعَلْتُهَـــا ... لِشَـــكِيبَ تُحْفَـــةَ صَـــادِقٍ لَـــمْ يَـــدَّعِ
٢٤ هِيَ مِـــنْ أَهَـــازِيجِ الْحَمَـــامِ وَإِنَّمَـــا ... ضَـــمَّنْتُهَا مَـــدْحَ الْهُمَـــامِ الأَرْوَعِ
٢٥ هُـــوَ ذَلِـــكَ الشَّـــهْمُ الَّذِي بَلَغَـــتْ بِـــهِ ... مَسْـــعَاتُهُ أَمَـــدَ السِّـــمَاكِ الأَرْفَـــعِ
٢٦ نِـــبْرَاسُ دَاجِيَـــةٍ وَعُقْلَـــةُ شَـــارِدٍ ... وَخَطِيـــبُ أَنْدِيَـــةٍ وَفَـــارِسُ مَجْمَـــعِ
٢٧ صَـــدْقُ الْبَيَـــانِ أَعَـــضَّ جَـــرْوَلَ بِاسْـــمِهِ ... وَثَـــنَى جَرِيـــرَاً بِـــالْجَرِيرِ الأَطْـــوَعِ
٢٨ لَـــمْ يَتَّخِـــذْ بَـــدْرَ الْمُقَنَّـــعِ آيَـــةً ... بَـــلْ جَـــاءَ خَـــاطِرُهُ بِآيَـــةِ يُوشَـــعِ
٢٩ أَحْيَـــا رَمِـــيمَ الشِّـــعْرِ بَعْـــدَ هُمُـــودِهِ ... وَأَعَادَ لِلأَيَّـــامِ عَصْـــرَ الأَصْـــمَعِي
٣٠ كَلِـــمٌ لَهَـــا فِي السَّـــمْعِ أَطْـــرَبُ نَغْمَـــةٍ ... وَبِحُجْـــرَةِ الأَسْرَارِ أَحْسَـــنُ مَوْقِـــعِ
٣١ كَالزَّهْـــرِ خَـــامَرَهُ النَّـــدَى فَتَأَرَّجَـــتْ ... أَنْفَاسُـــهُ بِـــالْعَنْبَرِ الْمُتَضَـــوِّعِ
٣٢ يَعْنُـــو لَهَـــا الْخَصْـــمُ الأَلَدُّ وَيَعْتَـــذِي ... بِلِبَانِهَـــا ذِهْـــنُ الْخَطِيـــبِ الْمِصْـــقَعِ
٣٣ هِيَ نُجْعَـــةُ الأَدَبِ الَّـــتِي مَـــنْ أَمَّهَـــا ... أَلْـــقَى مَرَاسِـــيَهُ بِـــوَادٍ مُمْـــرِعِ
٣٤ مَلَكَتْ هَوَى نَفْسِـــي وَأَحْيَتْ خَـــاطِرِي ... وَرَوَتْ صَـــدَى قَلْـــبِي وَلَذَّتْ مسْـــمَعِي

٣٥ فَاسْلَمْ شَكِيبُ وَلا بَرِحْتَ بِنِعْمَةٍ ... تَحْنُو عَلَيْكَ بِأَيْكِهَا الْمُتَفَرِّعِ

٣٦ فَلأَنْتَ أَجْدَرُ بِالثَّنَاءِ لِمِنَّةٍ ... أَوْلَيْتَهَا وَالْبِرُّ أَفْضَلُ مَا رُعِي

٣٧ أَرْهَفْتَ حَدِّي فَهْوَ غَيْرُ مُفَلَّلٍ ... وَرَعَيْتَ عَهْدِي فَهْوَ غَيْرُ مُضَيَّعِ

٣٨ وَبَثَقْتَ لِي مِنْ فَيْضِ بَحْرِكَ جَدْوَلاً ... غَمَرَ الْبِحَارَ بِسَيْلِهِ الْمُتَدَفِّعِ

٣٩ عَذُبَتْ مَوَارِدُهُ فَلَوْ أَلْقَتْ بِهِ ... هِيمُ السَّحَابِ دِلاءَهَا لَمْ تُقْلِعِ

٤٠ وَزَهَتْ فَرَائِدُهُ فَصَارَتْ غُرَّةً ... لِجَبِينِ كُلِّ مُتَوَّجٍ وَمُقَنَّعِ

٤١ هُوَ ذَلِكَ النَّظْمُ الَّذِي شَهِدَتْ لَهُ ... أَهْلُ الْبَرَاعَةِ بِالْمَقَالِ الْمُبْدَعِ

٤٢ أَبْصَرْتُ مِنْهُ أَخَا إِيَادٍ خَاطِبَاً ... وَسَمِعْتُ عَنْتَرَةَ الْفَوَارِسِ يَدَّعِي

٤٣ وَحَلَمْتُ أَنِّي فِي خَمَائِلِ جَنَّةٍ ... وَمِنَ الْعَجَائِبِ حَالِمٌ لَمْ يَهْجَعِ

٤٤ فَضْلٌ رَفَعْتَ بِهِ مَنَارَ كَرَامَةٍ ... صَرَفَ الْعُيُونَ عَنِ الْمَنَارِ لِتُبَّعِ

٤٥ فَمَتَى أَقُومُ بِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي ... وَالنَّجْمُ أَقْرَبُ غَايَةً مِنْ مَنْزِعِي

٤٦ فَاعْذِرْ إِذَا قَصَرَ الثَّنَاءُ فَإِنِّنِي ... رُزْتُ الْمَقَالَ فَلَمْ أَجِدْ مِنْ مَقْنَعِ

٤٧ لا زِلْتَ تَرْفُلُ فِي وِشَاءِ سَعَادَةٍ ... وَحَبِيرِ عَافِيَةٍ وَعَيْشٍ أَمْرَعِ

(٣٢)

١ لَـــوَى جِيـــدَهُ وَانْصَـــرَفْ فَمَـــا ضَرَّهُ لَـــوْ عَطَـــفْ
٢ غَـــزَالٌ لَهُ نَظْـــرَةٌ أَعَانَـــتْ عَلِيَّ الْكَلَـــفْ
٣ تَبَسَّـــمَ عَـــنْ لُؤْلُـــؤٍ لَهُ مِـــنْ عَقِيـــقٍ صَـــدَفْ
٤ وَتَـــاهَ فَلَـــمْ يَلْتَفِـــتْ وَشَـــأْنُ الْجَمَـــالِ الصَّـــلَفْ
٥ جَـــرَى الْبَنْـــدُ فِي خَصْـــرِهِ عَلَى حَـــرَكَاتِ الْهَيَـــفْ
٦ وَمَـــا ذَاكَ خَـــالٌ بَـــدَا وَلَكِـــنْ وِسَـــامُ الـــتَّرَفْ
٧ رَآنِي بِـــهِ مُولَعـــاً فَعَـــاتَبَنِي وانْحَـــرَفْ
٨ وَلَـــمْ يَـــدْرِ أَنِّي بِـــهِ عَلَى جَمَـــرَاتِ التَّلَـــفْ
٩ فَقُلْـــتُ لَهُ سَـــيِّدِي تَرَفَّـــقْ بِصَـــبٍّ دَنِـــفْ
١٠ فَقَـــالَ أَخَـــافُ الْعِـــدَا فَقُلْـــتُ لَهُ لا تَخَـــفْ
١١ فَـــإِنِّنِي عَفِيـــفُ الْهَـــوَى وَمَـــا كُلُّ صَـــبٍّ يَعِـــفْ
١٢ وَأَنْشَـــدْتُهُ قِطْعَـــةً وَشِـــعْرِيَ إِحْـــدَى الطُّـــرَفْ
١٣ فَأَصْـــغَى لَهَـــا بَاسِـــماً وَبَـــانَ عَلَيْـــهِ الأَسَـــفْ
١٤ وَنَمَّـــتْ بِـــهِ خَجْلَـــةٌ تَـــدُلُّ عَلَى مَـــا اقْـــتَرَفْ
١٥ وَقَـــالَ أَهَـــذَا الضَّـــنَى جَنَـــاهُ عَلَيْـــكَ الشَّـــغَفْ
١٦ فَقُلْـــتُ نَعَـــمْ سَـــيِّدِي وَأَبْـــرَحُ مِمَّـــا أَصِـــفْ
١٧ فَصَـــدَّقَ لَكِنَّـــهُ تَجَاهَـــلَ لَمَّـــا عَـــرَفْ
١٨ وَقَـــالَ أَطَعْـــتَ الْمُـــنَى وَبَعْـــضُ الأَمَـــانِي سَرَفْ
١٩ وَمَـــا كُلُّ ذِي حَاجَـــةٍ يَفُـــوزُ بِهَـــا إِنْ عَكَـــفْ
٢٠ فَأَشْـــفَقْتُ مِـــنْ قَـــوْلِهِ وَلَكِـــنَّ رَبِّي لَطَـــفْ
٢١ فَلَمَّـــا رَأَى أَدْمُـــعِي تَوَالَـــتْ وَقَلْـــبِي رَجَـــفْ
٢٢ تَبَسَّـــمَ لِي ضَـــاحِكاً وَمَـــانَعَ ثُـــمَّ انْعَطَـــفْ
٢٣ فَأَغْرَمْتُـــهُ قُبْلَـــةً عَفَـــا اللَّهُ عَمَّـــا سَـــلَفْ

(٣٣)

١ تَرَفَّــقْ فَــإِنَّ الرِّفْــقَ زَيْــنٌ وَقَلَّمَــا يَنـالُ الْفَــتَى بِــالْعُنْفِ مــا كانَ طالِبَــا
٢ إِذَا لــم يَكُــنْ لِلْمَــرْءِ عَقْــلٌ يَــرُدُّه إِلَى الْحِلْـمِ لَـم يَـبْرَحْ مَـدَى الدَّهْـرِ عاتِبَـا
٣ وَإِنْ هُـوَ لَـمْ يَصْـفَحْ عَـنِ الْخِـلِّ إِنْ هَفَـا أَقَـامَ وَحِيـداً أَوْ قَضَــى الْعُمْــرَ غَاضِـبَا

(٣٤)

١ ســمعَ الخــلِيُّ تــأَوُّهي فتَلفَّتــا وأصــابهُ عجــبٌ فقــالَ مــنِ الفــتى
٢ فَأَجَبْتُــهُ إِنِّي امْــرُؤٌ لَعِــبَ الأَسَى بِفُــؤادِهِ يَــوْمَ النَّــوَى فَتَشَــتَّتَا
٣ انظُــرْ إِليَّ تجِــدْ خيــالاً باليــاً تحــتَ الثِّيــابِ يكــادُ ألاَّ ينعتــا
٤ قَــدْ كانَ لِي قَلْــبٌ أَصــابَ سَــوادَهُ ســهمٌ لطَــرفٍ فــاترٍ فَتفتَّتــا
٥ تبِــعَ الهــوى قلــبي فهــامَ وليتَــهُ قَبْــلَ التَّوَغُّــلِ في البَــلاءِ تَثَبَّتَــا
٦ أَلْقَتْــهُ فِي شَرَكِ الْمَحَبَّــةِ غَادَةٌ هَيْهَــاتَ لَــيْسَ بِصــاحِبِي إِنْ أَفْلَتَــا
٧ كالــوردِ خــدّاً والبنفســجِ طــرَّةً والْغُصْــنِ قَــدًّا والْغَزَالَــةِ مَلْفَتَــا
٨ نَظَــرَتْ بِكَحْلاوَيْــنِ أَوْدَعَتَــا الْهَــوَى بِالقَلْــبِ حَــتَّى هَــامَ ثُــمَّ تَخَلَّتَــا
٩ تــاللهِ لــو علــمَ العــذولُ بمــا جــنى طــرفي عليّ لســاءه أن يشــمتا
١٠ طَــرْفٌ أَطَلْــتُ عِنَانَــهُ لِيُصِــيبَ لِي بَعْــضَ الْمُــنَى فَأَصــابَنِي لَمَّــا أَتَى
١١ يــا قَلْــبُ حَسْــبُكَ قَــدْ أَفــاقَ مَعَــاشِرٌ وأَراكَ تَــدْأَبُ في الهَــوَى فــإِلى مَــتَى

(٣٥)

١ تَغَــرَّبْ إِذَا أَتْرَبْــتَ وَالْتَمِــسِ الْغِــنَى ... فَمَــا الْعِــزُّ إِلَّا مِــنْ وَرَاءِ التَّعَسُّــفِ
٢ فَقَــدْ يَعْــدَمُ الإِنْسَــانُ فِي عُقْــرِ دَارِهِ ... مُنَــاهُ وَيَلْــقَى حَظَّــهُ فِي التَّطَــوُّفِ
٣ فَــكُلُّ مَــكَانٍ يَضْــمَنُ الــرِّزْقَ لِلفَــتَى ... إِذَا لَــمْ يَكُــنْ فِيــهِ عَــدِيمَ التَّصَــرُّفِ

(٣٦)

١ سَــكَنَ الْفُــؤَادُ وَجَفَّــتِ الآمَــاقُ ... وَمَضَــتْ عَلَى أَعْقَابِهَــا الأَشْــوَاقُ
٢ وَنَزَعْــتُ عَــنْ نَــزَقِ الشَّــبِيبَةِ وَالصِّــبَا ... بَعْــدَ الْمَشِــيبِ وَلِلشَّــبَابِ نِــزَاقُ
٣ لا الدَّارُ دَارٌ بَعْــدَ مَــا رَحَــلَ الصِّــبَا ... عَــنِّي وَلا تِلْــكَ الرِّفَــاقُ رِفَــاقُ
٤ وَلَقَــدْ جَرَيْــتُ مَــعَ الْغَوَايَــةِ وَالصِّــبَا ... جَــرْيَ الْكُمَيْــتِ وَلِلْغَــرَامِ سِــبَاقُ
٥ وَلَبِسْــتُ هَــذَا الدَّهْــرَ مِــنْ أَطْرَافِــهِ ... وَنَزَعْتُــــهُ وَقَمِيصُــــهُ أَخْــــلاقُ
٦ فَــإِذَا الشَّــبَابُ وَدِيعَــةٌ وَإِذَا الْفَــتَى ... هَــدْيٌ لِفَــاغِرَةِ الْمَنُــونِ يُسَــاقُ
٧ لِلَّهِ أَيَّــــامٌ لَنَــــا مَعْرُوفَــــةٌ ... سَــبَقَتْ وَلَــيْسَ لِسَــبْقِهِنَّ لَحَــاقُ
٨ حَيْــثُ الصِّــبَا نَهْــبٌ وَسَلْسَــالُ الْهَــوَى ... عَــذْبٌ وَآنِيَــةُ السُّــرُورِ دِهَــاقُ
٩ فِي جَنَّــةٍ خَضْــرَاءَ وَرْدُ خُــدُودِهَا ... زَاهٍ وَغَيْــثُ مُــدَامِهَا غَيْــدَاقُ
١٠ سَــفَرَتْ بِهَــا الأَقْمَــارُ مِــنْ أَطْوَاقِهَــا ... وَتَجَمَّعَــتْ بِفِنَائِهَــا الْعُشَّــاقُ
١١ فَــالنُّطْقُ جَهْــرٌ وَالتَّحِيَّــةُ قُبْلَــةٌ ... بَــيْنَ الأَحِبَّــةِ وَالسَّــلامُ عِنَــاقُ
١٢ لا يَسْــأَمُونَ اللَّهْــوَ بَــيْنَ مَلاعِــبٍ ... قَــدْ قَــامَ فِيهَــا لِلْخَلاعَــةِ سَــاقُ
١٣ يَفْــتَنُّ عَقْــلُ الْمَــرْءِ فِي تَصْــوِيرِهَا ... وَتَحَــارُ فِي تَمْثِيلِهَــا الأَحْــدَاقُ
١٤ فَعَــلَى الْمُــرُوجِ مِــنَ الْخَمَائِــلِ رَفْــرَفٌ ... وَعَلَى الْخَمَائِــلِ لِلْغُيُــومِ رُوَاقُ
١٥ بَعَــثَ الرَّبِيــعُ لَهُــنَّ مِــنْ أَنْفَاسِــهِ ... فَسَــمَتْ طِبَــاقٌ فَــوْقَهُنَّ طِبَــاقُ
١٦ دُنْيَــا نَعِــيمٍ لا بَقَــاءَ لِحُسْــنِهَا ... وَنَعِــيمُ دُنْيَــا مَــا لَهَــا مِيثَــاقُ

١٧ فَلَقَدْ مَضَى ذَاكَ الزَّمَانُ بِحُسْنِهِ ... وَسَمَا إِلَيَّ الْهَمُّ وَالإِيرَاقُ

١٨ وَغَدَوْتُ حَرَّانَ الْفُؤَادِ كَأَنَّمَا ... ضَاقَتْ عَلَيَّ بِرُحْبِهَا الآفَاقُ

١٩ نَفِسَتْ عَلَيَّ بَنُو الزَّمَانِ شَمَائِلِي ... فَلَهُمْ بِذَلِكَ خِفَّةٌ وَنِزَاقُ

٢٠ حَسِبُوا التَّحَوُّلَ فِي الطِّبَاعِ خَلِيقَةً ... وَتَحَوُّلُ الأَخْلاقِ لَيْسَ يُطَاقُ

٢١ تَاللَّهِ أَهْدَأُ أَوْ تَقُومُ قِيَامَةٌ ... فِيهَا الدِّمَاءُ عَلَى الدِّمَاءِ تُرَاقُ

٢٢ تَرْتَدُّ عَيْنُ الشَّمْسِ فِي سَتَرَاتِهَا ... وَيَضِلُّ فِي هَبَوَاتِهَا الإِشْرَاقُ

٢٣ شَعْوَاءُ تَلْتَهِمُ الْفَضَاءَ وَيَرْتَقِي ... مِنْهَا عَلَى حُبُكِ السَّمَاءِ نِطَاقُ

٢٤ أَنَا لا أَقَرُّ عَلَى الْقَبِيحِ مَهَابَةً ... إِنَّ الْقَرَارَ عَلَى الْقَبِيحِ نِفَاقُ

٢٥ قَلْبِي عَلَى ثِقَةٍ وَنَفْسِي حُرَّةٌ ... تَأْبَى الدَّنِيَّ وَصَارِمِي ذَلَّاقُ

٢٦ فَعَلامَ يَخْشَى الْمَرْءُ فُرْقَةَ رُوحِهِ ... أَوَ لَيْسَ عَاقِبَةُ الْحَيَاةِ فِرَاقُ

٢٧ فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ وَهْيَ فِي أَثْوابِهَا ... إِنْ لَمْ تَكُنْ شَامٌ فَتِلْكَ عِرَاقُ

٢٨ لا خَيْرَ فِي عَيْشِ الْجَبَانِ يَحُوطُهُ ... مِنْ جَانِبَيهِ الذُّلُّ وَالإِمْلاقُ

٢٩ عَابُوا عَلَيَّ حَمِيَّتِي وَنِكَايَتِي ... وَالنَّارُ لَيْسَ يَعِيبُهَا الإِحْرَاقُ

٣٠ فَاضْرَحْهُمُ ضَرْحَ الْعُيُونِ قَذَاتَهَا ... وَحَذَارِ لا تَعْلَقْ بِكَ الْعُلَّاقُ

٣١ فَالنَّاسُ أَشْبَاهٌ وَشَتَّى بَيْنَهُمْ ... تَدْنُو الْجُسُومُ وَتَبْعُدُ الأَخْلاقُ

٣٢ فَاعْرِفْهُمُ وَاحْذَرْ تَشَابُهَ أَمْرِهِمْ ... لا تَسْتَوِي الأَغْلالُ وَالأَطْوَاقُ

٣٣ لا تَحْسَبَنَّ الرِّفْقَ يَنْزِعُ غِلَّهُمْ ... الشَّرُّ دَاءٌ مَا لَهُ إِفْرَاقُ

٣٤ شَرُوا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى وَاغْتَرَّهُمْ ... لِينُ الْحَيَاةِ وَمَاؤُهَا الرَّقْرَاقُ

٣٥ فَتَرَى الْفَتَى مِنْهُمْ كَأَنَّ بِرَأْسِهِ ... نَزْغَ الْجُنُونِ فَلَيْسَ فِيهِ لَيَاقُ

٣٦ مُتَلَوِّنُ الأَخْلاقِ بَيْنَ عَشِيرِهِ ... جَهْلاً كَمَا يَتَلَوَّنُ الشِّقْرَاقُ

٣٧ لَهِجٌ بِعَارِيَةِ الْحَيَاةِ وَمَا دَرَى ... أَنَّ الْحَيَاةَ إِلَى الْمَنُونِ مَسَاقُ

٣٨ لَوْ كَانَ يَسْلَمُ فِي الزَّمَانِ مِنَ الرَّدَى ... حَيٌّ لَعَاشَ بِجَوِّهِ السَّيْذَاقُ

٣٩ أَرْبَى عَلَى شِـــمْرَاخِ أَرْعَـــنَ بَـــاذِخٍ سَـــامٍ لَهُ فَـــوْقَ السَّـــحَائِبِ طَـــاقُ
٤٠ نَهْمَـــانُ يَعْتَلِـــقُ الْقَطَـــا بِمَخَالِـــبٍ حُجْـــنٍ لَهُـــنَّ بِوَقْعِهَـــا تَصْـــعَاقُ
٤١ لا يَسْـــتَقِرُّ بِـــهِ الْجَنَـــاحُ وَطَرْفُـــهُ مُتَقَلِّـــبٌ يَسْـــمُو بِـــهِ الإِرْشَـــاقُ
٤٢ بَيْنَـــا كَـــذَلِكَ إِذْ أَصَـــابَ عِصَـــابَةً لِلطَّـــيْرِ أَرْسَـــلَهَا صَـــدَىً مِخْـــرَاقُ
٤٣ فَسَـــمَا فَحَلَّـــقَ فَاسْـــتَدَارَ فَصَـــكَّهَا بِمُـــذَرَّبٍ تَمْكُـــو لَهُ الأَعْنَـــاقُ
٤٤ تَسْـــمُو فَيَتْبَعُهَـــا فَتَهْـــوِي وَهْـــوَ فِي آثَارِهَـــا مَـــرَّ الشِّـــهَابِ حِـــرَاقُ
٤٥ مَـــذْعُورَةٌ تَـــبْغِي الْفِـــرَارَ مِـــنَ الـــرَّدَى إِنَّ الْفِـــرَارَ مِـــنَ الْمَنُـــونِ وَثَـــاقُ
٤٦ حَـــتَّى إِذَا فَـــتَرَتْ وَحَـــطَّ بِهَـــا الْـــوَنَى سَـــقَطَتْ فَلَـــيْسَ لِنَفْسِـــهَا أَرْمَـــاقُ
٤٧ فَـــأَتَى فَمَزَّقَهَـــا كَمَـــا حَكَـــمَ الـــرَّدَى وَلِـــكُلِّ نَفْـــسٍ مَـــرَّةً إِزْهَـــاقُ
٤٨ أَفَـــذَاكَ أَمْ ضِرْغَامُ خِـــيسٍ مُـــدْهِسٌ تَنْجَـــابُ عَـــنْ أَنْيَابِـــهِ الأَشْـــدَاقُ
٤٩ مَنَـــعَ الطَّرِيـــقَ فَمَـــا تَجُـــوسُ خِـــلالَهُ فِي سَـــيْرِهَا الطُّـــرَّاقُ وَالْمُـــرَّاقُ
٥٠ غَضْـــبَانُ يَضْـــرِبُ ذَيْلَـــهُ وَيَلُفُّـــهُ مِـــنْ جَانِبَيْـــهِ كَأَنَّـــهُ مِخْـــرَاقُ
٥١ عَصَـــفَتْ عَلَيْـــهِ النَّائِـــجَاتُ وَخَـــابَ مِـــنْ هَـــامِ الْوُحُـــوشِ لَهُ حَشَـــاً وَصِـــفَاقُ
٥٢ فَسَـــمَا فَأَبْصَرَ رَاعِيَـــيْنِ تَخَلَّفَـــا بِـــالْعِيرِ تَصْـــدَحُ بَيْـــنَهُنَّ نِيَـــاقُ
٥٣ فَـــأَجَمَّ قُوَّتَـــهُ وَشَـــدَّ بِوَثْبَـــةٍ صُـــمُّ الصُّـــخُورِ لِوَقْعِهَـــا أَفْـــلاقُ
٥٤ حَـــتَّى إِذا اعْـــتَرَضَ الرِّحَـــالَ إِذَا بِهَـــا يَقِـــظٌ تَلِـــينُ لِكَفِّـــهِ الأَرْزَاقُ
٥٥ مُـــتَقَلِّدٌ سَـــيْفاً تَـــرِفُّ مُتُونُـــهُ رَفَّ الْمَصَـــابِحِ شَـــفَّهُنَّ لِيَـــاقُ
٥٦ فَتَصَـــاوَلا حَـــتَّى إِذَا مَـــا اسْـــتَنْفَدَا مَـــا كَانَ عِنْـــدَهُمَا وَضَـــاقَ خِنَـــاقُ
٥٧ هَمَّـــا بِبَعْضِـــهِمَا فَمَاتَـــا مِيتَـــةً لَهُمَـــا بِهَـــا حَـــتَّى الْمَعَـــادِ وِفَـــاقُ
٥٨ أَمْ أَرْقَـــشٌ مَـــرِسٌ يَسِـــيلُ كَأَنَّـــهُ بَـــيْنَ الْخَمَائِـــلِ جَـــدْوَلٌ دَفَّـــاقُ
٥٩ يَتَنَـــاذَرُ الرَّاقُـــونَ سُـــمَّ لُعَابِـــهِ رُعْبـــاً فَلَـــيْسَ لِمَسِّـــهِ دِرْيَـــاقُ
٦٠ تَسِـــمُ الظَّـــلامَ ذُبَالَتَـــانِ بِرَأْسِـــهِ تَقِـــدَانِ لَـــيْسَ عَلَيْهِمَـــا أَطْبَـــاقُ

٦١ يَسْـــرِي فَيَقْـــتَحِمُ السِّـــرَارَ وَيَـــرْتَمِي ... بِسَـــنَاهُمَا الْمُتَنَبِّـــلُ الْمِرْشَـــاقُ
٦٢ تَـــرَكَ الْوُحُـــوشُ لَهُ الْفَـــلاةَ وَأَوْغَلَـــتْ ... طَلَـــبَ النَّجَـــاةِ فَجَمْعُهـــا أَحْـــذَاقُ
٦٣ حَـــتَّى إِذَا ظَـــنَّ الظُّنُـــونَ بِنَفْسِـــهِ ... تِيهـــاً بِهَـــا وَخَلَـــتْ لَهُ الأَعْمَـــاقُ
٦٤ أَنْـــحَى فَأَقْصَـــدَهُ الزَّمَـــانُ بِسَـــهْمِهِ ... إِنَّ الزَّمَـــانَ لَنَابِـــلٌ مِيفَـــاقُ
٦٥ حِكَـــمٌ تَحَـــيَّرَتِ الْبَرِيَّـــةُ دُونَهَـــا ... وَتَنَازَعَـــتْ أَسْـــبَابَهَا الْحُـــذَّاقُ
٦٦ فَاسْـــمَعْ فَمَـــا كُلُّ الْـــكَلامِ بِطَيِّـــبٍ ... وَلِـــكُلِّ قَـــوْلٍ فِي السَّـــمَاعِ مَـــذَاقُ
٦٧ نَـــزَلَ الْـــكَلامُ إِلَيَّ مِـــنْ شُرُفَاتِـــهِ ... وَتَمَثَّلَـــتْ بِحَـــدِيثِيَ الآفَـــاقُ

(٣٧)

١ أَيَـــدَ الْمَنُـــونِ قَـــدَحْتِ أَيَّ زِنَـــادِ ... وَأَطَـــرْتِ أَيَّـــةَ شُـــعْلَةٍ بِفُـــؤَادِي
٢ أَوْهَنْـــتِ عَـــزْمِي وَهْـــوَ حَمْلَـــةُ فَيْلَـــقٍ ... وَحَطَمْـــتِ عُـــودِي وَهْـــوَ رُمْـــحُ طِـــرَادِ
٣ لَـــمْ أَدْرِ هَـــلْ خَطْـــبٌ أَلَـــمَّ بِسَـــاحَتِي ... فَأَنَـــاخَ أَمْ سَـــهْمٌ أَصـــابَ سَـــوَادِي
٤ أَقْـــذَى الْعُيُـــونَ فَأَسْـــبَلَتْ بِمَـــدَامِعٍ ... تَجْـــرِي عَلَى الْخَـــدَّيْنِ كَالْفِرْصَـــادِ
٥ مـــا كُنْـــتُ أَحْسَـــبُنِي أُرَاعُ لِحَـــادِثٍ ... حَـــتَّى مُنِيـــتُ بِـــهِ فَـــأَوْهَنَ آدِي
٦ أَبْلَتْـــنِيَ الحَسَـــرَاتُ حَـــتَّى لَـــمْ يَكَـــدْ ... جِسْـــمِي يَلُـــوحُ لأَعْـــيُنِ الْعُـــوَّادِ
٧ أَسْـــتَنْجِدُ الزَّفَـــرَاتِ وَهْيَ لَـــوَافِحٌ ... وَأُسَـــفِّهُ الْعَـــبَرَاتِ وَهْيَ بِـــوَادِي
٨ لا لَـــوْعَتِي تَـــدَعُ الْفُـــؤَادَ وَلا يَـــدِي ... تَقْـــوَى عَلَى رَدِّ الحَبِيـــبِ الْغَـــادِي
٩ يـــا دَهْـــرُ فِـــيمَ فَجَعْتَـــنِي بِخَلِيلَـــةٍ ... كَانَـــتْ خُلاصَـــةَ عُـــدَّتِي وَعَتَـــادِي
١٠ إِنْ كُنْـــتَ لَـــمْ تَـــرْحَمْ ضَـــنَايَ لِبُعْـــدِهَا ... أَفَـــلا رَحِمْـــتَ مِـــنَ الأَسى أَوْلادِي
١١ أَفْـــرَدْتَهُنَّ فَلَـــمْ يَـــنَمْنَ تَوَجُّعَـــاً ... قَـــرْحَى الْعُيُـــونِ رَوَاجِـــفَ الأَكْبَـــادِ
١٢ أَلْقَـــيْنَ دُرَّ عُقُـــودِهِنَّ وَصُـــغْنَ مِـــنْ ... دُرِّ الدُّمُـــوعِ قَلائِـــدَ الأَجْيَـــادِ
١٣ يَبْكِـــينَ مِـــنْ وَلَهٍ فِـــرَاقَ حَفِيَّـــةٍ ... كَانَـــتْ لَهُـــنَّ كَثِـــيرَةَ الإِسْـــعَادِ

١٤ فَخُـــدُودُهُنَّ مِـــنَ الدُّمُـــوعِ نَدِيَّـــةٌ وَقُلُـــوبُهُنَّ مِـــنَ الْهُمُـــومِ صَـــوَادِي

١٥ أَسَـــلِيلَةَ الْقَمَـــرَيْنِ أَيُّ فَجِيعَـــةٍ حَلَّـــتْ لِفَقْـــدِكِ بَـــيْنَ هَـــذَا النَّـــادِي

١٦ أَعـــزِزْ عَلَيَّ بِـــأَنْ أَرَاكِ رَهِينَـــةً فِي جَـــوْفِ أَغْـــبَرَ قَـــاتِمِ الأَسْـــدَادِ

أَوْ أَنْ تَبِيـــنِي عَـــنْ قَـــرَارَةِ مَـــنْزِلٍ كُنْـــتِ الضِـــيَاءَ لَهُ بِكُـــلِّ سَـــوَادِ

١٨ لَـــوْ كَانَ هَـــذَا الدَّهْـــرُ يَقْبَـــلُ فِدْيَـــةً بِـــالنَّفْسِ عَنْـــكِ لَكُنْـــتُ أَوَّلَ فَـــادِي

١٩ أَوْ كَانَ يَرْهَـــبُ صَـــوْلَةً مِـــنْ فَاتِـــكٍ لَفَعَلْـــتُ فِعْـــلَ الْحَـــارِثِ بْـــنِ عُبَـــادِ

٢٠ لَكِنَّهَـــا الأَقْـــدَارُ لَـــيْسَ بِنَـــاجِعٍ فِيهـــا سِـــوَى التَّسْـــلِيمِ وَالإِخْـــلادِ

٢١ فَبِـــأَيِّ مَقْـــدِرَةٍ أَرُدُّ يَـــدَ الأَسَى عَـــنِّي وَقَـــدْ مَلَكَـــتْ عِنَـــانَ رَشَـــادِي

٢٢ أَفَأَسْـــتَعِينُ الصَّـــبْرَ وَهْـــوَ قَسَـــاوَةٌ أَمْ أَصْـــحَبُ السُّـــلْوَانَ وَهْـــوَ تَعَـــادِي

٢٣ جَـــزَعُ الْفَـــتَى سِـــمَةُ الْوَفَـــاءِ وَصَـــبْرُهُ غَـــدْرٌ يَـــدُلُّ بِـــهِ عَلَى الأَحْقَـــادِ

٢٤ وَمِـــنَ الْبَلِيَّـــةِ أَنْ يُسَـــامَ أَخُـــو الأَسَى رَعْيَ التَّجَـــلُّدِ وَهْـــوَ غَـــيْرُ جَمَـــادِ

٢٥ هَيْهَـــاتَ بَعْـــدَكِ أَنْ تَقَـــرَّ جَـــوَانِحِي أَسَـــفاً لِبُعْـــدِكِ أَوْ يَلِـــينَ مِهَـــادِي

٢٦ وَلَـــهِي عَلَيـــكِ مُصـــاحِبٌ لِمَسِـــيرَتِي وَالدَّمْـــعُ فِيـــكِ مُـــلازِمٌ لِوِسَـــادِي

٢٧ فَـــإِذَا انْتَبَهْـــتُ فَأَنْـــتِ أَوَّلُ ذُكْـــرَتِي وَإِذَا أَوَيْـــتُ فَأَنْـــتِ آخِـــرُ زَادِي

٢٨ أَمْسَـــيْتُ بَعْـــدَكِ عِـــبْرَةً لِذَوِي الأَسَى فِي يَـــوْمِ كُلِّ مُصِـــيبَةٍ وَجِـــدَادِ

٢٩ مُتَخَشِّـــعَاً أَمْشِـــي الضَّـــرَّاءَ كَـــأَنَّنِي أَخْشَـــى الْفُجَـــاءَةَ مِـــنْ صِـــيَالِ أَعَادِي

٣٠ مَـــا بَـــيْنَ حُـــزْنٍ بَـــاطِنٍ أَكَـــلَ الْحَشَـــا بِلَهِيـــبِ سَـــوْرَتِهِ وَسُـــقْمٍ بَـــادِي

٣١ وَرَدَ الْبَرِيـــدُ بِغَـــيْرِ مـــا أَمَّلْتُـــهُ تَعِـــسَ الْبَرِيـــدُ وشَـــاهَ وَجْـــهُ الْحَـــادِي

٣٢ فَسَـــقَطْتُ مَغْشِـــيَّاً عَلَيَّ كَأَنَّمَـــا نَهَشَـــتْ صَـــمِيمَ الْقَلْـــبِ حَيَّـــةُ وَادِي

٣٣ وَيْلُمِّـــهِ رُزءَاً أَطَـــارَ نَعِيُّـــهُ بِالْقَلْـــبِ شُـــعْلَةَ مَـــارِجٍ وَقَّـــادِ

٣٤ قَـــدْ أَظْلَمَـــتْ مِنْـــهُ الْعُيُـــونُ كَأَنَّمـــا كَحَـــلَ الْبُـــكَاءُ جُفُونَهـــا بِقَتَـــادِ

٣٥ عَظُمَـــتْ مُصِـــيبَتُهُ عَلَيَّ بِقَـــدْرِ مَـــا عَظُمَـــتْ لَدَيَّ شَـــمَاتَةُ الْحُسَّـــادِ

٣٦ لا مُـوا عَلَى جَـزَعِي وَلَمَّـا يَعْلَمُـوا ... أَنَّ الْمَلامَـةَ لا تَـرُدُّ قِيَـادِي

٣٧ فَلَـئِنْ لَبِيـدُ قَضَـى بِحَـوْلٍ كَامِـلٍ ... فِي الْحُـزْنِ فَهْـوَ قَضَـاءُ غَـيْرِ جَـوَادِ

٣٨ لَـبِسَ الزَّمَـانَ عَلَى اخْـتِلافِ صُرُوفِـهِ ... دُوَلاً وَفَـلَّ عَرَائِـكَ الآبَـادِ

٣٩ كَـمْ بَـيْنَ عَادِيٍّ تَمَـلَّى عُمْـرَهُ ... حِقَبـاً وَبَـيْنَ حَدِيثَـةِ الْمِـيلادِ

٤٠ هَـذَا قَضَـى وَطَـرَ الْحَيَـاةِ وتِلْـكَ لَـمْ ... تَبْلُـغْ شَـبِيبَةَ عُمْرِهَـا الْمُعْتَـادِ

٤١ فَعَـلامَ أَتْبَـعُ مَـا يَقُـولُ وَحُكْمُـهُ ... لا يَسْـتَوِي لِتَبَـايُنِ الأَضْـدَادِ

٤٢ سِرْ يَـا نَسِـيمُ فَبَلِّـغِ الْقَـبْرَ الَّذِي ... بِحِـمَى الإِمَـامِ تَحِيَّـتِي ووِدَادِي

٤٣ أَخْـبِرْهُ أَنِّي بَعْـدَهُ فِي مَعْشَـرٍ ... يَسْـتَجْلِبُونَ صَـلاحَهُمْ بِفَسَـادِي

٤٤ طُبِعُـوا على حَسَـدٍ فَأَنْـتَ تَـرَاهُمُ ... مَـرْضَى الْقُلُـوبِ أَصِـحَّةَ الأَجْسَـادِ

٤٥ وَلَـوَ انَّهُـمْ عَلِمُـوا خَبِيئَـةَ مـا طَـوَى ... لَهُـمُ الـرَّدَى لَـمْ يَقْـدَحُوا بِزِنَـادِ

٤٦ كُلُّ امْـرِئٍ يَوْمـاً مُـلاقٍ رَبَّـهُ ... والنَّـاسُ فِي الدُّنْيَـا عَلى مِيعَـادِ

٤٧ وَكَـفَى بِعَادِيَـةِ الْحَـوَادِثِ مُنْـذِراً ... لِلْغَـافِلِينَ لَـوِ اكْتَفُـوا بِعَـوَادِي

٤٨ فَلْيَنْظُـرِ الإِنْسَـانُ نَظْـرَةَ عَاقِـلٍ ... لِمَصَـارِعِ الآبَـاءِ وَالأَجْـدَادِ

٤٩ عَصَـفَ الزَمَـانُ بِهِـمْ فَبَـدَّدَ شَـمْلَهُمْ ... فِي الأَرْضِ بَـيْنَ تَهَائِـمٍ وَنِجَـادِ

٥٠ دَهْـرٌ كَأَنَّـا مِـنْ جَرَائِـرِ سِـلْمِهِ ... فِي حَـرِّ يَـوْمٍ كَرِيهَـةٍ وجِـلادِ

أَفْـنَى الْجَبَـابِرَ مِـنْ مَقَـاوِلِ حِمْـيَرٍ ... وأُولِي الزَّعَامَـةِ مِـنْ ثَمُـودَ وَعَادِ

٥٢ وَرَمَى قُضَـاعَةَ فَاسْـتَبَاحَ دِيارَهَـا ... بِالسُّـخْطِ مِـنْ سـابُورَ ذِي الأَجْنَـادِ

٥٣ وَأَصَـابَ عَـنْ عُـرْضٍ إِيـادَ فَأَصْـبَحَتْ ... مَنْكُوسَـةَ الأَعْـلامِ فِي سِـنْدَادِ

٥٤ فَسَـلِ الْمَـدَائِنَ فَـهْيَ مَـنْجَمُ عِـبْرَةٍ ... عَمَّـا رَأَتْ مِـنْ حَـاضِرٍ أَوْ بَـادِي

٥٥ كَـرَّتْ عَلَيْهَـا الْحَادِثَـاتُ فَلَـمْ تَـدَعْ ... إِلَّا بَقَايَـا أَرْسُـمٍ وَعِمَـادِ

٥٦ وَاعْكُـفْ عَلَى الْهَـرَمَيْنِ واسْـأَلْ عَنْهُمَـا ... بَلْهِيـبَ فَهْـوَ خَطِيـبُ ذَاكَ الْـوَادِي

٥٧ تُنْبِئْـكَ أَلْسِـنَةُ الصُّـمُوتِ بِمَـا جَـرَى ... فِي الدَّهْـرِ مِـنْ عَـدَمٍ ومِـنْ إِيْجَـادِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أُمَـــمٌ خَلَـــتْ فَاسْـــتَعْجَمَتْ أَخْبَارُهَـــا حَـــتَّى غَـــدَتْ مَجْهُولَـــةَ الإِسْـــنَادِ

٥٩ فَعَـلامَ يَخْشَـــى الْمَـرْءُ صَرْعَـةَ يَوْمِـهِ أَوَلَـــيْسَ أَنَّ حَيَاتَـــهُ لِنَفَـــادِ

تَعَسَ امْـرُؤٌ نَسِـيَ الْمَعَـادَ وَمَـا دَرَى أَنَّ الْمَنُـــونَ إِلَيْـــهِ بِالْمِرْصَـــادِ

٦١ فَاسْـتَهْدِ يَـا مَحْمُـودُ رَبَّـكَ وَالْتَمِـسْ مِنْـهُ الْمَعُونَـةَ فَهْـوَ نِعْـمَ الْهَـادِي

٦٢ وَاسْـأَلْهُ مَغْفِـرَةً لِمَـنْ حَـلَّ الـثَّرَى بِـالأَمْسِ فَهْـوَ مُجِيـبُ كُل مُنَـادِي

٦٣ هِيَ مُهْجَـةٌ وَدَّعْـتُ يَـوْمَ زِيَالِهَـا نَفْسِـي وَعِشْـتُ بِحَسْـرَةٍ وَبِعَـادِ

٦٤ تَـاللهِ مـا جَفَّـتْ دُمُـوعي بَعْـدَمَا ذَهَـبَ الـرَّدَى بِـكِ يَـا بْنَـةَ الأَمْجَـادِ

٦٥ لا تَحْسَـبِينِي مِلْـتُ عَنْـكِ مَـعَ الْهَـوَى هَيْهَـاتَ مَـا تَـرْكُ الْوَفـاءِ بِعَـادِي

٦٦ قَدْ كِـدْتُ أَقْضِـي حَسْـرَةً لَـوْ لَـمْ أَكُـنْ مُتَوَقِّعَـاً لُقْيَـاكِ يَـوْمَ مَعَـادِي

٦٧ فَعَلَيْـكِ مِـنْ قَلْـبِي التَّحِيَّـةُ كُلَّمَـا نَاحَـتْ مُطَوَّقَـةٌ عَلَى الأَعْـوَادِ

(٣٨)

١ دَعِ الذُّلَّ في الدُّنْيَـا لِمَـنْ خَـافَ حَتْفَـهُ فَلَلْمَـوْتُ خَـيْرٌ مِـنْ حَيَـاةٍ عَلَى أَذَى

٢ ولا تَصْـطَحِبْ إِلَّا امْـرَأً إِنْ دَعَوْتَـهُ لَدَى جَمَـرَاتِ الْحَـرْبِ لبَّـاكَ وَاحْتَـذَى

٣ يَسُـرُّكَ عِنْـدَ الأَمْـنِ فَضْـلاً وحِكْمَـةً ويُرْضِـيكَ يَـوْمَ الـرَّوْعِ نَـبْلاً مُقَـذَّذَا

٤ فَيَـا حَبَّـذَا الْخِـلُّ الصَّـفِيُّ وهَـلْ أَرَى نَصِـيباً مِـنَ الدُّنْيَـا إِذَا قُلْـتُ حَبَّـذَا

٥ لَعَمْـرِي لَقَـدْ نَادَيْـتُ لَـوْ أَنَّ سَـامِعاً ونَوَّهْـتُ بِـالأَحْرَارِ لَـوْ أَنَّ مُنْقِـذَا

٦ وَطَوَّفْـتُ بِالآفَـاقِ حَـتَّى كَـأَنَّنِي أُحَـاوِلُ مِـنْ هـذي الْبَسِـيطَةِ مَنْفَـذَا

٧ فَمَـا وَقَعَـتْ عَيْـنِي عَلَى غَـيْرِ أَحْمَـقٍ غَـوِيٍّ يَظُـنُّ الْمَجْـدَ في الـرِّيِّ وَالْغِـذَا

٨ إِذَا مَـا رَأَيْـتُ الشَّـيءَ فِي غَـيْرِ أَهْلِـهِ وَلَـمْ أَسْـتَطِعْ رَدّاً طَرَفْـتُ عَلَى قَـذَى

٩ فَحَـتَّى مَـتَى يَـا دَهْـرُ أَكْـتُمُ لَوْعَـةً تُكَلِّـفُ قَلْـبِي كُلْفَـةَ الـرِّيحِ بِالشَّـذَا

١٠ أَلَـمْ يَـأن لِلأَيَّـامِ أَنْ تُبْصِـرَ الْهُـدَى فَـتَخْفِضَ مَأْفُونـاً وَتَرْفَـعَ جهْبـذَا

(٣٩)

١ أَلَيْلَى مَا لِقَلْبِكِ لَيْسَ يَرْثِي ... لِمَا أَلْقَاهُ مِنْ أَلَمِ الْفِرَاقِ
٢ كَتَمْتُ هَوَاكِ حَتَّى نَمَّ دَمْعِي ... وَذَابَتْ مُهْجَتِي مِمَّا أُلاقِي
٣ وَرَقَّتْ لِي قُلُوبُ النَّاسِ حَتَّى ... بَكَى لِي كُلُّ سَاقٍ فَوْقَ سَاقِ
٤ تَلُومِيني عَلَى عَبَرَاتِ عَيْنِي ... وَلَوْلا الْحُبُّ لَمْ تَجْرِ الْمَآقِي
٥ وَمِنْ عَجَبِ الْهَوَى يَا لَيْلُ أَنِّي ... فَنِيتُ صَبابَةً وَهَوَاكِ بَاقِي
٦ وَمَا إِنْ عِشْتُ بَعْدَ الْبَيْنِ إِلَّا ... لِمَا أَرْجُوهُ مِنْ وَشْكِ التَّلاقِي
٧ وَلَوْلا أَنَّنِي فِي قَيْدِ سُقْمٍ ... لَطِرتُ إِلَيْكِ مِنْ فَرْطِ اشْتِيَاقِي

(٤٠)

١ أَلا إِنَّ أَخْلاقَ الرِّجَالِ وَإِنْ نَمَتْ ... فَأَرْبَعَةٌ مِنْهَا تَفُوقُ عَلَى الْكُلِّ
٢ وَقَارٌ بِلا كِبْرٍ وَصَفْحٌ بِلا أَذَىً ... وَجُودٌ بِلا مَنٍّ وَحِلْمٌ بِلا ذُلِّ

(٤١)

١ تَسَابَقْ فِي الْمَكَارِمِ تَعْلُ قَدْراً ... فَسَبْقُ النَّاسِ لِلْخَيْرَاتِ نَضْلُ
٢ إِذَا ذَهَبَ الْكِرَامُ فَلا رَجَاءٌ ... وَإِنْ ذَهَبَ الرَّجَاءُ فَلَيْسَ فَضْلُ

(٤٢)

١ سِــوَايَ بِتَحْنَــانِ الأَغَارِيــدِ يَطْــرَبُ وَغَــيْرِيَ بِــاللَّذَّاتِ يَلْهُــو وَيُعْجَــبُ
٢ وَمــا أَنَــا مِمَّــنْ تَــأْسِرُ الْخَمْــرُ لُبَّــهُ وَيَمْلِــكُ سَــمْعَيْهِ الْــيَرَاعُ الْمُثَقَّــبُ
٣ وَلَكِــنْ أَخُــو هَــمٍّ إِذا مــا تَرَجَّحَــتْ بِــهِ سَــوْرَةٌ نَحْــوَ الْعُــلاَ رَاحَ يَــدْأَبُ
٤ نَــفَى النَّــوْمَ عَــنْ عَيْنَيْــهِ نَفْــسٌ أَبِيَّــةٌ لَهَــا بــينَ أَطْــرافِ الأَسِــنَّةِ مَطْلَــبُ
٥ بَعِيــدُ مَنــاطِ الْهَــمِّ فَــالغَرْبُ مَشْــرِقٌ إِذَا مَــا رَمَى عَيْنَيْــهِ والشَّــرْقُ مَغْــرِبُ
٦ لَهُ غُــدُواتٌ يَتْبَــعُ الْــوَحْشُ ظِلَّهــا وَتَغْــدُو عَلى آثارِهــا الطَّــيْرُ تَنْعَــبُ
٧ هَمَامَــةُ نَفْــسٍ أَصْــغَرَتْ كُلَّ مَــأْرَبٍ فَكَلَّفَــتِ الأَيَّــامَ مــا لَــيْسَ يُوهَــبُ
٨ وَمَــنْ تَكُــنِ العَلْيــاءُ هِمَّــةَ نَفْسِــهِ فَــكُلُّ الَّذِي يَلْقَــاهُ فيهــا مُحَبَّــبُ
٩ إِذا أَنــا لَــم أُعْــطِ الْمَــكارِمَ حَقَّهــا فَــلا عَــزَّنِي خــالٌ وَلا ضَــمَّنِي أَبُ
١٠ وَلا حَمَلَــتْ دِرْعِي كُمَيْــتٌ طِمِــرَّةٌ وَلا دارَ في كَــفِّي سِــنانٌ مُــذَرَّبُ
١١ خُلِقْــتُ عَيُوفــاً لا أَرَى لابْــنِ حُــرَّةٍ لَدَيَّ يَــداً أُغْضِــي لَهــا حِــينَ يَغْضَــبُ
١٢ فَلَسْــتُ لأَمْــرٍ لَــمْ يَكُــنْ مُتَوَقّعَــاً وَلَسْــتُ عَلى شَيءٍ مَضَــى أَتَعَتَّــبُ
١٣ أَسِــيرُ عَلَى نَهْــجٍ يَــرَى النَّــاسُ غَــيْرَهُ لِــكُلِّ امْــرِئٍ في مــا يُحــاوِلُ مَــذْهَبُ
١٤ وَإِنِّي إِذا مــا الشَــكُّ أَظْلَــمَ لَيْلُــهُ وَأَمْسَــتْ بِــهِ الأَحْــلامُ حَــيْرَى تَشَــعَّبُ
١٥ صَــدَعْتُ حِفــافَيْ طُرَّتَيْــهِ بِكَوكَــبٍ مِــنَ الــرَّأْيِ لا يَخْــفَى عَلَيْــهِ الْمُغيَّــبُ

(٤٣)

١ مَنْ صَاحَبَ الْعَجْزَ لَمْ يَظْفَرْ بِمَا طَلَبَا ... فارْكَبْ مِنَ الْعَزْمِ طِرْفاً يَسْبِقُ الشُّهُبَا
٢ لا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إلاَّ مَنْ إذَا هَتَفَتْ ... بِهِ الْحَمِيَّةُ هَزَّ الرُّمْحَ وَانْتَصَبَا
٣ يَسْتَهِلُ الصَّعْبَ إنْ هاجَتْ حَفِيظَتُهُ ... ولا يُشَاوِرُ غَيْرَ السَّيْفِ إنْ غَضِبَا
٤ يَنْهَلُّ صارِمُهُ حَتْفاً وَمَنْطِقُهُ ... سِحْراً حَلالاً إذَا ما صَالَ أَوْ خَطَبَا
٥ إنْ حَلَّ أَرْضاً حَمَى بِالسَّيْفِ جَانِبَهَا ... وإنْ وَعَى نَبْأَةً مِنْ صارِخٍ رَكِبَا
٦ فَذَاكَ إنْ يَحْيَ تَحْيَ الأَرْضُ في رَغَدٍ ... وَإنْ يَمُتْ يَنْقَلِبْ صِدْقُ الْمُنَى كَذِبَا
٧ فَاحْمِلْ بِنَفْسِكَ تَبْلُغْ ما أَرَدْتَ بِهَا ... فَاللَّيْثُ لا يَرْهَبُ الأَخْطَارَ إنْ وَثَبَا
٨ وَجُدْ بِمَا مَلَكَتْ كَفَّاكَ مِنْ نَشَبٍ ... فَالْجُودُ كَالْبَأْسِ يَحْمِي الْعِرْضَ وَالنَّسَبَا
٩ لا يَقْعُدُ الْبَطَلُ الصِّنْدِيدُ عَنْ كَرَمٍ ... مَنْ جَادَ بِالنَّفْسِ لَمْ يَبْخَلْ بِمَا كَسَبَا

(٤٤)

١ سَلامَةُ عِرْضِي فِي خِفَارَةِ صَارِمِي ... وَإِنْ كَانَ مَالِي نُهْبَةً لِلْمَكَارِمِ
٢ بَلَغْتُ عُلاً لا يَبْلُغُ النَّجْمُ شَأْوَهَا ... إِذَا هُوَ لَمْ يَنْهَضْ لَهَا بِقَوَادِمِ
٣ إِذَا المَرْءُ لَمْ يَطْرَبْ إِلَى اللَّهْوِ وَالصِبَا ... فَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ عِدَادِ الْبَهَائِمِ
٤ فَأَيَّةُ أَرْضٍ لَمْ تَجُبْهَا سَوَابِقِي ... وَغَمْرَةِ بَأْسٍ لَمْ تَخُضْهَا صَوَارِمِي
٥ وَمَا اللَّيْلُ إِلَّا هَبْوَةٌ مِنْ كَتَائِبِي ... وَلا الشُّهْبُ إِلَّا لَمْعَةٌ مِنْ لَهَاذِمِي
٦ جَنَانٌ تَحِيدُ الأُسْدُ عَنْهُ وَعَزْمَةٌ ... هِيَ الْمَوْتُ بَيْنَ الْمَأْزِقِ الْمُتَلاحِمِ
٧ وَلَكِنَّنِي أَمْسَيْتُ لِلْحُبِّ خَاضِعاً ... وَلِلْحُبِّ سُلْطَانٌ عَلَى كُلِّ حَاكِمِ
٨ وَبِي مِنْ صَمِيمِ الْعُرْبِ حَوْرَاءُ طفْلَةٌ ... نَحِيلَةُ مَجْرَى الْبَنْدِ رَيَّا الْمَعَاصِمِ
٩ لَهَا نَظْرَةٌ لَوْ خَامَرَتْ قَلْبَ حَازِمٍ ... لأَصْبَحَ مَسْلُوبَ النُّهَى غَيْرَ حَازِمِ
١٠ أَطَعْتُ الْهَوَى فِيهَا وَإِنْ كَانَ ظَالِماً ... وَعَاصَيْتُ فِي حُبِّي لَهَا كُلَّ رَاحِمِ
١١ وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي أَدِينُ لِحُكْمِهَا ... وَأَكْبُرُ أَنْ أَنْقَادَ طَوْعَ الْخَزَائِمِ
١٢ فَقَلْبِيَ حُرٌّ لا يَدِينُ لِصَوْلَةٍ ... وَعُودِيَ صُلْبٌ لا يَلِينُ لِعَاجِمِ

(٤٥)

١ لَعَمْرُكَ مَا يُدْعَى الْفَتَى بَيْنَ قَوْمِهِ ... بِذِي كَرَمٍ حَتَّى يَكُونَ كَرِيمَا
٢ وَلَنْ يَلْبَثَ الْمَرْءُ الضَّنِينُ بِمَالِهِ ... إِذَا خَافَ غُرْماً أَنْ يُعَدَّ لَئِيمَا
٣ فَلَيْسَ الْفَتَى مَنْ حَازَ مَالاً وَإِنَّمَا ... فَتَى الْقَوْمِ مَنْ أَغْنَتْ يَدَاهُ عَدِيمَا
٤ فَمِزْ بَيْنَ مَا تَخْتَارُ فِي الْفِعْلِ وَالْتَمِسْ ... لِنَفْسِكَ حَظّاً كَيْ تَكُونَ عَظِيمَا

(٤٦)

١ وَفَاتِنَـــةِ الْحَـــدِيثِ لَهَـــا نِكَـــاتٌ تَحُـــولُ بِسِـــحْرِهَا دُونَ الْمَـــرَامِ
٢ شَـكَوْتُ لَهَـا ضَـنَى جَسَـدِي فَقَالَـتْ بِطَـرْفِي مَـا بِجِسْـمِكَ مِـنْ سَـقَامِ
٣ فَقُلْـتُ عِـدِي بِوَصْـلٍ مِنْـكِ صَـبّاً برَتْـهُ يَـدُ الصَّـبَابَةِ وَالْغَـرَامِ
٤ فَقَالَـتْ سَـوْفَ تَلْقَـانِي قَرِيبَـاً فَقُلْـتُ مَـتَى فَقَالَـتْ فِي الْمَنَـامِ

(٤٧)

١ قَالَـتْ أَرَاكَ عَلِيـ لَ الْجِسْـمِ قُلْـتُ لَهَـا مَـنْ شَـفَّهُ الْحُـبُّ أَبْـلَى جِسْـمَهُ السَّـقَمُ
٢ قَالَـتْ فَهَـلْ مِـنْ دَوَاءٍ يُسْـتَطَبُّ بِـهِ قُلْـتُ الْوِصَـالُ فَرَاحَـتْ وَهْيَ تَبْتَسِـمُ
٣ فَبِـتُّ فِي حَـيْرَةٍ لا الْقَلْـبُ مُصْـطَبِرٌ وَلا الْوُصُـولُ إِلَى مَـا يَشْـتَهِي أَمَـمُ
٤ وَمَـنْ أَطَـاعَ هَـوَاهُ غَـيْرَ مُكْـتَرِثٍ بِمَـا يَكُـونُ فَعُقْـبَى أَمْـرِهِ نَـدَمُ

(٤٨)

١ مَنَحْتُـكَ أَلْقَـابَ الْعُـلا فَـادْعُنِي بِاسْـمِي فَمَـا تَخْفِـضُ الأَلْقَـابُ حُـرّاً وَلا تُسْـمِي
٢ إِذَا كَانَ عُقْبَـانُ الْجَدِيـدِ إِلَى بِـلَىً فَـلا فَـرْقَ مَـا بَـيْنَ الْحَـدِيثِ وَلا الرَّسْـمِ
٣ تَأَمَّـلْ إِلَى الدُّنْيَـا بِعَـيْنٍ بَصِـيرَةٍ لَعَلَّـكَ تَـرْضَى بِالْقَلِيـلِ مِـنَ الْقَسْـمِ
٤ فَمَـا الْعَـيْشُ إِلَّا خَطْـرَةٌ عَرَضِـيَّةٌ تَـزُولُ كَمَـا زَالَ الْخَثِيـثُ مِـنَ النَّسْـمِ
٥ وَهَـلْ نَحْـنُ إِلَّا مِثْـلُ مَـنْ كَانَ قَبْلَنَـا فَسَلْ عَنْ جَدِيسٍ أَيْنَ وَلَّتْ وَعَـنْ طَسْـمِ
٦ تَـزَوَّدْ مِـنَ الدُّنْيَـا بِمَـا فِيـهِ بُلْغَـةٌ فَسَـوْفَ تُعَـانِي الْجَـدْبَ يَـا رَاعِيَ الْوَسْـمِي
٧ لَعَمْـرِي لَنِعْـمَ الْمَـرْءُ مَـنْ بَـاتَ رَاضِـياً بِمَـا خَصَّـهُ مِـنْ فَيْضِـهِ سَـابِقُ الرَّسْـمِ
٨ تَفَلْسَـفَ قَـوْمٌ فِي الْمَقَـالِ وَمَـا دَرَوْا جَرِيـرَةَ مَـا أَبْقَـوا عَلَى الدَّهْـرِ مِـنْ وَسْـمِ

٩ وَلَـوْ رَاجَعُـوا هَـذِي النُّفُـوسَ لَعَـالَجُوا بِـتَرْكِ الْخَطَايَـا مُعْضِـلَ الدَّاءِ بِالْحَسْـمِ
١٠ فَـدَعْ هَـذِهِ الدُّنْيَـا وَإِنْ هِيَ أَقْبَلَـتْ عَلَيْـكَ بِإِيمَـاضِ الْبَشَاشَـةِ وَالْبَسْـمِ
١١ فَلَـوْ جَـرَّبَ الإِنْسَـانُ أَخْـلاقَ دَهْـرِهِ لأَمْسَـكَ بِالْيَـأْسِ الْمُـرِيحِ عَـنِ الْعسْـمِ
١٢ فَمَـنْ لِي بِـرَأْيٍ صَـادِقٍ أَقْـتَفِي بِـهِ مَـدَارِجَ قَـوْمٍ أَدْرَكُـوا الأَمْـرَ بِالْقَسْـمِ
١٣ بَـرَتْنِي تَبَـارِيحُ الْحَيَـاةِ فَلَـمْ تَـدَعْ لَدَيَّ سِـوَى رُوحٍ تَـرَدَّدَ فِي جِسْـمِ
١٤ يَقُولُـونَ مَحْمُـودٌ وَيَـا لَيْـتَ أَنَّـنِي كَمَـا زَعَمُـوا أَوْلَيْـتَ لِي طَائِعـاً كَاسْـمِي

(٤٩)

١ للشـعرِ فى الدَّهـرِ حكـمٌ لا يغـيِّرُهُ مَـا بِـالْحَوَادِثِ مِـنْ نَقْـضٍ وَتَغْيِـيرِ
٢ يَسـمو بقـومٍ ويهـوى آخـرونَ بـهِ كالدَّهـرِ يجـرى بميسـورٍ ومَعسـورِ
٣ لهُ أوابـدُ لا تنفـكُّ سـائرةً في الأرضِ مـا بـينَ إدلاجٍ وتَهجـيرِ
٤ مِـن كلِّ عائـرةٍ تسـتنُّ في طلـقٍ يغتـالُ بـالبهرِ أنفـاسَ المحاضـيرِ
٥ تَجـرى مـعَ الشَّـمسِ في تيَّـارِ كهربـةٍ على إطـارٍ مِـنَ الأضـواءِ مَسـعورِ
٦ تُطَـارِدُ الْـبَرْقَ إِنْ مَـرَّتْ وَتَتْرُكُـهُ في جوْشَـنٍ مِـنْ حَبِيـكِ الْمُـزْنِ مَـزْرُورِ
٧ صَـحائِفٌ لَـمْ تَـزَلْ تُـتْلَى بِأَلْسِـنَةٍ للدَّهـرِ في كلِّ نـادٍ مِنـهُ معمـورِ
٨ يُـزْهَى بِهـا كُلُّ سَـامٍ في أَرُومَتِـهِ وَيَـتَّقِي الْبَـأْسَ مِنْهَـا كُلُّ مَغْمُـورِ
٩ فكـم بِهـا رَسَـخت أركانُ مملكـةٍ وكـم بِهـا خَمـدتْ أنفـاسُ مَغـرورِ
١٠ وَالشِّـعْرُ دِيـوانُ أَخْـلاَقٍ يَلُـوحُ بِـهِ مَـا خَطَّـهُ الْفِكْـرُ مِـنْ بَحْـثٍ وَتَنْقِـيرِ
١١ كَـمْ شَـادَ مَجْـداً وَكَـمْ أَوْدَى بِمَنْقَبَـةٍ رفعـاً وخفضـاً بِمرجـوٍّ ومَحـذورِ

(٥٠)

١ مَتَى يَنْقَضِي عُمْرُ الْحَيَاةِ فَتَنْقَضِي ... مَآرِبُ كَانَتْ عِلّةً لِلْمَظَالِمِ
٢ تَسَاوَتْ نُفُوسُ الْخَلْقِ فِي الشَّرِّ فَاسْتَعِذْ ... بِرَبِّ الْبَرَايَا مِنْ جَهُولٍ وَعَالِمِ
٣ وَلَوْ عَرَفُوا مَا أَنْكَرُوهُ لأَيْقَنُوا ... بِأَنَّ نَعِيمَ الدَّهْرِ خُدْعَةُ حَالِمِ
٤ تَأَمَّلْ رُوَيْداً يَا بْنَ وُدِّي هَلْ تَرَى ... عَلَى صَفَحَاتِ الأَرْضِ غَيْرَ مَعَالِمِ
٥ يَظُنُّ عَلِيلُ الْقَوْمِ فِي الطِّبِّ بُرْأَهُ ... وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الطِّبَّ لَيْسَ بِسَالِمِ
٦ فَطِرْ لِلسُّهَا أَوْ فَاتَّخِذْ لَكَ سُلَّماً ... لِتَرْقَى إِلَى أَبْرَاجِهِ بِالسَّلالِمِ
٧ وَكَيْفَ تَنَالُ النَّفْسُ فِي الدَّهْرِ عِيشَةً ... تَلَذُّ بِهَا وَالدَّهْرُ غَيْرُ مُسَالِمِ

(٥١)

١ كَمْ غادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... وَلَرُبَّ تَالٍ بَزَّ شَأْوَ مُقَدَّمِ
٢ فِي كُلِّ عَصْرٍ عَبْقَرِيٌّ لا يَنِي ... يَفْرِي الْفَرِيَّ بِكُلِّ قَوْلٍ مُحْكَمِ
٣ وَكَفَاكَ بِي رَجُلاً إِذَا اعْتُقِلَ النُّهَى ... بِالصَّمْتِ أَوْ رَعَفَ السِّنَانُ بِعَنْدَمِ
٤ أَحْيَيْتُ أَنْفَاسَ الْقَرِيضِ بِمَنْطِقِي ... وَصَرَعْتُ فُرْسَانَ الْعَجَاجِ بِلَهْذَمِي
٥ وَفَرَعْتُ نَاصِيَةَ الْعُلا بِفَضَائِلٍ ... هُنَّ الْكَوَاكِبُ فِي النَّهَارِ الْمُظْلِمِ
٦ سَلْ مِصْرَ عَنِّي إِنْ جَهِلْتَ مَكَانَتِي ... تُخْبِرْكَ عَنْ شَرَفٍ وَعِزٍّ أَقْدَمِ
٧ بَلِهٌ نَشَأْتُ مَعَ النَّبَاتِ بِأَرْضِهَا ... وَلَثَمْتُ ثَغْرَ غَدِيرِهِ الْمُتَبَسِّمِ
٨ فَنَسِيمُهَا رُوحِي وَمَعْدِنُ تُرْبِهَا ... جِسْمِي وَكَوْثَرُ نِيلِهَا مَحْيَا دَمِي
٩ فَإِذَا نَطَقْتُ فَبِالثَّنَاءِ عَلَى الَّذِي ... أَوْلَتْهُ مِنْ فَضْلٍ عَلَيَّ وَأَنْعُمِ
١٠ أَهْلِي بِهَا وَأَحِبَّتِي وَكَفَى بِهِمْ ... فَخْراً مَلَكْتُ بِهِ عِنَانَ الأَنْجُمِ
١١ وَأَحَقُّ دَارٍ بِالْكَرَامَةِ مَنْزِلٌ ... لِلْقَلْبِ فِيهِ عَلاقَةٌ لَمْ تَصْرَمِ
١٢ هِيَ جَنَّةُ الْحُسْنِ الَّتِي زَهَرَاتُهَا ... حُورُ الْمَهَا وَهَزارُ أَيْكَتِهَا فَمِي

١٣ مَـا إِنْ خَلَعْـتُ بِهَـا سُـيُورَ تَمَـائِمِي ... حَـتَّى لَبِسْـتُ بِهَـا حَمَائِـلَ مِخْـذَمِي
١٤ وَغَنِيـتُ عَـنْ قُلَـتِي بِعَامِـلِ أَسْـمَرٍ ... وَسَـلَوْتُ عَـنْ مَهْـدِي بِصَـهْوَةِ أَدْهَـمِ
١٥ وَفَجَـرْتُ يَنْبُـوعَ الْبَيَـانِ بِمَنْطِـقٍ ... عَـذْبٍ رَوَيْـتُ بِـهِ غَلِيـلَ الْحُـوَّمِ
١٦ وَلَكَـمْ أَثَـرْتُ غَيَابَـةً مِـنْ قَسْـطَلٍ ... بِمُهَنَّـدِي وَحَلَلْـتُ عُقْـدَةَ مُـبْرَمِ
١٧ أَخْتَـالُ طَـوْرَاً فَـوْقَ ذِرْوَةِ مِنْـبَرٍ ... وَأَكُـرُّ طَـوْرَاً فَـوْقَ نَهْـدٍ شَـيْظَمِ
١٨ حَـتَّى رَبَـأْتُ مِـنَ الْمَعَـالِي هَضْـبَةً ... شَـمَّاءَ تُزْلِـقُ أَخْمَـصَ الْمُتَسَـنِّمِ
١٩ نَشَـأَتْ بِطَـبْعِي لِلْقَـرِيضِ بَـدَائِعٌ ... لَيْسَـتْ بِنِحْلَـةِ شَـاعِرٍ مُتَقَـدِّمِ
٢٠ يَصْـبُو بِهَـا الحَكَـمِيُّ صَـبْوَةَ عَاشِـقٍ ... وَتَخِـفُّ مِـنْ طَـرَبٍ عَرِيكَـةُ مُسْـلِمِ
٢١ قَوَّمْتُـهُ بَعْـدَ اعْوِجَـاجِ قَنَاتِـهِ ... وَالـرُّمْحُ لَـيْسَ يَـرُوقُ غَـيْرَ مُقَـوَّمِ
٢٢ فِقَـرٌ يَكَـادُ السِّـحْرُ يَبْلُـغُ بَعْـضَ مَـا ... فِي طَيِّهَـا لَـوْ كَانَ غَـيْرَ مُحَـرَّمِ
٢٣ مُتَشَـابِهُ الطَّـرَفَيْنِ يُنْبِـئُ صَـدْرُهُ ... عَمَّـا تَلاحَـقَ فَهْـوَ بَـادِي الْمَعْلَـمِ
٢٤ أَحْكَمْـتُ مَنْطِقَـهُ بِلَهْجَـةِ مُفْلِـقٍ ... يَقِـظِ الْبَدِيهَـةِ فِي الْقَـرِيضِ مُحَكَّـمِ
٢٥ يَبْـتَزُّ أُهْبَـةَ كُلِّ فَـارِسِ بُهْمَـةٍ ... وَيَـزُمُّ شِقْشِـقَةَ الْفَتِيـقِ الْمُقْـرَمِ
٢٦ ذَلَّلْـتُ مِنْـهُ غَوَارِبَـاً لا تُمْتَطَـى ... وَخَطَمْـتُ مِنْـهُ مَوَارِنَـاً لَـمْ تُخْطَـمِ
٢٧ شِـعْرٌ جَمَعْـتُ بِـهِ ضُرُوبَ مَحَاسِـنٍ ... لَـمْ تَجْتَمِـعْ قَـبْلِي لِـحَيٍّ مُلْهَـمِ
٢٨ فَـإِذَا نَسَـبْتُ فَتَنْـتُ كُلَّ مُقَنَّـعٍ ... وَإِذَا نَأَمْـتُ ذَعَـرْتُ كُلَّ مُلَـثَّمِ
٢٩ كَالـرَّوْضِ تَسْـمَعُ مِنْـهُ نَغْمَـةَ بُلْبُـلٍ ... وَالْغِيْـلُ تَسْـمَعُ مِنْـهُ زَأْرَةَ ضَـيْغَمِ
٣٠ أَدْرَكْـتُ قَاصِـيَةَ الْمَحَامِـدِ وَالْعُـلا ... وَشَـأَوْتُ فِيهَـا كُلَّ أَصْـيَدَ مُسْـنِمِ
٣١ فَأَنَـا ابْـنُ نَفْسِـي إِنْ فَخَـرْتُ وَإِنْ أَكُـنْ ... لأَغَـرَّ مِـنْ سَـلَفِ الأَكَـارِمِ أَنْـتَمِي
٣٢ وَالْفَخْـرُ بِالآبَـاءِ لَـيْسَ بِنَـافِعٍ ... إِنْ كَانَـتْ الأَبْنَـاءُ خُـورَ الأَعْظُـمِ
٣٣ هَـذَا وَرُبَّـتَ لَذَّةٍ بِاشَرْتُهَـا ... فِي ظِـلِّ أَخْضَـرَ بِـالْعَرَارِ مُنَمْـنَمِ
٣٤ طَفِـقَ النَّسِـيمُ يَحُـوكُ وَشْيَ بُـرُودِهِ ... بِأَنَامِـلٍ تَمْـرِي خُيُـوطَ الْمِـرْزَمِ

٣٥ فَبِكُلِّ أُفْقٍ مُزْنَةٌ فَيَّاضَةٌ وَبِكُلِّ أَرْضٍ جَدْوَلٌ كَالأَرْقَمِ
٣٦ هَاتِيكَ تَجْرِي فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا سُفُنٌ وَهَذَا فِي الْخَمَائِلِ يَرْتَمِي
٣٧ فَالرَّوْضُ بَيْنَ مُوَشَّحٍ وَمُؤَزَّرٍ وَالزَّهْرُ بَيْنَ مُدَنَّرٍ وَمُدَرْهَمِ
٣٨ طَلْقُ الْجَبِينِ تَبَسَّمَتْ أَزْهَارُهُ عَنْ دُرِّ قَطْرٍ كَالْعُقُودِ مُنَظَّمِ
٣٩ عَبِقُ الإِزَارِ كَأَنَّمَا جَرَتِ الصَّبَا فِيهِ بِجُؤْنَةِ عَنْبَرٍ لَمْ تُخْتَمِ
٤٠ صَبَحَ الْغَمَامُ غُصُونَهُ فَتَرَنَّحَتْ طَرَباً لِرَجْعِ الطَّائِرِ الْمُتَرَنِّمِ
٤١ فَنَسِيمُهُ أَرِجٌ وَطَائِرُ أَيْكِهِ هَزِجٌ وَجَدْوَلُهُ بَرُودُ الْمَبْسِمِ
٤٢ يَسْتَوْقِفُ الأَلْبَابَ حُسْنُ رُوَائِهِ وَيَصِيدُ عَيْنَ النَّاظِرِ الْمُتَوَسِّمِ
٤٣ وَالْمَرْءُ طَوْعُ يَدِ الزَّمَانِ يَقُودُهُ قَوْدَ الْجَنِيبِ لِغَايَةٍ لَمْ تُعْلَمِ
٤٤ فَلَكٌ يَدُورُ وَأَنْجُمٌ لا تَأْتَلِي تَبْدُو وَتَغْرُبُ فِي فَضَاءٍ أَقْتَمِ
٤٥ صُوَرٌ إِذَا نَادَيْتَهَا لَمْ تَسْتَجِبْ أَوْ رُمْتَ مِنْهَا النُّطْقَ لَمْ تَتَكَلَّمِ
٤٦ فَدَعِ الْخَفِيَّ وَخُذْ لِنَفْسِكَ حَظَّهَا مِمَّا بَدَا لَكَ فَهْوَ أَهْنَأُ مَغْنَمِ
٤٧ لا يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ يَبْلُغ مَا نَأَى عَنْهُ وَلَوْ صَعِدَ السَّمَاءَ بِسُلَّمِ
٤٨ بَيْنَا يَشُقُّ بِهِ الْجَوَاءَ تَرَفُّعاً أَهْوَى بِهِ فِي كِسْرِ بَيْتٍ مُظْلِمِ
٤٩ إِنَّ الْحَيَاةَ شَهِيَّةٌ مَا لَمْ تَكُنْ غَرَضاً لإِمْرَةِ ظَالِمٍ لَمْ يَرْحَمِ
٥٠ لا أَرْتَضِي عَيْشَ الْجَبَانِ وَلا أَرَى فَضْلاً لِذِي حَسَبٍ إِذَا لَمْ يُقْدِمِ
٥١ وَلَرُبَّ مَلْحَمَةٍ سَرَيْتُ قِنَاعَهَا عَنْ وَجْهِ نَصْرٍ بِالْغُبَارِ مُلَثَّمِ
٥٢ لَوْ كَانَ لِلإِنْسَانِ عِلْمٌ بِالَّذِي فِي الْغَيْبِ لَمْ يَفْرَحْ وَلَمْ يَتَنَدَّمِ
٥٣ فَدَعِ الأُمُورَ إِلَى مُدَبِّرِ شَأْنِهَا وَارْغَبْ عَنِ الدُّنْيَا بِنَفْسِكَ تَسْلَمِ

(٥٢)

١ بِـــأَيِّ غَـــزَالٍ فِي الْخُـــدُورِ تَهِـــيمُ ... وَغِـــزْلانُ نَجْـــدٍ مَـــا لَهُـــنَّ حَمِـــيمُ
٢ يَقُـــدْنَ زِمَـــامَ النَّفْـــسِ وَهْيَ أَبِيَّـــةٌ ... وَيَخْـــدَعْنَ لُـــبَّ الْمَـــرْءِ وَهْـــوَ حَكِـــيمُ
٣ فَإِيَّـــاكَ أَنْ تَغْشَـــى الدِّيَـــارَ مُخَـــاطِراً ... فَـــدُونَ حِمَاهَـــا لِلأُسُـــودِ نَئِـــيمُ
٤ فَـــوَارِسُ لا يَعْصُـــونَ أَمْـــرَ حَمِيَّـــةٍ ... وَلا يَرْهَبُـــونَ الْخَطْـــبَ وَهْـــوَ عَظِـــيمُ
٥ يَصُـــونُونَ فِي حُجْـــبِ الأَكِلَّـــةِ ظَبْيَـــةً ... لَهَـــا نَسَـــبٌ بَـــيْنَ الْحِسَـــانِ صَـــمِيمُ
٦ مِـــنَ الْهِيـــفِ أَمَّـــا نَعْـــتُ مَـــا فِي إِزَارِهَـــا ... فَـــرَابٍ وَأَمَّـــا خَصْـــرُهَا فَهَضِـــيمُ
٧ أَنَـــاةٌ بَرَاهَـــا اللَّهُ فِي الْحُسْـــنِ آيَـــةً ... يَـــدِينُ إِلَيْهَـــا جَاهِـــلٌ وَحَلِـــيمُ
٨ يَمِيـــلُ بِهَـــا سُـــكْرُ الشَّـــبَابِ إِذَا مَشَـــتْ ... كَمَـــا مَـــالَ بِالْغُصْـــنِ الـــرَّوِيِّ نَسِـــيمُ
٩ لَعَمْـــرُكَ مَـــا أَدْرِي أَدُمْيَـــةُ بِيعَـــةٍ ... تَـــرَدَّدَ فِيهَـــا الْحُسْـــنُ أَمْ هِيَ رِيـــمُ
١٠ يَلُومُـــونَنِي أَنْ هِمْـــتُ وَجْـــداً بِحُسْـــنِهَا ... وَأَيُّ امْـــرِئٍ بِالْحُسْـــنِ لَـــيْسَ يَهِـــيمُ
١١ وَهَـــلْ يَغْلِـــبُ الْمَـــرْءُ الْهَـــوَى وَهْـــوَ غَالِـــبٌ ... وَيُخْـــفِي شَـــكَاةَ الْقَلْـــبِ وَهْـــوَ كَلِـــيمُ
١٢ فَـــإِنْ أَكُ مَحْسُـــوراً بِهَـــا فَلَرُبَّمَـــا ... مَلَكْـــتُ عِنَـــانَ الْقَلْـــبِ وَهْـــوَ كَظِـــيمُ
١٣ وَكَابَـــدْتُ فِيهَـــا مَـــا لَـــوِ انْقَـــضَّ بَعْضُـــهُ ... عَلَى جَبَـــلٍ لانْهَـــالَ مِنْـــهُ قَـــوِيمُ
١٤ فَيَـــا رَبَّـــةَ الْبَيْـــتِ الْمَنِيـــعِ جِـــوَارُهُ ... أَمَـــا مِـــنْ مُسَـــامٍ عِنْـــدَكُمْ فَأُسِـــيمُ
١٥ بَخِلْـــتِ عَلَيْنَـــا بِالسَّـــلامِ ضَـــنَانَةً ... وَجَـــدُّكِ مَطْـــرُوقُ الْفِنَـــاءِ كَـــرِيمُ
١٦ فَكَيْـــفَ تَلُـــومِينِي عَلَى مَـــا أَصَـــابَنِي ... مِـــنَ الْحُـــبِّ يَـــا لَيْـــلَى وَأَنْـــتِ غَـــرِيمُ
١٧ وَقَـــدْ عِشْـــتُ دَهْـــرَاً لا أَدِيـــنُ لِظَـــالِمٍ ... وَلَـــمْ يَحْـــتَكِمْ يَوْمـــاً عَلَيَّ زَعِـــيمُ
١٨ فَأَنْـــتِ الَّـــتِي مَرَّهْـــتِ عَيْـــنِيَ بِـــالْبُكَا ... وَأَسْـــقَمْتِ هَـــذَا الْقَلْـــبَ وَهْـــوَ سَـــلِيمُ
١٩ تَنَـــامِينَ عَـــنْ لَيْـــلِي وَعَيْـــنِي قَرِيحَـــةٌ ... وَتُشْـــجِينَ قَلْـــبِي وَهْـــوَ فِيـــكِ مُلِـــيمُ
٢٠ مَنَحْتُـــكِ نَفْسِـــي وَهْيَ نَفْـــسٌ عَزِيـــزَةٌ ... عَلَيَّ وَمَـــا لِي مِـــنْ هَـــوَاكِ قَسِـــيمُ
٢١ فَـــإِنْ يَـــكُ جِسْـــمِي عَـــنْ فِنَائِـــكِ رَاحِـــلٌ ... فَـــإِنَّ هَـــوَى قَلْـــبِي عَلَيْـــكِ مُقِـــيمُ

٢٢ شَكَوْتُ إِلَى مَنْ لَيْسَ يَرْحَمُ بَاكِياً ... وَمَا كُلُّ مَنْ يُشْكَى إِلَيْهِ رَحِيمُ
٢٣ فَحَتَّامَ أَلْقَى فِي الْهَوَى مَا يَسُوؤُنِي ... وَأَحْمِلُ عِبْءَ الصَّبْرِ وَهْوَ عَظِيمُ
٢٤ وَإِنِّي لَحُرٌّ بَيْنَ قَوْمِي وَإِنَّمَا ... تَعَبَّدَنِي حُلْوُ الدَّلالِ رَخِيمُ
٢٥ وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْمُسَالِمَ فِي الْهَوَى ... لَذُو تُدْرَإٍ فِي النَّائِبَاتِ خَصِيمُ
٢٦ أَفُلُّ شَبَاةَ الْخَصْمِ وَهْوَ مُنَازِلٌ ... وَأَرْهَبُ كَرَّ الطَّرْفِ وَهْوَ سَقِيمُ
٢٧ أَلا قَاتَلَ اللَّهُ الْهَوَى مَا أَلَذَّهُ ... عَلَى أَنَّهُ مُرُّ الْمَذَاقِ أَلِيمُ
٢٨ طَوَيْتُ لَهُ نَفْسِي عَلَى مَا يَسُوؤُهَا ... وَأَصْبَحْتُ لا يَلْوِي عَلَيَّ حَمِيمُ
٢٩ فَمَنْ لِي بِقَلْبٍ غَيْرِ هَذَا فَإِنَّنِي ... بِهِ عِنْدَ رَوْعَاتِ الْفِرَاقِ عَلِيمُ
٣٠ كَأَنِّي أُدَارِي مِنْهُ بَيْنَ جَوَانِحِي ... لَظَىً حَرُّهَا يَكْوِي الْحَشَا وَيَضِيمُ
٣١ بَلَوْتُ لَهُ طَعْمَيْنِ أَمَّا مَذَاقُهُ ... فَعَذْبٌ وَأَمَّا سُؤْرُهُ فَوَخِيمُ
٣٢ وَجَرَّبْتُ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ فَلَمْ أَجِدْ ... صَدِيقاً لَهُ فِي الطَّيِّبَاتِ قَسِيمُ
٣٣ لَهُمْ نَزَوَاتٌ بَيْنَهُنَّ تَفَاوُتٌ ... وَعَنٌّ عَلَى طُولِ اللِّقَاءِ ذَمِيمُ
٣٤ بِمَنْ يَثِقُ الإِنْسَانُ وَالْغَدْرُ شِيمَةٌ ... لِكُلِّ ابْنِ أُنْثَى وَالْوَفَاءُ عَقِيمُ
٣٥ فَلا تَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى اللَّهِ فِي الَّذِي ... تَوَدُّ مِنَ الْحَاجَاتِ فَهْوَ رَحِيمُ
٣٦ وَلا تَبْتَئِسْ مِنْ مِحْنَةٍ سَاقَهَا الْقَضَا ... إِلَيْكَ فَكَمْ بُؤْسٍ تَلاهُ نَعِيمُ
٣٧ فَقَدْ تُورِقُ الأَشْجَارُ بَعْدَ ذُبُولِهَا ... وَيَخْضَرُّ سَاقُ النَّبْتِ وَهْوَ هَشِيمُ
٣٨ إِذَا مَا أَرَادَ اللَّهُ إِتْمَامَ حَاجَةٍ ... أَتَتْكَ عَلَى وَشْكٍ وَأَنْتَ مُقِيمُ

(٥٣)

١ سَبَقْتَ بِالْفَضْلِ فَاسْمَعْ مَا وَحَاهُ فَمِي ... فَأَنْتَ أَوْلَى بِهَذَا الدُّرِّ مِنْ كَلِمِي
٢ يَا رَائِدَ الْوُدِّ قَدْ صَادَفْتَ مُنْتَجَعَاً ... بَيْنَ الْجَوَانِحِ فَانْزِلْهُ وَلا تَرِمِ
٣ أَوْلَيْتَنِي مِنْكَ فَضْلاً قَدْ مَلَكْتَ بِهِ ... قَلْبِي فَهَاكَ يَدِي فِي الْوُدِّ فَاحْتَكِمِ
٤ إِنَّ الْمَوَدَّةَ إِنْ صَحَّتْ غَدَتْ نَسَباً ... بَيْنَ الأَبَاعِدِ تُغْنِيهِمْ عَنِ الرَّحِمِ
٥ فَثِقْ بِذِمَّةِ عَهْدٍ فِيكَ صَادِقَةٍ ... فَلَيْسَ كُلُّ خَلِيلٍ صَادِقَ الذِّمَمِ
٦ وَاعْذِرْ إِذَا لَمْ أَجِدْ فِي الْقَوْلِ مُتَّسَعاً ... فَالْمَرْءُ لا يَبْلُغُ الأَفْلاكَ بِالْهِمَمِ
٧ لا زِلْتَ تَرْفُلُ فِي أَثْوَابِ عَافِيَةٍ ... مَوْشِيَّةٍ بِطِرَازِ الْحَمْدِ وَالنِّعَمِ

(٥٤)

١ حَنَى الشَّيْبُ عُودِي فَاسْتَقَامَتْ رَوِيَّتِي ... وَلَوْلا انْحِنَاءُ الْقَوْسِ مَا صَرَّدَ السَّهْمُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٥٥)

١ فِي قَـائِمِ السَّـيْفِ إِنْ عَـزَّ الرِّضَـا حَكَـمُ ... فَالْحُكْمُ لِلسَّـيْفِ إِنْ لَـمْ تَصْـدَعِ الْكَلِـمُ

٢ تَـأْبَى لِيَ الضَّـيْمَ نَفْـسٌ حُـرَّةٌ وَيَـدٌ ... أَطَاعَهَـا الْمُرْهَفَـانِ السَّـيْفُ وَالْقَلَـمُ

٣ وَعَزْمَـةٌ بَعَثَتْهَـا هِمَّـةٌ شَـهَرَتْ ... بِهَـا عَلَى الدَّهْـرِ عَضْـباً لَـيْسَ يَنْـثَلِمُ

٤ وَفِتْيَـةٌ كَأُسُـودِ الْغَـابِ لَـيْسَ لَهُـمْ ... إِلا الرِّمَـاحُ إِذَا احْمَـرَّ الْـوَغَى أَجَـمُ

٥ كَالْـبَرْقِ إِنْ عَزَمُـوا وَالرَّعْـدِ إِنْ صَـدَمُوا ... وَالْغَيْـثِ إِنْ رَحِمُـوا وَالسَّـيْلِ إِنْ هَجَمُـوا

٦ إِنْ حَـارَبُوا مَعْشَـرَاً فِي جَحْفَـلٍ غَلَبُـوا ... أَوْ خَاصَـمُوا فِئَـةً فِي مَحْفِـلٍ خصـمُوا

٧ لا يَرْهَبُـونَ الْمَنَايَـا أَنْ تُلِـمَّ بِهِـمْ ... كَـأَنَّ لُـقْيَ الْمَنَايَـا عِنْـدَهُمْ حَـرَمُ

٨ مُرَفَّهُـونَ حِسَـانٌ فِي مَجَالِسِـهِمْ ... وَفِي الْحُـرُوبِ إِذَا لاَقَيْـتَهُمْ بُهَـمُ

٩ مِـنْ كُلِّ أَزْهَـرَ كَالدِّينَـارِ غُرَّتُـهُ ... يَجْلُـو الْكَرِيهَـةَ مِنْـهُ كَوْكَـبٌ ضَرِمُ

١٠ لا يَرْكَنُـونَ إِلَى الدُّنْيَـا وَزِينَتِهَـا ... إِذَا هُـمُ شَـعَرُوا بِـالذُّلِّ أَوْ نَقِمُـوا

١١ قَـدْ حَبَّـبَ الْمَـوْتَ كُـرْهُ الضَّـيْمِ فِي نَفَـرٍ ... لَـوْلاهُمُ لَـمْ تَـدُمْ فِي الْعَـالَمِ النِّعَـمُ

١٢ مَـاتُوا كِرَامَـاً وَأَبْقَـوْا لِلْعُـلا أَثَـراً ... نَالَـتْ بِـهِ شَرَفَ الْحُرِّيَّـةِ الأُمَـمُ

١٣ فَكَيْـفَ يَـرْضَى الْفَـتَى بِـالذُّلِّ يَحْمِلُـهُ ... وَالذُّلُّ تَأْنَفُـهُ الْعُبْـدَانُ وَالْخَـدَمُ

١٤ إِنْ لَـمْ يَكُـنْ لِلْفَـتَى فَضْـلٌ وَمَحْمِيَـةٌ ... فَـإِنَّ وِجْدَانَـهُ فِي أَهْلِـهِ عَـدَمُ

١٥ فَـالْحِلْمُ مَـا لَـمْ يَكُـنْ عَـنْ قُـدْرَةٍ خَـوَرٌ ... وَالصَّـبْرُ فِي غَـيْرِ مَرْضَـاةِ الْعُـلا نَـدَمُ

١٦ فَارْغَـبْ بِنَفْسِـكَ عَـنْ حَـالٍ تُضَـامُ بِهَـا ... فَلَـيْسَ بَعْـدَ اطِّـرَاحِ الذُّلِّ مَـا يَصِـمُ

١٧ وَلا تَخَـفْ وِرْدَ مَـوْتٍ أَنْـتَ وَارِدُهُ ... مَـنْ أَخْطَأَتْـهُ الرَّزَايَـا غَالَهُ الْهَـرَمُ

١٨ إِنَّ الْعُـلا أَثَـرٌ تَحْيَـا بِذُكْرَتِـهِ ... أَسْـمَاءُ قَـوْمٍ طَـوَى أَحْسَـابَهَا الْقِـدَمُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٥٦)

١ أَلَمْ يَأْنِ أَنْ يَرْضَى عَنِ الدَّهْرِ مُغْرَمُ ... أَمِ الْعُمْرُ يَفْنَى وَالْمَآرِبُ تُعْدَمُ
٢ أُحَاوِلُ وَصْلاً مِنْ حَبِيبٍ مُمَنَّعٍ ... وَبَعْضُ أَمَانِي النَّفْسِ غَيْبٌ مُرَجَّمُ
٣ وَمَا كُلُّ مَنْ رَامَ الْعَظَائِمَ نَالَهَا ... وَلا كُلُّ مَنْ خَاضَ الْكَرِيهَةَ يَغْنَمُ
٤ يَسُرُّ الْفَتَى مِنْ عِشْقِهِ مَا يَسُوؤُهُ ... وَفِي الرَّاحِ لَهْوٌ لِلنُّفُوسِ وَمَغْرَمُ
٥ وَلَوْ كَانَ لِلإِنْسَانِ عِلْمٌ يَدُلُّهُ ... عَلَى خَافِيَاتِ الْغَيْبِ مَا كَانَ يَنْدَمُ
٦ كَتَمْتُ الْهَوَى خَوْفَ الْوُشَاةِ فَلَمْ يَزَلْ ... بِيَ الدَّمْعُ حَتَّى بَانَ مَا كُنْتُ أَكْتُمُ
٧ وَكَيْفَ أُدَارِي النَّفْسَ وَهْيَ مَشُوقَةٌ ... وَأَحْلُمُ عَنْهَا وَالْهَوَى لَيْسَ يَحْلُمُ
٨ وَتَحْتَ جَنَاحِ اللَّيْلِ مِنِّي ابْنُ لَوْعَةٍ ... يَرِقُّ إِلَيْهِ الطَّائِرُ الْمُتَرَنِّمُ
٩ إِذَا مَدَّ مِنْ أَنْفَاسِهِ لاحَ بَارِقٌ ... وَإِنْ حَلَّ مِنْ أَجْفَانِهِ فَاضَ خِضْرِمُ
١٠ وَإِنَّ الَّتِي يَشْتَاقُهَا الْقَلْبُ غَادَةٌ ... لَهَا الرُّمْحُ قَدٌّ وَالْمُهَنَّدُ مِعْصَمُ
١١ يَنُمُّ بِهَا صُبْحٌ مِنَ الْبِيضِ أَزْهَرُ ... وَيَكْتُمُهَا نَقْعٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمُ
١٢ إِذَا رَاسَلَتْ كَانَتْ رِسَالَةُ حُبِّهَا ... بِضَرْبِ الظُّبَا تُوحِي وَبِالطَّعْنِ تَعْجُمُ
١٣ لَهَا مِنْ دِمَاءِ الصِّيدِ فِي حَوْمَةِ الْوَغَى ... شَرَابٌ وَمِنْ هَامِ الْفَوَارِسِ مَطْعَمُ
١٤ فَتِلْكَ الَّتِي لا وَصْلُهَا مُتَوَقَّعٌ ... لَدَيْنَا وَلا سُلْوَانُهَا مُتَصَرَّمُ
١٥ عَلِقْتُ بِهَا وَهْيَ الْمَعَالِي وَقَلَّمَا ... يَهِيمُ بِهَا إِلَّا الشُّجَاعُ الْمُصَمِّمُ
١٦ هَوَىً لَيْسَ فِيهِ لِلْمَلامَةِ مَسْلَكٌ ... وَلا لِامْرِئٍ نَاجَى بِهِ النَّفْسَ مَأْثَمُ
١٧ تَلَذُّ بِهِ الآلامُ وَهْيَ مُبِيرَةٌ ... وَيَحْلُو بِهِ طَعْمُ الرَّدَى وَهْوَ عَلْقَمُ
١٨ فَمَنْ يَكُ بِالْبِيضِ الْكَوَاعِبِ مُغْرماً ... فَإِنِّيَ بِالْبِيضِ الْقَوَاضِبِ مُغْرَمُ
١٩ أَسِيرُ وَأَنْفَاسُ الْعَوَاصِفِ رُكَّدٌ ... وَأَسْرِي وَأَلْحَاظُ الْكَوَاكِبِ نُوَّمُ
٢٠ وَمَا بَيْنَ سَلِّ السَّيْفِ وَالْمَوْتِ فُرْجَةٌ ... لَدَى الْحَرْبِ إِلَّا رَيْثَمَا أَتَكَلَّمُ
٢١ أَنَا الْمَرْءُ لا يَثْنِيهِ عَمَّا يَرُومُهُ ... نَهِيتُ الْعِدَا وَالشَّرُّ عُرْيَانُ أَشْأَمُ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢٢ أُغِـيرُ عَلَى الأَبْطَـالِ وَالصُّـبْحُ أَشْـهَبٌ وَآوِي إِلَى الضِّـيفَانِ وَاللَّيْـلُ أَدْهَـمُ
٢٣ وَيَصْـحَبُنِي فِي كُلِّ رَوْعٍ ثَلاثَـةٌ حُسَـامٌ وَطِـرْفٌ أَعْـوَجِيٌّ وَلَهْـذَمُ
٢٤ وَيَنْصُـرُنِي فِي كُلِّ جَمْـعٍ ثَلاثَـةٌ لِسَـانٌ وَبُرْهَـانٌ وَرَأْيٌ مُحَكَّـمُ
٢٥ فَمَـا أَنَـا بِـالمَغْمُورِ إِنْ عَـنَّ حَـادِثٌ وَلا بِـالَّذِي إِنْ أَشْـكَلَ الأَمْـرُ يَفْحَـمُ
٢٦ لِسَـانِي كَنَصْـلِي فِي الْمَقَـالِ وَصَـارِمِي كَغَـرْبِ لِسَـانِي حِـينَ لَـمْ يَبْـقَ مُقْـدِمُ
٢٧ إِذَا صُـلْتُ فَـدَّتْنِي فِـرَاسٌ بِشَـيْخِهَا وَإِنْ قُلْـتُ حَيَّـانِي شَـبِيبٌ وَأَكْـثَمُ
٢٨ فَـلا تَحْتَقِـرْ فَضْـلَ الْـكَلامِ فَإِنَّـهُ مِـنَ الْقَـوْلِ مَـا يَبْـنِي الْمَعَـالِي وَيَهْـدِمُ
٢٩ وَمَـا هُـوَ إِلَّا جَـوْهَرُ الْفَضْـلِ وَالنُّـهَى يُسَـرَّدُ فِي سِـلْكِ الْمَقَـالِ وَيُـنْظَمُ
٣٠ فَمَـا كُلُّ مَـنْ حَـاكَ الْقَصَـائِدَ شَـاعِرٌ وَلا كُلُّ مَـنْ قَـالَ النَّسِـيبَ مُتَـيَّمُ
٣١ فَـإِنْ يَـكُ عَصْـرُ الْقَـوْلِ وَلَّى فَـإِنَّنِي بِفَضْـلِي وَإِنْ كُنْـتُ الأَخِـيرَ مُقَـدَّمُ

(٥٧)

١ رُدِّي الْكَـرَى لأَرَاكِ فِي أَحْلامِـهِ إِنْ كَانَ وَعْـدُكِ لا يَـفِي بِذِمَامِـهِ
٢ أَوْ فَـابْعَثِي قَلْـبِي إِلَيَّ فَإِنَّـهُ جَـارَى هَـوَاكِ فَقَـادَهُ بِزِمَامِـهِ
٣ قَـدْ كَانَ خَلَّفَـنِي لِمَوْعِـدِ سَـاعَةٍ مِـنْ يَوْمِـهِ فَقَضَـى مَسِـيرَةَ عَامِـهِ
٤ لَـمْ أَدْرِ هَـلْ ثَابَـتْ إِلَيْـهِ أَنَاتُـهُ أَمْ لَـمْ يَـزَلْ فِي غَيِّـهِ وَهُيَامِـهِ
٥ عَهْـدِي بِـهِ صَـعْبُ الْقِيَـادِ فَمَـا لَهُ أَلْـقَى يَـدَاً لِلسِّـلْمِ بَعْـدَ غَرَامِـهِ
٦ خَدَعَتْـهُ سَـاحِرَةُ الْعُيُـونِ بِنَظْـرَةٍ مِنْهَـا فَمَلَّكَهَـا عِـذَارَ لِجَامِـهِ
٧ يَـا هَـلْ يَعُـودُ إِلَى الْجَـوَانِحِ بَعْـدَمَا سَـلَبَتْ فَتَـاةُ الْـحَيِّ ثِـنْيَ لِجَامِـهِ
٨ تَـاللَّهِ لَـوْ مَلَكَـتْ يَـدَايَ جِمَاحَـهُ لَعَقَـدْتُ قَـائِمَ رَسْـنِهِ بِخِدَامِـهِ
٩ يَـا لائِـمَ الْمُشْـتَاقِ فِي أَطْرَابِـهِ مَهْـلاً إِلَيْـكَ فَلَسْـتَ مِـنْ لُوَّامِـهِ
١٠ أَظَنَنْـتَ لَوْعَتَـهُ فُكَاهَـةَ مَـازِحٍ فَطَفِقْـتَ تَعْـذِلُهُ عَلَى تَهْيَامِـهِ

١١ إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ شَجْوَهُ فَانْظُر إِلَى ... أَنْفَاسِهِ وَدُمُوعِهِ وَسَقَامِهِ
١٢ صَبّ بَرَتْهُ يَدُ الضَّنى حَتَّى اخْتَفَى ... عَنْ أَعْيُنِ الْعُوَّادِ غَيْرَ كَلامِهِ
١٣ نَطَقَتْ مَدَامِعُهُ بِسِرِّ ضَمِيرِهِ ... وَذَكَتْ جَوَانِحُهُ بِنَارِ غَرَامِهِ
١٤ طَوْراً يُخَامِرُهُ الذُّهُولُ وَتَارَةً ... يَبْكِي بُكَاءَ الطِّفْلِ عِنْدَ فِطَامِهِ
١٥ يَصْبُو إِلَى بَانِ الْعَقِيقِ وَرَنْدِهِ ... وَعَرَارِهِ وَبَرِيرِهِ وَبَشَامِهِ
١٦ وَادٍ سَرَى فِي جَوِّهِ كَنَسِيمِهِ ... وَبَكَى عَلَى أَغْصَانِهِ كَحَمَامِهِ
١٧ أَرِجُ النَّبَاتِ كَأَنَّمَا غَمَرَ الثَّرَى ... طِيباً مُرُورُ الْخِضْرِ بَيْنَ إِكَامِهِ
١٨ مَالَتْ خَمَائِلُهُ بِخُضْرِ غُصُونِهِ ... وَصَفَتْ مَوَارِدُهُ بِزُرْقِ جِمَامِهِ
١٩ يَا صَاحِبِي إِنْ جِئْتَ ذَيَّاكَ الْحِمَى ... فَاحْذَرْ عُيُونَ الْعَيْنِ مِنْ آرامِهِ
٢٠ وَاسْأَلْ عَنِ الْبَدْرِ الَّذِي كَسَمِيِّهِ ... فِي نُورِ غُرَّتِهِ وَبُعْدِ مَرَامِهِ
٢١ فَإِنِ اشْتَبَهْتَ وَلَمْ تَجِدْ لَكَ هَادِياً ... فَاسْمَعْ أَنِينَ الْقَلْبِ عِنْدَ خِيَامِهِ
٢٢ فَبِذَلِكَ الْوَادِي غَزَالَةُ كِلَّةٍ ... تَرْوِي حَدِيثَ الْفَتْكِ عَنْ ضِرْغَامِهِ
٢٣ ضَاهَتْ بِقَامَتِهَا سَرَاحَ قَنَاتِهِ ... وَحَكَتْ بِلَحْظَتِهَا مَضَاءَ حُسَامِهِ
٢٤ هِيَ مِثْلُهُ فِي الْفَتْكِ أَوْ هُوَ مِثْلُهَا ... سِيَّانِ وَقْعُ لِحَاظِهَا وَسِهَامِهِ
٢٥ فَسَقَى الْحِمى دَمْعِي إِذَا ضَنَّ الْحَيَا ... بِجُمَانِ دِرَّتِهِ سُلافَةَ جَامِهِ
٢٦ مَغْنىً رَعَيْتُ بِهِ الشَّبِيبَةَ غَضَّةً ... وَرَوَيْتُ قَلْبِي مِنْ سُلافِ غَمَامِهِ
٢٧ فَنَسِيمُ رُوحِي مِنْ أَثِيرِ هَوَائِهِ ... وَقِوَامُ جِسْمِي مِنْ مِزَاجِ رَغَامِهِ
٢٨ لا يَنْتَهِي شَوْقِي إِلَيْهِ وَقَلَّمَا ... يَسْلُو حَمَامُ الأَيْكِ عَنْ تَرْنَامِهِ
٢٩ يَا حَبَّذَا عَصْرُ الشَّبَابِ وَحَبَّذَا ... رَوْضٌ جَنَيْتُ الْوَرْدَ مِنْ أَكْمَامِهِ
٣٠ عَصْرٌ إِذَا رَسَمَ الْخَيَالُ مِثَالَهُ ... فِي لَوْحِ فِكْرِي لاحَ لِي بِتَمَامِهِ
٣١ إِنِّي لأَذْكُرُهُ وَأَعْلَمُ أَنَّنِي ... بَاقٍ عَلَى التَّبِعَاتِ مِنْ آثَامِهِ
٣٢ مَا كَانَ أَحْسَنَ عَهْدَهُ لَوْ دَامَ لِي ... مِنْهُ الْوِدَادُ وَكَيْفَ لِي بِدَوَامِهِ

٣٣ وَالدَّهْرُ مَصْدَرُ عِبْرَةٍ لَوْ أَنَّنَا ... نَتْلُو سِجِلَّ الْغَدْرِ مِنْ آثَامِهِ
٣٤ عَمْرِي لَقَدْ رَحَلَ الشَّبَابُ وَعَادَنِي ... شَيْبٌ تَحَيَّفَ لِمَّتِي بِثَغَامِهِ

(٥٨)

١ عَرَفَ الْهَوَى فِي نَظْرَتِي فَنَهَانِي ... خِلٌّ رَعَيْتُ وِدَادَهُ فَرَعَانِي
٢ أَخْفَيْتُ عَنْهُ سَرِيرَتِي فَوَشَى بِهَا ... دَمْعٌ أَبَاحَ لَهُ حِمَى كِتْمَانِي
٣ فَبِأَيِّ مَعْذِرَةٍ أُكَذِّبُ لَوْعَةً ... شَهِدَتْ بِهَا الْعَبَرَاتُ مِنْ أَجْفَانِي
٤ يَا صَاحِ لا أَبْصَرْتَ مَا صَنَعَ الْهَوَى ... بِأَخِيكَ يَوْمَ تَفَرُّقِ الأَظْعَانِ
٥ يَوْمٌ فَقَدْتُ الْحِلْمَ فِيهِ وَشَفَّنِي ... وَلَهٌ أَصَابَ جَوَانِحِي فَرَمَانِي
٦ فَعَلَيْكَ مِنْ قَلْبِي السَّلامُ فَإِنَّهُ ... تَبِعَ الْهَوَى فَمَضَى بِغَيْرِ عِنَانِ
٧ هَيْهَاتَ يَرْجِعُ بَعْدَما عَلِقَتْ بِهِ ... لَحَظَاتُ ذَاكَ الشَّادِنِ الْفَتَّانِ
٨ وَعَلَى الرَّحَائِلِ نِسْوَةٌ عَرَبِيَّةٌ ... يَخْدَعْنَ لُبَّ الْحَازِمِ الْيَقْظَانِ
٩ أَغْوَيْنَنِي فَتَبِعْتُ شَيْطَانَ الْهَوَى ... إِنَّ النِّسَاءَ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ
١٠ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ بَادِرَةِ النَّوَى ... أَنَّ الأُسُودَ فَرَائِسُ الْغِزْلانِ
١١ رَحَلُوا فَأَيَّةُ عَبْرَةٍ مَسْفُوحَةٍ ... وَيَدٍ تَضُمُّ حَشَاً مِنَ الْخَفَقَانِ
١٢ وَلَقَدْ حَنَنْتُ لِبَارِقٍ شَخَصَتْ لَهُ ... مِنَّا الْعُيُونُ بِأَبْرَقِ الْحَنَّانِ
١٣ يَسْتَنُّ فِي عُرْضِ الْغَمَامِ كَأَنَّهُ ... لَهَبٌ تَرَدَّدَ فِي سَمَاءِ دُخَانِ
١٤ فَانْظُرْ لَعَلَّكَ تَسْتَبِينُ رِكَابَهُ ... طَوْعَ الرِّيَاحِ يُصِيبُ أَيَّ مَكَانِ
١٥ فَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ الشُّعُوبُ وَتَلْتَقِي ... هُدْبُ الْخُدُورِ عَلَى غُصُونِ الْبَانِ
١٦ فَاخْلَعْ عِذَارَكَ وَاغْتَنِمْ زَمَنَ الصِّبَا ... قَبْلَ الْمَشِيبِ فَكُلُّ شَيءٍ فَانِ

(٥٩)

١ جُـــدْ بِـــالنَّوَالِ فَـــرِزْقُ اللَّهِ مُتَّصِـــلُ ... وَلا تَكُـــنْ عَـــنْ صَـــنِيعِ الْخَـــيْرِ بِـــاللاهِي
٢ فَالْبُخْـــلُ وَالْجُـــبْنُ فِي الإِنْسَـــانِ مَنْقَصَـــةٌ ... لَـــمْ يَجْنِهَـــا غَـــيْرُ سُـــوءِ الظَّـــنِّ بِـــاللَّهِ

(٦٠)

١ بِنـــاظِرِكَ الْفَتَّـــانِ آمَنْـــتُ بِالسِّـــحْرِ ... وَهَـــلْ بَعْـــدَ إِيمـــانِ الصَّـــبَابَةِ مِـــنْ كُفْـــرِ
٢ فَـــلا تَعْتَمِـــدْ بِـــالْهَجْرِ قَتْـــلَ مُتَـــيَّمٍ ... فَـــإِنَّ المنايـــا لا تزيـــدُ عـــن الهجـــرِ
٣ فلـولاكَ مـا حـلَّ الهـوى قيـدَ مـدمعي ... وَلا شَـــبَّ نِـــيرَانَ اللَّـــوَاعِجِ فِي صَـــدْرِي
٤ وإِنِّي على مـــا كان منـــكَ لصـــابرٌ ... لعلـ ميَ أنَّ الفـوزَ مـنْ ثمـرِ الصَّـبرِ
٥ فليـتَ الَّذى أهـدى الملامـةَ فِي الهـوى ... تَوَسَّـــمَ خَـــيْراً أَوْ تَكَلَّـــمَ عَـــنْ خُـــبْرِ
٦ رَأَى كَلَـــفِي لا يَسْـــتَفِيقُ فَظَـــنَّ بِي ... هَنـــاتٍ وَسُـــوءُ الظَّـــنِّ داعِيَـــةُ الْـــوِزْرِ
٧ ومـاذا عليـهِ وهـوَ خـالٍ مـنَ الجـوَى ... إذا هِمـــتُ شـــوقاً أو ترنَّمـــتُ بالشـــعرِ
٨ فـإن أكُ مشـغوفاً فَـذو الحلـمِ رُبَّمـا ... أَطَاعَ الْهَوَى وَالْحُبُّ مِنْ عُقَدِ السِّحْرِ
٩ وَأَيُّ امْـــرِىءٍ يَقْـــوَى عَلى رَدِّ لَوْعَـــةٍ ... إذا التهَبَـــت أَربَـــت علَى وَهـــجِ الجَمـــرِ
١٠ عَلَى أَنَّـــنِي لَـــمْ آتِ فِي الْحُـــبِّ زَلَّـــةً ... تَغـــضُّ بِـــذكرِى في المحافـــلِ أو تُـــزرِى
١١ وَلَكِنَّـــنِي طَوَّفْـــتُ فِي عَالَـــمِ الصِّـــبَا ... وعُـــدتُ ولَـــم تَعلَـــق بِفاضِـــحةٍ أُزرِى
١٢ ســـجيَّةُ نَفـــسٍ آثَـــرَت مـــا يَسُـــرُّها ... وَلِلنَّـــاسِ أَخْـــلاقٌ عَلى وَفْقِهـــا تَجْـــرِي
١٣ ملَكـتُ يَـدى عَـن كُلِّ سـوءٍ ومـنطقي ... فَعشتُ بـرئَ النَّفـسِ مـن دنـسِ العُـذرِ
١٤ وأَحســـنتُ ظَـــنِّي بالصَّـــديقِ ورُبَّمـــا ... لَقِيـــتُ عَـــدُوِّي بِالطَّلاقَـــةِ والْبِشْـــرِ
١٥ فَأَصْـــبَحْتُ مَـــأْثُورَ الْخِـــلالِ مُحَبَّبـــاً ... إِلى النَّـــاسِ مَـــرْضِيَّ السَّـــرِيرَةِ والهَجْـــرِ
١٦ فمـــا أنـــا مَطلـــوبٌ بِـــوترٍ لمَعشـــرٍ ... وَلا أَنَـــا مَلْهُـــوفُ الجَنَـــانِ عَلى وَتْـــرِ
١٧ رَضـيتُ مـنَ الدُّنيـا وإن كُنـتُ مُثرِيـاً ... بِعِفَّـــةِ نفـــسٍ لا تَميـــلُ إِلَى للـــ وَفرِ

١٨ وأخلَصتُ للرَّحمن فيما نَوَيتُهُ فعاملني بِاللُّطفِ من حَيثُ لا أدرِى
١٩ إذا ما أَرادَ اللهُ خَيراً بِعَبدِهِ هَداهُ بِنُورِ اليُسرِ في ظُلمةِ العُسرِ
٢٠ فيا بنَ أبى والنَّاس أبناءُ واحدٍ تقَلَّد وَصاتِي فَهيَ لؤلؤَةُ الفِكرِ
٢١ إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً فَلا تَكُنْ لَدوداً ولا تَدفَع يدَ اللَّينِ بِالقَسرِ
٢٢ ولا تَحتَقِر ذا فاقةٍ فلَربَّما لقيتَ بهِ شَهماً يُبِرُّ على المُثرِي
٢٣ فَرُبَّ فَقِيرٍ يَمْلأُ الْقَلْبَ حِكْمَةً ورُبَّ غَنِيٍّ لا يريشُ ولا يَبري
٢٤ وكُن وسَطاً لا مُشرِئِبّاً إلى السُّها وَلا قَانِعاً يَبْغِي التَّزَلُّفَ بِالصُّغْرِ
٢٥ فَأَحْمَدُ أَخْلاقِ الْفَتَى مَا تَكَافَأَتْ بِمنزلةٍ بينَ التَّواضعِ والكِبرِ
٢٦ وَلا تَعْتَرِفْ بِالذُّلِّ فِي طَلَبِ الْغِنَى فَإِنَّ الْغِنَى فِي الذُّلِّ شَرٌّ مِنَ الْفَقْرِ
٢٧ وإِيَّاكَ والتَّسليمَ بالغيبِ قبلَ أن تَرَى حُجَّةً تَجْلُو بِها غَامِضَ الأَمْرِ
٢٨ ودارِ الَّذِي تَرْجُو وَتَخْشَى ودَادَهُ وَكُنْ مِنْ مَوَدَّاتِ الْقُلُوبِ عَلى حِذْرِ
٢٩ فَقَدْ يَغْدِرُ الْخِلُّ الْوَفِيُّ لِهَفْوَةٍ وَيَحْلُو الرِّضَا بَعْدَ الْعَدَاوَةِ وَالشَّرِّ
٣٠ وفى النَّاسِ مَن تَلقاهُ في زِيِّ عابدٍ وَلِلْغَدْرِ فِي أَحْشَائِهِ عَقْرَبٌ تَسْرِي
٣١ إذا أمكنَتهُ فُرصَةٌ نَزَعت بِهِ إلى الشرِّ أخلاقٌ نَبَتنَ على غمرِ
٣٢ ولا تحسبَنَّ الحِلم يَمنَعُ أهلَهُ وُقُوعَ الأَذَى فَالْمَاءُ وَالنَّارُ مِنَ صَخْرِ
٣٣ فَهَذِي وَصَاتِي فَاحْتَفِظْهَا تَفُزْ بِما تَمَنَّيْتَ مِنْ نَيْلِ السَّعَادَةِ فِي الدَّهْرِ
٣٤ فإني امرؤٌ جرَبتُ دهري وزادني بِهِ خِبْرَةً صَبْرِي عَلى الْحُلْوِ والْمُرِّ
٣٥ بَلَغْتُ مَدَى خَمْسِينَ وازْدَدْتُ سَبْعَةً جَعَلْتُ بِهَا أَمْشِي عَلى قَدَمِ الْخِضْرِ
٣٦ فكيفَ تراني اليومَ أخشى ضَلالةً وشيبِي مِصباحٌ على نورِهِ أسري
٣٧ أَقُولُ بِطَبْعٍ لَسْتُ أَحْتَاجُ بَعْدَهُ إلى المَنهلِ المطروقِ والمنهَجِ الوَعرِ
٣٨ وَلِي مِنْ جَنانِي إِنْ عَزَمْتُ وَمِقْوَلِي سِراجٌ وعَضبٌ ذا يضِيءُ وذا يَفرِى
٣٩ إِذَا جَاشَ طَبْعِي فَاضَ بِالدُّرِّ مَنْطِقِي وَلا عَجَبٌ فَالدُّرُّ يَنْشَأُ فِي الْبَحْرِ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤٠ تَـدَبَّرْ مَقَـالِي إِنْ جَهِلْـتَ خَلِيقَـتِي لِتَعْـرِفَنِي فَالسَّـيْف يُعْـرَفُ بِـالْأَثْرِ
٤١ وَلا تَعْجَـبَنْ مِـنْ مَـنْطِقِي إِنْ تَأَرَّجَـتْ بِـهِ كُلُّ أَرضٍ فَهـوَ رِيحانَـةُ العَصـرِ
٤٢ سَـيَذْكُرُنِي بِالشِّـعْرِ مَـنْ لَـمْ يُلاقِـنِي وَذِكْـرُ الْفَـتَى بَعْـدَ الْمَمَـاتِ مِـنَ الْعُمْـرِ

(٦١)

١ أَرَبَّـةُ الْعُـودِ أَمْ قُمْرِيَّـةُ السَّـحَرِ غَنَّـتْ فَحَرَّكَـتِ الأَشْـجَانَ بِـالْوَتَرِ
٢ حَـوْرَاءُ لِلسِّـحْرِ فِي أَلْحَاظِهَـا أَثَـرٌ يُرِيـكَ أَنَّ الـرُّقَى ضَرْبٌ مِـنَ الْهَـذَرِ
٣ لَوْ لَمْ تَكُنْ قَمَـراً فِي الْحُسْـنِ مَـا ظَهَـرَتْ لأَعْـيُنِ النَّـاسِ فِي لَيْـلٍ مِـنَ الشَّـعَرِ
٤ أَمْلَـتْ عَلَيَّ بِلَحْظَيْهَـا حَـدِيثَ هَـوىً عَرَفْـتُ مِنْـهُ ضَـمِيرَ الْعَـينِ بِـالأَثَرِ
٥ كَأَنَّمَـا بَـيْنَ جَفْنَيْهَـا إِذَا نَظَـرَتْ هَـارُوتُ يَعْبَـثُ بِالأَلْبَـابِ وَالْفِكَـرِ
٦ لا غَـرْوَ أَنْ هِمْـتُ مِـنْ وَجْـدٍ بِصُـورَتِهَا فَالْحُسْـنُ مَشْـغَلَةٌ لِلْعَقْـلِ وَالْبَصَـرِ
٧ لا تَقْنَـعُ الْعَـيْنُ مِنْهَـا كُلَّمَـا نَظَـرَتْ وَكَيْـفَ يَقْتَنِـعُ الْمُشْـتَاقُ بِـالنَّظَرِ
٨ نَاغَيْتُهَـا بِلِسَـانِ الشَّـوْقِ فَـازْدَهَرَتْ لِلْحُسْـنِ فِي وَجْنَتَيْهَـا وَرْدَتَـا خَفَـرِ
٩ وَازْوَرَّ حَاجِبُهَـا عَـنْ نَظْـرَةٍ رَشَـقَتْ سَـوَادَ قَلْـبِي بِسَـهْمٍ صِـيغَ مِـنْ حَـوَرِ
١٠ فَلَـمْ أَزَلْ بِـرُقَى الأَشْـعَارِ أَعْطِفُهَـا وَرُقْيَـةُ الشِّـعْرِ تُجْـرِي الْمَـاءَ فِي الْحَجَـرِ
١١ حَـتَّى إِذَا عَلِمَـتْ أَنِّي بِهَـا كَلِـفٌ وَأَنَّـنِي مِـنْ تَجَنِّيهَـا عَلَى خَطَـرِ
١٢ تَبَسَّـمَتْ فَجَلَـتْ لِلْعَـيْنِ مِـنْ فَمِهَـا يَاقُوتَـةً أُودِعَـتْ سَـطْرَيْنِ مِـنْ دُرَرِ
١٣ فَبِـتُّ مِـنْ وَصْـلِهَا فِي جَنَّـةٍ يَنَعَـتْ أَفْنَانُهَـا بِثِمَـارِ الأُنْـسِ وَالْخَـبَرِ
١٤ أَبَحْـتُ لِلْعَـيْنِ فِيهَـا مَـا تَقَـرُّ بِـهِ وَذُدْتُ كَـفَّ الصِّـبَا عَـنْ مَعْقِـدِ الأُزُرِ
١٥ حَتَّى اشْرَأَبَّتْ عُقَـابُ الْفَجْـرِ وَانْطَلَقَـتْ حَمَـائِمُ الشُّـهْبِ مِـنْ أُحْبُولَـةِ السَّـحَرِ
١٦ فَيَـا لَهَـا لَيْلَـةً كَانَـتْ بِرَوْنَقِهَـا تَـارِيخَ لَهْـوٍ لِمَـا أَحْـرَزْتُ مِـنْ وَطَـرِ
١٧ وَسَـمْتُهَا بِضِـيَاءِ الْكَـأْسِ فَالْتَمَعَـتْ وَزِينَـةُ الدُّهْـمِ فِي الأَوْضَـاحِ وَالْغُـرَرِ

١٨ لَـوْ كَانَ يَسْـمَحُ لِي دَهْـرِي بِعَوْدَتِهَـا لَبِعْـتُ فِيهَـا لَذِيـذَ النَّـوْمِ بِالسَّـهَرِ
١٩ وَلَّـتْ فَلَـمْ يَبْـقَ مِنْهَـا غَـيْرُ فَذْلَكَـةٍ تَلُـوحُ فِي دَفْـتَرِ الأَوْهَـامِ وَالذُّكَـرِ
٢٠ وَأَيُّ بَـاقٍ عَلَى الأَيَّـامِ نَطْلُبُـهُ وَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْمَـاً إِلَى صَـدَرِ
٢١ فَـلا تَثِـقْ بِوَفَـاءِ الدَّهْـرِ إِنَّ لَهُ غَـدْراً يُفَـرِّقُ بَـيْنَ الْعُـودِ والثَّمَـرِ
٢٢ وَلا تَغُرَّنْـكَ مِـنْ وَجْـهٍ بَشَاشَـتُهُ فَالسّـمُّ يُوجَـدُ فِي نَضْـرٍ مِـنَ الشَّـجَرِ
٢٣ قَـدْ كِـدْتُ أُتْهِـمُ ظَـنِّي فِي فِرَاسَـتِهِ مِنْ طُولِ مَـا اشْـتَبَهَتْ عَيْنَـايَ فِي الصُّـوَرِ
٢٤ فَخُـذْ لِنَفْسِـكَ مِـنْ دُنْيَـاكَ مَـا سَـمَحَتْ بِـهِ إِلَيْـكَ وَكُـنْ مِنْهَـا عَلَى حَـذَرِ
٢٥ وَسَـالِمِ الدَّهْـرَ تَسْـلَمْ مِـنْ غَوَائِلِـهِ فَصَـاحِبُ الشَّـرِّ لا يَنْجُـو مِـنَ الْكَـدَرِ
٢٦ لا يَبْلُـغُ الْمَـرْءُ مَـا يَهْـوَاهُ مِـنْ أَرَبٍ إِلَّا بِـتَرْكِ الَّذِي يَخْشَـاهُ مِـنْ ضَرَرِ
٢٧ فَانعَم وَطِب وَالهُ وَاطرَب وَاسعَ وَاعلُ وَسُد وَاشْرَبْ وَغَـنِّ وَتِـهْ وَالْعَـبْ وَهِـمْ وَطِـرِ
٢٨ لا يَقْـنَطُ الْمَـرْءُ مِـنْ غُفْـرَانِ خَالِقِـهِ مَـا لَـمْ يَكُـنْ كَافِـرَاً بِالْبَعْـثِ وَالْقَـدَرِ

(٦٢)

١ أَخُو الْعِلْـمِ فِي الدُّنْيَـا لِذِي الْجَهْـلِ مُحْـوَجٌ وَكُلٌّ لَهُ عِنْـدَ الْقِيَـاسِ مَعَـالِمُ
٢ فَلَـوْلا وُجُـودُ الْعِلْـمِ مَـا عَاشَ جَاهِـلٌ وَلَـوْلا وُجُـودُ الْجَهْـلِ مَـا عَاشَ عَالِـمُ

(٦٣)

١ وَيْـــلاَهُ مِـــنْ نَـــارِ الْهَـــوَى وَآهِ مِـــنْ طُـــوْلِ الْجَـــوَى
٢ أرســـلتُ طـــرفي رائـــدا فمـــا عـــلاَ حـــتى هـــوى
٣ وَســـارَ قلـــبي خلفـــهُ فَلَـــمْ يَعُـــدُ حَـــتَّى اكْتَـــوَى
٤ قَـــدْ طَالَمَـــا زَجَرْتُـــهُ يـــا لَيْتَـــهُ كَانَ ارْعَـــوَى
٥ لـــكلّ شيءٍ آفـــةٌ وَآفـــةُ القلـــبِ الهـــوى
٦ أمـــا كـــفى هـــذا الجفـــا حَـــتَّى أَعَانَتْـــهُ النَّـــوَى
٧ يـــا ســـائلي عـــنْ حـــالتي دعـــني فصـــبري قـــدْ ذوى
٨ وَ كانَ قلـــبي راشـــداً لكنـــهُ اليـــومَ غـــوى
٩ فَكَيْـــفَ أَمْضِـــي فِي الْهَـــوَى وَ الجســـمُ محلـــولُ القـــوى

(٦٤)

١ أَهِـــلاَلُ بَـــيْنَ هَـــالَهْ أَمْ غَـــزَالٌ في غِـــلاَلَهْ
٢ صَـــادَ بِـــاللَّحظِ فُـــؤَادِي أَتَـــرى الْهُـــدْبَ حِبَـــالَهْ
٣ غـــرني ثـــمَّ تـــولى لَيْـــتَ شِـــعْرِي مَـــا بَـــدَا لَهْ
٤ أَنَـــا مِـــنْ شَـــوْقِي إِلَيْـــهِ واقـــعٌ بـــينَ ضـــلالهْ
٥ أيهـــا الظـــالمُ هـــبْ لي مَـــرَّةً مِنْـــكَ الْعَـــدَالَهْ
٦ وَارْعَ لِي حَـــقَّ وِدَادٍ فيـــكَ لـــمْ أقطـــعْ حبـــالهْ

(٦٥)

١ لبيْـكَ يَـا دَاعِيَ الأَشْـواقِ مِـنْ داعِي أَسْـمَعْتَ قَلْـبِي وَإِنْ أَخْطَـأْتَ أَسْـمَاعِي
٢ مُـرنِي بِمـا شـئتَ أبلُـغْ كلَّ مـا وَصَـلتْ يَـدِي إِلَيْـهِ فَـإِنِّي سَـامِعٌ وَاعِي
٣ فـلا ورَبِّـكَ مـا أُصـغِي إلى عَـذَلٍ وَلاَ أُبِـيحُ حِـمَى قَلْـبِي لِخَـدَّاعِ
٤ إِنِّي امْـرُؤٌ لاَ يَـرُدُّ الْعَـذْلُ بَـادِرَتِي وَلاَ تَفُـلُّ شَـبَاةُ الْخَطْـبِ إِزْمَـاعِي
٥ أجـرِى عَلى شِـيمةٍ في الحُـبِّ صـادِقةٍ لَيْسَـتْ تَهُـمُّ إِذَا رِيعَـتْ بِـإِقْلاَعِ
٦ لِلْحُـبِّ مِـنْ مُهْجَـتِي كَهْـفٌ يَلُـوذُ بِـهِ مِـن غَـدرِ كلِّ امـرئٍ بالشَـرِّ وقَّـاعِ
٧ بَـذَلتُ في الحـبِّ نَفسـي وهي غاليـة لِبَاخِـلٍ بِصَـفَاءِ الْـوُدِّ مَنَّـاعِ
٨ أَشْـكُو إِلَيْـهِ وَلاَ يُصْـغِي لِمَعْـذِرَتِي مِـنْ غَـيْرِ ذَنْـبٍ جَنَتْـهُ النَّفْـسُ أَوْ دَاعِي
٩ وَيْـلاَهُ مِـنْ حَاجَـةٍ فِي النَّفْـسِ هَـامَ بِهَـا قَلْـبِي وَقَصَّـرَ عَـنْ إِدْرَاكِهَـا بَـاعِي
١٠ أسـعى لَهَـا وهيَ مِـنِّي غَـيرُ دانِيـة وكيـفَ يَبلـغُ شـأوَ الكوكـبِ السـاعِي
١١ يـا حبَّـذا جُرعَـةٌ مِـن مـاءِ مَحنيـ ـة وَضَـجْعَةٌ فَـوْقَ بَـرْدِ الرَّمْـلِ بِالْقَـاعِ
١٢ وَنَسْـمَةٌ كَشَـمِيمِ الْخُـلْدِ قَـدْ حَمَلَـتْ رَيَّـا الأَزَاهِـيرِ مِـنْ مِيـثٍ وَأَجْـرَاعِ
١٣ يـا هَـل أرانِي بِـذاكَ الـحيِّ مُجتَمِعـاً بأهـلِ وُدِّي مـن قـومي وأشـياعِي

(٦٦)

١ عـ ودِي بِوَصْـلٍ أَوْ خُـذِي مَـا بَـقِي ... فَقَـدْ تَـدَاعَى الْقَلْـبُ مِمَّـا لَـقِي
٢ أَيُّ فُـؤَادٍ بِـك لَـمْ يَعْلَـق ... وأَنْـت صِـنْوُ الْقَمَـرِ الْمَشِـرقِ
٣ عَلَّمْتَـنِي الذُّلَّ وَكُنْـتُ امْـرأً ... أَفْعَـلُ مَـا شِـئْتُ وَلاَ أَتَّـقِي
٤ فَـارْحَمْ فُـؤَاداً أَنْـت أَبْلَيْتَـهُ ... ومُقْلَـةً لَـوْلاَك لَـمْ تَـأْرقِ
٥ لَـمْ أَدْرِ حَتَّـامَ أُقَـاسِي الْجَـوَى ... يـا وَيْـحَ قَلْـبِي مِنْـك مَـاذَا لَـقِي
٦ إذا تَـذَكَّرْتُك في خَلْـوَة ... هَـوَتْ بِـدَمْعِي زَفْـرَةٌ تَـرْتَقِي
٧ تَـاللهِ مـا أَنْصَـفَ مَـنْ لاَمَـنِي ... فِيـك وهَـل لَـوْم عَلى مُشْـفِقِ
٨ وكَيْـفَ لاَ أَعْشَـقُ مَـنْ حُسْـنُهُ ... يَـدْعُو إِلى الصَـبْوةِ قَلْـبَ النَـقِي
٩ لَـك الْجَمَـالُ التَّـمُّ دُونَ الْـوَرَى ... ولَـيْسَ لِلْبَـدْرِ سِـوى رَوْنَـقِ
١٠ فَـاعْطِفْ عَلَى قَلْـبٍ بِـهِ لَوْعَـة ... يَـنْزُو لَهَـا فِي الصَّـدْرِ كَالزِّئْبَـقِ
١١ يَكَـادُ يَـرْفَضُّ هَـوًى كُلَّمَـا ... لاَحَ لَهُ الْـبَرْقُ مِـنَ الأَبْـرَقِ
١٢ أرنـو إليهـا وهيَ في شـأنِها ... كَنَظْـرةِ الْعَـانِي إِلَى الْمُطْلَـقِ
١٣ فَمـا تَـرانِي صـانِعاً وهِي لا ... تَسْـمَعُ مَـا أَسْرُدُ مِـنْ مَـنْطِقِي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٦٧)

١ هـ وى كانَ لي أنْ ألـبسَ المجـدَ معلمـا فلمـا ملكـتُ السـبقَ عفـتُ التقـدما
٢ وَمَـنْ عَـرفَ الدُّنْيَـا رَأَى مَـا يَسُـرُّه مـنَ العـيشِ هم اً يـتركُ الشـهدَ علقمـا
٣ وَ أيُّ نعـيمٍ في حيـاةٍ وراءهـا مَصَـائِبُ لَـوْ حَلَّـتْ بِـنجْمٍ لأَظْلَمَـا
٤ إذا كانَ عقـبى كلّ حيّ منيـة فَسِـيَّان مَـنْ حَـلَّ الْوِهَـادَ وَمَـنْ سَـمَا
٥ وَ مـنْ عجـبٍ أنـا نـرى الحـقَّ جهـرة وَنَلْهُـو كَأَنَّـا لاَ نُحَـاذِرُ مَنْـدَمَا
٦ يـودُّ الفـتى في كلّ يـومٍ لبانـةً فـإنْ نالهـا أنـحى لأخـرى وصـمما
٧ طماعـةُ نفـسٍ تـوردُ المـرءَ مشـرعاً مـنَ البـؤسِ لا يعـدوهُ أوْ يتحطمـا
٨ أَرَى كُلَّ حَيٍّ غَافِـلاً عَـنْ مَصِـيرِهِ وَلَـوْ رَامَ عِرْفَـانَ الْحَقِيقَـةِ لانْـتَمَى
٩ فَـأَيْنَ الأُلَى شَـادُوا وَبَـادُوا أَلَـمْ نَكُـنْ نحـلُّ كمـا حلـوا وَ نرحـلُ مثلمـا
١٠ مَضَـوْا وَعَفَـتْ آثَـارُهُمْ غَـيْرَ ذُكْـرَةٍ تُشِـيدُ لَنَـا مِـنْهُمْ حَـدِيثاً مُرَجَّمَـا
١١ سـلِ الأورقَ الغريـدَ في عذباتـهِ أَنَـاحَ عَلَى أَشْـجَانِهِ أَمْ تَرَنَّمَـا
١٢ تَـرَجَّحَ فِي مَهْـدٍ مِـنَ الأَيْـكِ لا يَـنِي يميـلُ عليـهِ مـائلاً وَ مقـوا
١٣ ينـوحُ علىٰ فقـدِ الهـديلِ وَ لـمْ يكـنْ رآهُ فيـا للهِ كيـفَ تهكمـا
١٤ وَشَـتَّانَ مَـنْ يَـبْكِي عَلَى غَـيْرِ عِرْفَـة جزافـاً وَ مـنْ يـبكي لعهـدٍ تجرمـا
١٥ لَعَمْـرِي لَقَـدْ غَالَ الـرَّدَى مَـنْ أُحِبُّـهُ وَ كانَ بـودي أنْ أمـوتَ وَ يسـلما
١٦ وَ أيُّ حيـاةٍ بعـدَ أمَّ فقـدتها كَمَـا يفْقِـدُ الْمَـرْءُ الـزُّلاَلَ عَلَى الظَّمَـا
١٧ تَوَلَّـتْ فَـوَلَّى الصَّـبْرُ عَـنِّي وَعَادَنِي غـرامٌ عليهـا شـفَّ جسـمي وأسـقما
١٨ وَلَـمْ يَبْـقَ إِلاَّ ذُكْـرَةٌ تَبْعَـثُ الأَسى وَطَيْـفٌ يُـوَافِيني إِذَا الطَّـرْفُ هَوَّمَـا
١٩ وَ كانـتْ لعيـني قـرةً وَ لمهجـتي سروراً فخابَ الطرفُ وَ القلبُ منهما
٢٠ فَلَـوْلاَ اعْتِقَـادِي بِالْقَضَـاءِ وَحُكْمِـهِ لقطعـتُ نفسـي لهفـةً وَ تنـدما
٢١ فيـا خـبراً شـفَّ الفـؤادَ فأوشـكتْ سـويدَاؤهُ أنْ تسـتحيلَ فتسـجما

٢٢ إِلَيْكَ فَقَدْ ثَلَّمْتَ عَرْشاً مُمَنَّعاً ... وَ فللتَ صمصاماً وَ ذللتَ ضيغما
٢٣ أشادَ بهِ الناعي وَ كنتُ محارباً ... فألقيتُ مِنْ كفي الحسامَ المصمما
٢٤ وَطَارَتْ بِقَلْبِي لَوْعَةٌ لَوْ أَطَعْتُهَا ... لأَوْشَكَ رُكْنُ الْمَجْدِ أَنْ يَتَهَدَّمَا
٢٥ وَلَكِنَّنِي رَاجَعْتُ حِلْمِي لأَنْثَنِي ... عَنِ الحربِ محمودَ اللقاءِ مكرما
٢٦ فَلَمَّا اسْتَرَدَّ الْجُنْدَ صِبْغٌ مِنَ الدُّجَى ... وَعَادَ كِلاَ الْجَيْشَيْنِ يَرْتَادُ مَجْثِمَا
٢٧ صَرَفْتُ عِنَانِي رَاجِعاً وَمَدَامِعِي ... علىَ الخدّ يفضحنَ الضميرَ المكتما
٢٨ فَيَا أُمَّتَا زَالَ الْعَزَاءُ وَأَقْبَلَتْ ... مَصَائِبُ تَنْهَى الْقَلْبَ أَنْ يَتَلَوَّمَا
٢٩ وَكُنْتُ أَرَى الصَّبْرَ الْجَمِيلَ مَثُوبَةً ... فَصِرْتُ أَرَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَأْثَمَا
٣٠ وَ كيفَ تلذُّ العيشَ نفسٌ تدرعتْ ... مِنَ الحزنِ ثوباً بالدموعِ منمنما
٣١ تألمتُ فقدانَ الأحبةِ جازعاً ... وَ مِنْ شفهُ فقدُ الحبيبِ تألما
٣٢ وَ قدْ كنتُ أخشى أنْ أراكِ سقيمةً ... فكيفَ وَ قدْ أصبحتِ في الترابِ أعظما
٣٣ بَلَغْتِ مَدَى تِسْعِينَ فِي خَيْرِ نِعْمَةٍ ... وَ مِنْ صحبَ الأيامَ دهراً تهدما
٣٤ إِذَا زَادَ عُمْرُ الْمَرْءِ قَلَّ نَصِيبُهُ ... مِنَ العيشِ وَ النقصانُ آفةُ من نما
٣٥ فيا ليتنا كنا تراباً وَ لمْ نكنْ ... خلقنا وَ لمْ نقدمْ إلى الدهرِ مقدما
٣٦ وَ كيفَ يصونُ الدهرُ مهجةَ عاقلٍ ... وَ قدْ أهلكَ الحينِ عاداً وَ جرهما
٣٧ هوَ الأزلمُ الخداعُ يحفرُ إنْ رعى ... وَيَغْدِرُ إِنْ أَوْفَى وَيُصْمِي إِذَا رَمَى
٣٨ فَكَمْ خَانَ عَهْداً واسْتَبَاحَ أَمَانَةً ... وَ أخلفَ وعداً وَ استحلَّ محرما
٣٩ فإنْ تكنِ الأيامُ أخنتْ بصرفها ... عَلَيَّ فَأَيُّ النَّاسِ يَبْقَى مُسَلَّمَا
٤٠ وَ إني لأدري أنَّ عاقبةَ الأسى ... وإِنْ طَالَ لاَ يُرْوِي غَلِيلاً تَضَرَّمَا
٤١ وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَرَى الصَّبْرَ سُبَّةً ... عَلَيْهَا وَتَرْضَى بِالتَّلَهُّفِ مَغْنَمَا
٤٢ وَكَيْفَ أَرَانِي نَاسِياً عَهْدَ خُلَّةٍ ... ألفتُ هواها ناشئاً وَ محكما
٤٣ وَلَوْلاَ أَلِيمُ الْخَطْبِ لَمْ أَمْرِ مُقْلَةً ... بِدَمْعٍ وَلَمْ أَفْغَرْ بِقَافِيَةً فَمَا

٤٤ فيا ربةَ القبرِ الكريمِ بما حوى وَقَتْلكِ الرَّدَى نَفْسِي وَأَيْنَ وَقَلَّمَا
٤٥ وَهَلْ يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ فِدْيَةَ رَاحِلٍ تَخَرَّمَهُ الْمِقْدَارُ فِيمَنْ تَخَرَّمَا
٤٦ سقتكِ يدُ الرضوانِ كأسَ كرامةٍ منَ الكوثرِ الفياضِ معسولةَ اللمى
٤٧ وَ لاَ زالَ ريحانُ التحيةِ ناضراً عليك وَ هفافُ الرضا متنسما
٤٨ لِيَبْكِ عَلَيْكِ الْقَلْبُ لاَ الْعَينُ إِنَّنِي أرى القلبَ أوفى بالعهودِ وَ أكرما
٤٩ فو اللهِ لاَ أنساك ما ذرَّ شارقٌ وَمَا حَنَّ طَيْرٌ بِالأَرَاكِ مُهَيْنِمَا
٥٠ عَلَيْكَ سَلاَمٌ لاَ لِقَاءَةَ بَعْدَهُ إِلَى الْحَشْرِ إِذْ يَلْقى الأَخِيرُ الْمُقَدَّمَا

(٦٨)

١ كلُّ صعبٍ سوى المذلةِ سهلُ وَ حياةُ الكريمِ في الضيمِ قتلُ
٢ ليس يقوى امرؤٌ على الذلّ ما لمْ يكُ فيهِ منْ صبغةِ اللؤمِ دخلُ
٣ إنَّ مرَّ الحمامِ أعذبُ ورداً منْ حياةٍ فيها شقاءٌ وَ ذلُّ
٤ أنا راضٍ بتركِ مالي وَ أهلي فَالْعَفَافُ الثَّرَاءُ وَالنَّاسُ أَهْلُ
٥ لاَ يلمني علىَ الحفيظةِ قومٌ غرهمْ منظرُ الحياةِ فضلوا
٦ ألفوا الضيمَ خسيةَ الموتِ وَ الضيـ ـمُ لعمري فجٌّ خسيسٌ وَ ثكلُ
٧ كيفَ لاَ أنصرُ الرشادَ على الغى ـيِ وَعَقْلِي مَعِي وَفِي النَّفْسِ فَضْلُ
٨ إنما المرءُ باللسانِ وَ بالقلـ ـبِ فَإِنْ خَابَ مِنْهُمَا فَهْوَ فَسْلُ
٩ قَدْكِ يَا نَفْسُ فَالتَّصَبُّرُ إِلاَّ في لقاءِ الحروبِ غبنٌ وَ جهلُ
١٠ فابعثيها شعواءَ يحكمُ فيها مُنْصُلٌ صَارِمٌ وَرُمْحٌ مِتَلُّ

(٦٩)

١ قَلِيـــلٌ بِـــآدابِ الْمَـــوَدَّةِ مَـــنْ يَـــفِي ... فَمَـــنْ لِي بِخِـــلٍّ أَصْـــطَفِيهِ وَأَكْـــتَفِي
٢ بَلَـــوْتُ بَـــنِي الدُّنْيَـــا فَلَـــمْ أَرَ صَـــاحِباً ... يَـــدُومُ عَلَى وُدٍّ بِغَـــيْرِ تَكَلُّـــفِ
٣ فَهَلْ مِنْ فـتىً يَسْـرُو عَـنِ الْقَلْـبِ هَمَّـهُ ... بِشِـيمَةِ مَطْبُـوعٍ عَلَى الْمَجْـدِ مُسْـعِفِ
٤ رَضِـيتُ بِمَـنْ لاَ تَشْـتَهِي النَّفْـسُ قُرْبَـهُ ... ومَـــنْ لـــمْ يَجِـــد مَندوحـــةً يَتَكَلَّـــفِ
٥ ولـــو أَنَّـــني صـــادَفتُ خِـــلاًّ يَســـرنِي ... على عـــــدواءِ الدَارِ لَـــــم أَتَلهَّـــــفِ
٦ وَلَكِنَّـــنِي أَصْـــبَحْتُ فِي دَارِ غُرْبَـــةٍ ... مُقيمـــاً لَدى قـــومٍ علَى البُـــدِّ عُكَّـــفِ
٧ أَحِـــنُّ إِلَى أَهْـــلِي وَأَذْكُـــرُ جِـــيرَتِي ... وأشـــتاقُ خُـــلاَّنِي وأصـــبو لِمـــألفِي
٨ فـــلا أنـــا أســـلو عـــنْ هَـــوايَ فـــأنتهِي ... وَلاَ أَنَـــا أَلْـــقَى مَـــنْ أُحِـــبُّ فَأَشْـــتَفِي

(٧٠)

١ يَـــا نَـــاعِسَ الطَّـــرْفِ إِلَى كَـــمْ تَنَـــامْ ... أســـهرتني فيـــكَ وَ نـــامَ الأنـــامْ
٢ أُوْشِـــكَ هَـــذَا اللَّيْـــلُ أَنْ يَنْقَضِـــي ... وَ العـــينُ لاَ تعـــرفُ طيـــبَ المنـــامْ
٣ وَيْـــلاَهُ مِـــنْ ظَـــبْيِ الْحِـــمَى إِنَّـــهُ ... جـــرعني بالصـــدّ مـــرَّ الحمـــامْ
٤ يغضـــبُ مـــنْ قـــولِيَ "آهِ" وَ هـــلْ ... قَـــوْلِيَ «آهٍ» يَـــا بْـــنَ وُدِّي حَـــرَامْ
٥ لاَ كتبـــــهُ تـــــترى وَ لاَ رســـــلهُ ... تـــأتي وَ لاَ الطيـــفُ يـــوافى لمـــامْ
٦ الله في عـــينٍ جفاهـــا الكـــرى ... فِـــيكُمْ وَقَلْـــبٍ قَـــدْ بَـــرَاهُ الْغَـــرَامْ
٧ طـالَ النـوى مـنْ بعـدكمْ وانقضـتْ ... بَشَاشَـــةُ الْعَـــيْشِ وَسَـــاءَ الْمُقَـــامْ
٨ أرتـــاحُ إنْ مـــرَّ نســـيمُ الصـــبا ... و الـــبرءُ لي فيـــهِ معـــاً وَ الســـقامْ
٩ يَـــا لَيْتَـــنِي فِي السِّـــلْكِ حَـــرْفٌ سَرَى ... أوْ ريشـــةٌ بـــينَ خـــوافي الحمـــامْ
١٠ حـــتى أوافى مصـــرَ في لحظـــةٍ ... أقضـــي بهـــا في الحـــبّ حـــقَّ الذمـــامْ
١١ مـــوْلاَيَ قـــدْ طَـــالَ مرِيـــرُ النَّـــوى ... فَـــكُلُّ يَـــوْمٍ مَـــرَّ بِي أَلْـــفُ عَامْ

١٢ أنظـــرُ حـــولي لاَ أرى صـــاحباً إلاَّ جمـاهيرَ وَ خـيلاً وَ خـيلاً صـيامْ
١٣ وَ ديـــدباناً صـــارخاً في الدجى يرجـــعْ وراءً إنـــهُ لاَ أمـــامْ
١٤ يُقْتَبَـــلُ الصُّـــبْحُ وَيَمْضِـــي الدُّجَى وَيَنْقَضِـــي النُّـــورُ وَيَـــأْتِي الظَّـــلاَمْ
١٥ وَ لاَ كتـــابٌ مـــنْ حبيـــبٍ أتى وَ لاَ أخـــو صـــدق يـــردُّ الســـلامْ
١٦ في هضـــبةٍ مـــنْ أرض دبريجـــةٍ لـــيسَ بهـــا غـــيرُ بغـــاث وَهـــامْ
١٧ وراءنـــا البحـــرُ وتلقاءنـــا ســـوادُ جـــيشٍ مكفهـــرٌ لهـــامْ
١٨ فتلـــكْ حـــالي لاَ رمتـــكَ النـــوى فَكَيْـــفَ أَنْـــتُمْ بَعْـــدَنَا يَـــا هُمَـــامْ

(٧١)

١ يَـا رَاحِـلاً غَابَ صَـبْرِي بَعْـدَ فُرْقَتِـهِ وَ أصـبحتْ أسـهمُ الأشـواقِ تصـميني
٢ إِنْ كَانَ يُرْضِـيكَ مَـا أَلْقَـاهُ مِـنْ كَمَـدٍ فِي الْحُبِّ مُـذْ غِبْـتَ عَـنِّي فَهْـوَ يُرْضِـينِي
٣ لـمْ ألـقَ بعـدكَ يومـاً أسـتبينُ بـهِ وَجْـهَ الْمَسَـرَّةِ إِلاَّ ظَـلَّ يُبْكِيـني
٤ قَـدْ كُنْـتُ لاَ أَكْـتَفِي بِالشَّـمْلِ مُجْتَمِعـاً فـاليومَ نظـرةُ عـينٍ منـكَ تكفيـني

(٧٢)

١ هــو البــينُ حــتَّى لا ســلامٌ ولا ردُّ ... ولا نظـرةٌ يقضـى بهـا حقَّـهُ الوجـدُ
٢ لقــد نعــبَ الوابــور بــالبينِ بيــنهم ... فســاروا ولا زمُّــوا جمــالاً ولا شــدُّوا
٣ سَرَى بِهِــمُ سَــيْرَ الْغَمَــامِ كَأَنَّمَــا ... لهُ في تنــائي كلِّ ذي خلَّــةٍ قصــدُ
٤ فــلا عــينَ إلاَّ وهي عــينٌ مــنَ البــكى ... وَلاَ خَــدَّ إلاَّ لِلدُّمُــوعِ بِــهِ خَــدُّ
٥ فَيَـا سَـعْدُ حَـدِّثْنِي بِأَخْبَـارِ مَـنْ مَضَـى ... فَأَنْــتَ خَبِــيرٌ بِالأَحَادِيــثِ يَــا سَــعْدُ
٦ لعــلَّ حــديثَ الشــوقِ يطفــئُ لوعــةً ... مِـنَ الْوَجْـدِ أَوْ يَقْضِـي بِصَـاحِبِهِ الْفَقْـدُ
٧ هُـوَ النَّـارُ في الأَحْشَـاءِ لَكِـنْ لِوَقْعِهـا ... على كبــدي ممَّــا ألذُّ بــهِ بــردُ
٨ لعمــرُ المغــاني وهي عنــدِي عزيــزةٌ ... بِسَــاكِنِهَا مَــا شَــاقَنِي بَعْــدَهَا عَهْــدُ
٩ لَكَانَـتْ وَفِيهَـا مَـا تَـرَى عَـيْنُ نَـاظِرٍ ... وَأَمْسَـتْ وَمَـا فِيهَـا لِغَـيْرِ الأَسَى وَفْـدُ
١٠ خــلاءٌ مــنَ الأُلاَّفِ إلاَّ عصــابةً ... حــداهم إلى عرفانهــا أمــلٌ فــردُ
١١ دعــتهم إليهــا نفحــةٌ عنبريَّــةٌ ... وبالنَّفحـةِ الحسـناءِ قـد يُعـرَفُ الـوردُ
١٢ وَقَفْنَــا فَسَــلَّمْنَا فَــرَدَّتْ بِأَلْسُــنٍ ... صــوامتَ إلاَّ أنَّهــا أَلســنٌ لُدُّ
١٣ فمــن مقلــةٍ عــبرى ومــن لفــحِ زفــرةٍ ... لهــا شررٌ بــينَ الحشــا مــا لهُ زنــدُ
١٤ فيــا قلــبُ صــبراً إن ألــمَّ بــكَ النَّــوى ... فَــكُلُّ فِــراقٍ أَوْ تَــلاقٍ لَهُ حَــدُّ

(٧٣)

١ أَرَاكَ الْحِـــمَى شَـــوْقِي إِلَيْـــكَ شَـــدِيدُ وصـــبري ونـــومي في هـــواكَ شريـــدُ
٢ مضـ ـى زمـــنٌ لـــم يـــأتني عنـــكَ قـــادمٌ ببشـــ ـرى ولـــم يعطـــف علىَّ بريـــدُ
٣ وَحِيْـــدٌ مِـــنَ الْخُـــلاَّنِ في أَرْضِ غُرْبَـــة أَلاَ كُلُّ مَـــنْ يَـــبْغِي الْوَفَـــاءَ وَحِيـــدُ
٤ فهـــل لغريـــبٍ طوحتـــهُ يـــدُ النَّـــوى رجـــوعٌ وهـــل للحائمـــاتِ ورودُ
٥ وهـــل زمـــنٌ ولَّى وعـــيشٌ تقيضَـــت غَضَـــارَتُهُ بَعْـــدَ الذَّهَـــابِ يَعُـــودُ
٦ أُعَلِّـــلُ نَفْسِـــي بالْقَـــدِيمِ وَإِنَّمَـــا يَـــلَذُّ اقْتِبَـــالُ الشَّـــيءِ وَهْـــوَ جَدِيـــدُ
٧ ومـــا ذكـــرِيَ الأيَّـــامَ إلاَّ لأنَّهـــا ذِمـــامٌ لعرفـــانِ الصِّـــبا وعهـــودُ
٨ فلـــيسَ بمفقـــودٍ فـــتىً ضـــمَّهُ الـــثَرى ولكـــنَّ مـــن غالَ البِعـــادُ فقيـــدُ
٩ ألا أيُّهـــا اليـــومُ الَّذى لـــم أكـــنْ لهُ ذكـــوراً سِـــوى أَن قيـــلَ لي هـــوَ عيـــدُ
١٠ أَتَسْـــأَلُنَا لُـــبْسَ الْجَدِيـــدِ سَـــفَاهَةً وأثوابنـــا مـــا قَـــدْ علِمْـــتَ حديـــدُ
١١ عسـ ـى اللهُ يَقضـ ـى قُربَـــةً بعـــدَ غُربَـــةٍ فَيَفْـــرَحَ باللُّقْيَـــا أَبٌ وَوَلِيـــدُ

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١ بـــادرِ الفرصـــةَ واحـــذر فوتَهـــا فَبُلُـــوغُ الْعِـــزِّ في نَيْـــلِ الْفُـــرَصْ
٢ واغْتَـــنِمْ عُمْـــرَكَ إِبَّـــانَ الصِّـــبَا فهـــو إن زادَ مـــع الشـــيبِ نقَـــص
٣ إِنَّمَـــا الدُّنْيَـــا خَيَـــالٌ عَارِضٌ قلَّمـــا يـــبقى وأخبـــارٌ تُقـــصْ
٤ تـــارةً تَـــدجو وطـــوراً تـــنجلِي عادةُ الظِـــلِّ ســـجا ثـــمَّ قلـــص
٥ فَابْتَـــدِرْ مَسْـــعَاكَ وَاعْلَـــمْ أَنَّ مَـــنْ بـــادرَ الصـــيدَ مـــعَ الفجـــرِ قـــنصْ
٦ لَـــنْ يَنَـــالَ الْمَـــرْءُ بِـــالْعَجْزِ الْمُـــنَى إِنَّمـــا الفـــوزُ لمـــنْ هَـــمَّ فـــنَصْ
٧ يَكـــدحُ العاقـــلُ في مأمنـــهِ فـــإذا ضـــاقَ بـــهِ الأمـــرُ شـــخَصْ
٨ إِنَّ ذَا الْحَاجَـــةِ مَـــا لَـــمْ يَغْـــتَرِبْ عـــن حمـــاهُ مثـــلُ طـــيرٍ في قفـــصْ
٩ وليكـــن سَـــعيَكَ مجـــداً كلُّـــهُ إِنَّ مـــرعَى الشـــرِّ مكـــروهٌ أحـــص
١٠ وَاتْـــرُكِ الْحِـــرْصَ تَعِـــشْ في رَاحَـــة قلَّمـــا نـــالَ مُنـــاهُ مـــن حـــرَصْ
١١ قـــد يضـــرُّ الشـــيء ترجـــو نَفعـــهُ رُبَّ ظَمْـــآنَ بِصَـــفْوِ الْمَـــاءِ غَـــصْ
١٢ مـــيِّزِ الأشـــياءَ تَعـــرفْ قـــدرها لَيْسَـــتِ الْغُـــرَّةُ مِـــنْ جِـــنْسِ الْـــبَرَصْ
١٣ واجتنـــــب كُلَّ غـــــبِّي مـــــائقٍ فَهْـــوَ كَالْعَـــيْرِ إِذَا جَـــدَّ قَمَـــصْ
١٤ إِنَّمَـــا الْجَاهِـــلُ في الْعَـــيْنِ قَـــذًى حيثُمـــا كانَ وفى الصـــدرِ غصَـــصْ
١٥ واحْـــذَرِ النَّمَّـــامَ تَـــأْمَنْ كَيْـــدَهُ فَهْـــوَ كَالْبُرْغُـــوثِ إِنْ دَبَّ قَـــرَصْ
١٦ يَرْقُـــبُ الشَّـــرَّ فَـــإِنْ لاَحَـــتْ لَهُ فُرْصَـــةٌ تَصْـــلُحُ لِلْخَتْـــلِ فَـــرَصْ
١٧ سَـــاكِنُ الأَطْـــرَافِ إِلاَّ أَنَّـــهُ إن رأى منشـــبَ أُظفـــورٍ رقَـــص
١٨ وَاخْتَـــبِرْ مَـــنْ شِـــئْتَ تَعْرِفْـــهُ فَمَـــا يَعْـــرِفُ الأَخْـــلاَقَ إِلاَّ مَـــنْ فَحـــصْ
١٩ هـــذه حكمـــةُ كهـــلٍ خـــابرٍ فاقتنصـــها فـــهيَ نِعـــمَ المقتـــنصْ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

(٧٥)

١ تُـرى الحمـامَ ينـوحُ مـن طـربٍ مـعي ... وَنَـدَى الْغَمَامَـةِ يَسْـتَهِلُّ لِمَـدْمَعِي
٢ مَـا لِلنَّسِـيمِ بَلِيلَـةٍ أَذْيَـالُهُ ... أَتُـرَاهُ مَـرَّ عَلَى جَـدَاوِلِ أَدْمُـعِي
٣ بـل مـا لِهـذا الـبرقِ مُلتهِـبَ الحشـا ... أَسَـمَتْ إِلَيْـهِ شَرَارَةٌ مِـنْ أَضْـلُعِي
٤ لـم أدرِ هـل شـعرَ الزمـانُ بِلـوعتي ... فـرثى لَهَـا أم هاجـتِ الدُنيـا مَـعي
٥ فالغيـثُ يَهمـى رِقَّـةً لِصـبابتي ... وَالطَّـيْرُ تَـبْكِي رَحْمَـةً لِتَـوَجُّعِي
٦ خَطَـرَاتُ شَـوْقٍ أَلْهَبَـتْ بَجَـوَانِحِي ... نَـاراً يَـدِبُّ أَزِيزُهَـا فِي مِسْـمَعِي
٧ وَجَـوًى كَـأَطْرَافِ الأَسِـنَّةِ لَـمْ يَـدَعْ ... لِلصَّـبْرِ بَـيْنَ مَقِيلِـهِ مِـنْ مَفْـزَعِ
٨ يأهـلَ ذا النـادي أليسَ بكـم فـتىً ... يَـرثى لـويلاتِ المشـوقِ المولـعِ
٩ أَبْكِـي فَيَرْحَمُـنِي الْجَمَـادُ وَلاَ أَرَى ... خِـلاًّ يَـرِقُّ إِلَى شَـكَاتِي أَوْ يَـعِي
١٠ فـإذا دَعـوتَ بِصـاحبٍ لـم يَلتفِـتْ ... وإذا لجـأتَ إلى أخٍ لـم ينفَـعِ
١١ وَمِـنَ الْعَجَائِـبِ أَنَّـنِي أَشْـكُوُ الْهَـوَى ... والذنـبُ لي في كُلِّ مـا أنـا مُـدَّعِي
١٢ قَـدْ طَالَمَـا يَـا قَلْـبُ قُلْـتُ لَـكَ احْـتَرِسْ ... أَرَأَيْـتَ كَيْـفَ يَخِيـبُ مَـنْ لَـمْ يَسْـمَعِ

ختامًا!

١ وَصَـلِّ رَبِّ عَلى المُختـارِ مـا طَلَعَـت ... شَـمسُ النّهـارِ وَلاحَـت أَنجُـمُ الظُّلَـمِ
٢ وَالآلِ وَالصّـحبِ وَالأَنصـارِ مَـن تَبِعُـوا ... هُـداهُ وَاِعتَرَفـوا بِالعَهـدِ وَالذِّمَـمِ
٣ وَامـنُن عَلى عَبـدِكَ العـانِي بِمَغفِـرَةٍ ... تَمحُـو خَطايـاهُ في بَـدءٍ وَمُختَـتَمِ

تم الكلامُ وربُّنا محمودُ!

هذا الكتاب منشور في